الأخبار
al-akhbar

السبت 17 نيسان 2010
العدد 1094 السنة الرابعة
samedi 17 avril 2010 no 1094 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

التجسّس: أوروبا متورّطة [2]

طلّاب الفنون تحت الحصار

[15 ـ 14]

من التمارين المسرحيّة في الجامعة اللبنانيّة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

أنسي الحاج
يكتب
عن «إمبرياليّة» لبنانيّة

"خواتم 3" 32

08
لبناني روّع سفير إسرائيل في ساحل العاج: الرسالة لا تزال في جيبي

10
هيرمان فون هابيل: رئيس قلم المحكمة الدوليّة لا يجيب عن الأسئلة؟

16
ظافر يوسف ينادم أبو نواس: بين خمر الدنيا وخمر العشق الإلهي

22
النظام المصري يستنفر أدوات حربه: الجناح الديني وصناعة الإلهاء ونبش الجاهلين

24
«عرائس الموت» في اليمن: فتاوى تواجه حملة منع الزواج المبكر

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد نيسان

قضية اليوم

التجسّس الإسرائيلي في لبنان

تورّط سفارات أوروبيّة

ليس خافياً على الأمنيين التعاون الاستخباري بين إسرائيل ودول أوروبية. وليس خافياً على المسؤولين اللبنانيين الخدمات التي تقدمها سفارات أوروبية في لبنان، على نحو مباشر، للاستخبارات الإسرائيلية، وخاصة في مجال تسهيل حركة العملاء. في المقابل، تكتفي السلطة السياسية برفع شعار الصداقة مع الرجل الأبيض

حسن عليق

منذ بداية العام الجاري، حلّت في ضيافة لبنان أربعة وفود تشيكية رسمية: نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، وزير المال، وفد من لجنة الدفاع والخارجية والأمن في مجلس الشيوخ التشيكي، إضافة إلى وفد اقتصادي. وتهدف هذه الهجمة التشيكية، بحسب أعضاء الوفود الذين لم يتركوا مسؤولاً لبنانياً يعتب عليهم، إلى تعزيز أواصر العلاقة بين البلدين. أما المسؤولون اللبنانيون، فيتباهى كل منهم بعدد زياراته للخارج، أو بعدد زواره الأجانب، ويعدّون ذلك سياسة خارجية، تعيد وضع لبنان على خريطة المجتمع الدولي. هم يتحفون اللبنانيين بالدعم (اللفظي وحسب) للأجهزة الأمنية اللبنانية في معركتها مع شبكات التجسس الإسرائيلية في لبنان. إلا أن أياً منهم لم يكلف نفسه عناء رفع الصوت جدياً تجاه الدور الخطير والمباشر الذي تؤدّيه السفارة التشيكية في لبنان، وغيرها من السفارات الأوروبية، دعماً لإسرائيل في معركتها التجسسية ضد لبنان.

مكمن الخطر أن ما تقوم به سفارات بعض الدول الأوروبية في لبنان لا يقتصر على تبادل المعلومات الاستخبارية مع إسرائيل، أو جمع المعلومات لحساب الأجهزة الإسرائيلية، أو تسخير عمل بعض الكتائب ضمن قوات اليونيفيل لمحاولة ملاحقة المقاومة ومعرفة ما تخفيه في الجنوب اللبناني. بل إن المشكلة التي يدور الحديث عنها همساً في الأروقة الأمنية هي التسهيل المباشر لحركة العملاء اللبنانيين الذين تجندهم إسرائيل. فهؤلاء العملاء يلتقون مشغّليهم دورياً، لتلقي التعليمات والخضوع لتدريبات أمنية مختلفة. وتجري معظم هذه اللقاءات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة التي ينتقل إليها العملاء، إما تسللاً عبر الحدود البرية، وإما بواسطة قوة كوماندوس بحرية تأتي إلى الشاطئ اللبناني لتنقل العميل ليلاً إلى زورق في عرض البحر، أو من خلال السفر إلى دولة أوروبية، ومنها إلى فلسطين المحتلة. والطريقة الأخيرة هي الأكثر استخداماً، بحسب ما يرد في التحقيقات مع الموقوفين حتى اليوم. وتظهر هذه التحقيقات أن الأجهزة الإسرائيلية بحاجة إلى مساعدة استخبارية من الدول الأوروبية لتسهيل انتقال العملاء.

ومساعدة إسرائيل على التجسس في لبنان ليست حكراً على تشيكيا، بل تشمل معظم الدول الأوروبية، وإن بنسب متفاوتة.

وبما أن للقضاء الكلمة الفصل في هذا المجال، فلنأخذ مثلاً ما ورد في القرار القضائي الصادر يوم 2010/1/12، عن قاضي التحقيق العسكري سميح الحاج. في الصفحة الرابعة من القرار، يروي الحاج وقائع سفر المتهم بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، حسن شهاب، إلى المجر. يقول: ورد للمدعى عليه اتصال هاتفي من أحد الضباط الإسرائيليين، طالباً منه التوجه إلى سفارة دولة المجر في بيروت، والاستحصال منها على تأشيرة دخول إلى دولة المجر. وقال الضابط للعميل إن الاستخبارات الإسرائيلية ستعطي اسمه للسفارة المذكورة. نفذ شهاب التعليمات. وفي السفارة، «وما إن قرأت الموظفة اسمه حتى عمدت بنفسها إلى تعبئة طلبه وأخذت جواز سفره وطلبت إليه العودة بعد 3 أيام» من أجل تسلّمه. وبالفعل، أتى شقيقه حاملاً إيصالاً صادراً عن السفارة، فتسلّم جواز السفر الذي يحمل تأشيرة الدخول. وخلال التحقيق، قال شهاب إن الموظفة المذكورة نظرت إلى ورقة موجودة أمامها بعدما عرفت اسمه، فساعدته على تعبئة الطلب.

لنأخذ متهماً آخر. ماهر أبو جريش الذي أوقف حديثاً في منطقة مرجعيون. في عام 2008، طلب منه مشغله الإسرائيلي التوجه إلى السفارة التشيكية للحصول على فيزا. رفضت السفارة طلبه، فاتصل بمشغله ليخبره بما جرى معه. الأخير قال لأبو جريش: سأسوّي لك الأمر. وبعد أيام قليلة، عاد واتصل به طالباً منه التوجه مجدداً إلى السفارة، حيث تقدم بطلب ثان للحصول على تأشيرة، ولم يلق طلبه إلا القبول.

السفارة المجرية كانت أوقح في تعاملها، بحسب إفادات عدد من العملاء، كعلي منتش (أوقِف في زبدين الجنوبية منتصف عام 2009). الرجل الذي كان يزوّد الإسرائيليين بإحداثيات مبانٍ لمجرد شكه في أن أحد المقاومين يقطنّ فيها، قصد السفارة المجرية للحصول على تأشيرة دخول، بناءً على طلب مشغله الإسرائيلي. حدث ذلك في يوم ثلاثاء. عندما وصل إلى مبنى البعثة الدبلوماسية المجرية، قالت له الموظفة المعنية إن السفارة تستقبل الطلبات في أيام الاثنين حصراً. كان عليه إذاً أن يحضر في الأسبوع التالي. لكن موظفاً ملامحه غير عربية تقدم من الموظفة وحادثها بلغة أجنبية. أخذت الموظفة طلب التأشيرة من منتش، وملأته، ثم طلبت منه العودة بعد ساعات إلى السفارة لاستعادة جواز سفره مع الفيزا. وهذا ما حصل.

ويؤكد أمنيون رفيعو المستوى أن معظم العملاء لا يواجهون أي صعوبة بالسفر إلى أي دولة أوروبية يحددها لهم المشغلون الإسرائيليون، رغم أن حركتهم تتركز في المجر وتشيكيا وإيطاليا وبلجيكا وقبرص، إضافة إلى تركيا.

الأمر لا يقتصر على تسهيل حصول العملاء على سمات دخول إلى الدول الأوروبية، بل يتعداه إلى تسهيلات داخل الدول ذاتها، وخاصة في مطاراتها.

في العاصمة المجرية بودابست التي وصل إليها حسن شهاب في عام 2005، أنزل الإسرائيليون عميلهم في فندق. في اليوم التالي، زاره ضباط إسرائيليون. أخضعوه لتفتيش دقيق، قبل أن يأخذوا منه جواز سفره اللبناني ثم رافقوه إلى المطار. وفي المطار، لم يمر شهاب بأيّ حاجز للأمن العام المجري، كذلك لم تفتّش حقائبه، ولم يسأله أحد عن تذكرة السفر ولا عن جواز السفر.

وفي أيار من العام ذاته، كان العمل الإسرائيلي في مطار بودابست أكثر وقاحة. يقول علي منتش إن مشغليه الإسرائيليين اصطحبوه بسيارة من الفندق إلى المطار. وعلى المداخل المحروسة للمطار، أبرز سائق السيارة بطاقة أدت إلى فتح الطريق من أمامه حتى وصل إلى الطائرة التابعة لشركة طيران إسرائيلية من دون الخضوع لأي تفتيش أو تدقيق أمني أو حاجة لإبراز جواز سفر. التدبير ذاته كان قد حصل مع حسن ياسين في عام 2002، لكن في مطار ليماسول بقبرص، ومع ميشال عبده (أوقف في العام الجاري) في أوكرانيا أكثر من مرة.

يُضاف إلى ذلك أنه في معظم الدول المذكورة، تستخدم الاستخبارات الإسرائيلية مكاتب شركات الطيران الإسرائيلي مراكز لها. في هذه المكاتب، يُفتّش الضباط الإسرائيليون عملاءهم، ويأخذون منهم جوازات السفر اللبنانية. بعضهم يجري اصطحابه مباشرة إلى الطائرة من دون المرور بالنقاط الأمنية للدولة المعنية، فيما البعض الآخر، كعلي الجراح (أوقف نهاية عام 2008 في البقاع، دخل إسرائيل عبر روما وبروكسيل) وأديب العلم (أوقف عام 2009، بروكسيل وروما وباريس) ومحمود رافع (أوقف عام 2006، روما) ومروان فقيه (أوقف عام 2009، بروكسيل)، يزوّدهم مشغلوهم بجوازات سفر إسرائيلية يستخدمونها للمرور بصورة طبيعية على نقاط التفتيش داخل المطارات.

وفي تشيكيا، تستخدم الاستخبارات الإسرائيلية أكثر من منزل آمن في مناطق ريفية، كمراكز لتدريب عملائها. وآخر من كشف هذا الأمر هو ماهر أبو جريش.

٢٠ نيسان ٢٠ أيار ٢١ حزيران
اشتر جريدة الأخبار وساهم في معالجة طفل في مركز سرطان الأطفال

الأخبار ... نغطّيها لنكشفها

محمود رافع: من بيروت إلى روما ومنها إلى إسرائيل (مروان طحطح)

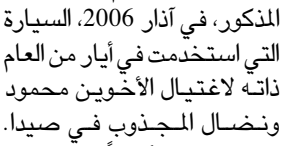

انفلات أمني

أثبتت التحقيقات مع عدد من الموقوفين بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية أن موقف السيارات في مطار رفيق الحريري الدولي يستخدم منذ سنوات طويلة كمحطة للبريد الميت بين العملاء ومشغليهم.
المتهم علي الجراح (الصورة)، الذي أوقفته مديرية استخبارات الجيش، ذكر خلال التحقيق معه أن مشغليه أمروه، عام 1998، بالتوجه إلى موقف المطار من أجل الحصول على أجهزة اتصال متطورة. وكانت الاجهزة موضوعة داخل صندوق سيارة مركونة في الموقف، ومفتاحها مخبأ خلف لوحة التسجيل. وبعد تسلمه الأجهزة، ترك الجراح السيارة ليحضر لاحقاً عميل آخر لأخذها من المكان.
أما العميل المحكوم محمود رافع، فقد أقر في مراحل التحقيق كلها بأنه تسلم من الموقف المذكور، في آذار 2006، السيارة التي استخدمت في أيار من العام ذاته لاغتيال الأخوين محمود ونضال المجذوب في صيدا. كان مفتاحها أيضاً خلف لوحة التسجيل، وقد دله عليها مشغله خلال اتصال هاتفي. ورغم اكتشاف هذا الأمر منذ حزيران 2006، فإن الأجهزة المعنية لم تتخذ أي إجراءات تذكر داخل موقف المطار، لمحاولة إحكام السيطرة المعلوماتية عليه.

أما الجارة الغربية للبنان، قبرص، فيعجز الأمنيون عن إحصاء التسهيلات التي تتمتع بها الاستخبارات الإسرائيلية على أراضيها. يقول أحدهم: «إنها الحديقة الخلفية للاستخبارات الإسرائيلية التي تكاد تضع لافتات تدل على مكاتبها».
ما ذكر هو غيض من فيض ما يعترف به العملاء ويدوّن في محاضر التحقيقات الرسمية التي تجريها الأجهزة الأمنية، علماً بأن الأخيرة لا تدقق كثيراً في تفاصيل انتقال معظم العملاء إلى فلسطين المحتلة، عندما يمرّون بالدول الأوروبية.
ويقول مسؤول أمني رفيع إن الأجهزة اللبنانية تدرك جيداً مدى التنسيق بين الأجهزة الأمنية الغربية والإسرائيلية. «إلا أننا لم نكن نتوقع أن تصل الأمور إلى هذا الحد». ويرى المسؤول ذاته أن ثمة احتمالين لما يجري في سفارات بعض الدول. فإما أن الاستخبارات الإسرائيلية تمكنت من تجنيد موظفين داخل هذه السفارات للعمل لحسابها، أو أن ثمة قرارات صادرة عن أعلى المستويات الأمنية والسياسية في هذه الدول لتسهيل عمل الاستخبارات الإسرائيلية في لبنان، مرجّحاً الاحتمال الثاني.
ويرى أحد المسؤولين المعنيين بمكافحة التجسس أن ما تقوم به السفارات الغربية في لبنان يجري في سياق تبادل الخدمات الإستخبارية بين «الدول الحليفة»، فضلاً عن رغبة بعض هذه الدول في تقديم كل ما تريده إسرائيل، في مقابل ألا تنفذ الاستخبارات الإسرائيلية أي عمل أمني (تفجيرات واغتيالات) على أراضيها».
يضيف المصدر ذاته أن على الأجهزة الأمنية اللبنانية أن تعمل على توثيق هذا العمل توثيقاً دقيقاً، وأن تضعه على سلّم أولوياتها التحقيقية، لرفع تقارير مفصلة عن التسهيلات التي تقدمها الدول الأوروبية للإسرائيليين، سواء من خلال سفاراتها في لبنان، أو داخل أراضيها. وعلى هذه التقارير، يضيف المسؤول ذاته، أن تكون ضمن برنامج عمل السلطة السياسية في لبنان، «لأن ما يجري هو مساهمة مباشرة في الاعتداء على لبنان وسيادته وأمنه». لكن هذه السلطة لم تتعامل مع الأولويات الأمنية في البلاد إلا على قاعدة الاستخفاف، والسعي إلى توسّل المساعدات للأجهزة الأمنية، يستدرك المسؤول قبل أن يختم: «لا تأملوا الكثير من السلطة. فخلال الأعوام الأربعة الماضية، خرج مسؤولون حكوميون ليتهموا سوريا بالوقوف خلف إنشاء تنظيم فتح الإسلام، من دون الاستناد إلى أي دليل يعتدّ به. أما عندما يصل الأمر إلى الدول الأوروبية، فإنهم يتجاهلون ذلك، رغم أن إفادات العدد الأكبر من العملاء تحوي ما يؤكد خطورة هذا العمل».
وفي الإطار ذاته، ثمة ما تهمله السلطات اللبنانية لأسباب غير معروفة، وهو السعي لدى الانتربول من أجل القبض على العشرات من العملاء الذين فروا إلى فلسطين المحتلة عام 2000. وبعض هؤلاء انتقلوا إلى دول أوروبية وعربية، بهدف متابعة عملهم لحساب الاستخبارات الإسرائيلية، سواء من أجل تجنيد لبنانيين، أو للتجسس على أبناء الجاليات في المهجر. ومنذ بداية الموجة الأخيرة من التوقيفات، وردت أسماء عدد منهم في التحقيقات، من دون أن تحرك السلطات اللبنانية ساكناً تجاههم.

العملاء لا يواجهون أي صعوبة بالسفر إلى أوروبا

إما أن إسرائيل تمكنت من تجنيد موظفين في السفارات وإما أن ثمة قرارات رسمية

رسائل إلى المحرر

«كلنا فريق واحد»

لكرة القدم قواعد أيّها السياسيّون:
1ـ على الفريق اللاعب أن يكون متناغماً ومنسجماً بعضه مع بعض، وأن يلعب بروح جماعيّة بدون طمع وتفرّد.
2ـ يجب أن يعتمد المدرّب الذي دائماً ما يكون أجنبيّاً، اختيار اللاعبين بحسب كفاءتهم وإتقانهم وإيمانهم بأنّهم يريدون تحقيق النجاح والنتائج لمصلحة الفريق.
3ـ على حارس المرمى أن يكون حارساً صادقاً لا يسجّل الأهداف في نفسه لمصلحة خصمه.
4ـ على الفرق المتنافسة أن تأخذ في الاعتبار معايير المنافسة الشريفة والنزيهة، وهذا يستدعي روحاً رياضيّة عالية تتقبّل فيها الفرق المتنافسة الربح والخسارة.
5ـ يجب أن يوقَف كل لاعب يحاول التسجيل في مرمى منافسه وهو في حالة التسلّل، حيث يجب أن يسجّل الهدف وجهاً لوجه.
6ـ على الحكم أن يكون موضوعيّاً ومحايداً، وأن لا يصدر الأحكام المسبقة حتّى ترى العين بتجرّد تطلق الصفارة، حتّى لا تكون الأحكام لمصلحة المال والقوّة.
7ـ على الفريق العمل على أن تكون النتائج لمصلحته ومصلحة جمهوره الذي يشجّعه وأن يتشارك الربح مع المشجّعين الذين يدفعون ضريبة الدخول لمشاهدة المباراة.
8ـ على الفرق أن تحترم رغبة الجمهور والعمل على إسعاده في نتائج هو نفسه يرجوها، وخاصّة أن حضور الجمهور في أرض الملعب أساسي وضروري.
9ـ على لاعبي الاحتياط الذين لا حول لهم ولا قوّة أن يعامَلوا كما يعامل اللاعبون الأساسيون، وأن يُشرَكوا في المباراة والخطة، وألّا يهمّشوا.
10ـ يجب أن يصل إلى النهائي كل فريق أثبت جدارة في اللعب وأتقن خطته، وكسب ثقة الجمهور.
أخيراً، يجب أن تكون الفرق المتنافسة حريصة خلال مرحلة التصفيات على ألّا تكون التصفيات دمويّة، وألّا تستخدم جماهيرهم أداةً ميدانيّة للمعارك، فقط لأنّها غير راضية عن النتائج والأحكام، وألّا تحرّض بعضها على بعض.
التحدّي والمباراة الحقيقيان يجب أن يكونا على أرض الوطن وملعبه، ويجب أن تكون النتائج لمصلحة جمهور هذا الوطن والتخفيف من مبدأ (الذهاب والإياب)، واعتماد مدرّب وطني يدير اللعبة بحسب القواعد المحليّة الوطنيّة اللبنانيّة، يحب جمهوره ومنتخبه باللون الوحد وتحت راية العلم اللبناني، واختيار لجنة تحكيم موضوعيّة ومحايدة، حتّى يحصل الجمهور على أفضل النتائج التي يبتغيها وتسعده وتكون بمستوى الضريبة التي يدفعها لدخول الملعب واللعبة.
أيّها السياسيون، أمامكم الكثير لتتعلّموا قواعد اللعبة، أيّها الدخلاء، لا تحوّلوا الأداء الحقيقي والاحتراف إلى تمثيل وخداع.

أيمن مروّة

تقرير

إزالة الخرق الإسرائيلي جنوب بلدة

أعاد أهالي العباسية إلى الأذهان أمس مشهد تحرير أرنون عام 1999. اقتربوا من السياج الشائك ورفعوه عن أرضهم، رافضين أي خروق إسرائيلية من شأنها أن تعكس رضوخ الجنوبيين للاحتلال. وواكبت وحدات الجيش هذه الخطوة المدنية، فيما أكد أحد ضباطها أن أي اقتراب إسرائيلي سيواجه بإطلاق نار

العباسية ـ عساف أبو رحال

اقتحم أهالي بلدة العباسية، ومعهم عضو كتلة الوفاء للمقاومة، النائب قاسم هاشم، مكان الخرق الإسرائيلي جنوب بلدتهم حيث أزالوا الشريط الشائك ورفعوا أعلاماً لبنانية على الخط الأزرق بمؤازرة من الجيش اللبناني. وكان الإسرائيليون قد عمدوا قبل ثلاثة أيام إلى وضع هذا السياج حول قطعة أرض تقع ضمن الخط الأزرق. ومع تحرك الأهالي أمس، حضرت على الفور كتيبة إسبانية تابعة لقوات الأمم المتحدة العاملة في الجنوب، وحاولت منع المدنيين من الوصول إلى الخط الأزرق. لكن الجيش اللبناني أنذر الإسرائيليين من طريق اليونيفيل بإطلاق النار إذا دخل جنود الاحتلال ونزعوا الأعلام عن الشريط الشائك. ونقلت بعض وسائل الإعلام أنّ ضابطاً في الجيش من رتبة رائد توجّه إلى أحد ضباط اليونيفيل بالقول: «على جنودك النظر إلى هؤلاء الجنود الإسرائيليين المسلحين، وهنا المواطنون مدنيون ولا يملكون أي سلاح»، مؤكداً أنّ إطلاق النار سيحدث إذا نزع الإسرائيليون الأعلام اللبنانية. فيما اتّخذت قوات الاحتلال إجراءات عسكرية عند الجانب الآخر من الشريط، فحضرت إلى المكان قوة مدرعة إسرائيلية مؤلفة من نحو عشر آليات، بينها دبابات «ميركافا» واتخذت لها مواقع قتالية قبالة بلدة العباسية ويواكبها أكثر من 50 عنصراً انتشروا في محاذاة الحدود الدولية مع لبنان.

وأعلن نائب الناطق الرسمي باسم اليونيفيل، أندريه تننتي، أن المتظاهرين وصلوا إلى «المنطقة التي استهدفت أنشطة للجيش الإسرائيلي أخيراً، تقع على بعد 50 متراً جنوب خط الانسحاب، وقد نزع المتظاهرون علامات تشير إلى حقل ألغام، ورفعوا علمين لبنانيين إلى جانب الشريط التقني الإسرائيلي». وإذ قال إن دورية لليونيفيل انتشرت في المكان، في ظل وجود عناصر للجيش اللبناني، أشار إلى أنّ قواته قامت باتصالات مع الأطراف من أجل منع أي تصعيد للوضع وحثّهم على ضبط النفس، «ودعتهم إلى اتخاذ جميع الخطوات الضرورية وفقاً لمستوجباتهم المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن رقم 1701». وأشار إلى أن «اليونيفيل» طالبت بالاحترام الكامل لخط الانسحاب كما حددته الأمم المتحدة في عام 2000.

وعقد النائب هاشم مؤتمراً صحافياً قال فيه: «لا يمكن القبول بالخروق الإسرائيلية، انتظرنا الجهات الدولية ثلاثة أيام لتزيل الخرق، لكن عبثاً. الخط الأزرق في هذه النقطة تحفّظ عليه لبنان، بإرادة الشعب ودعم المقاومة وصمود الجيش سنزيل كل الخروق». وأكد هاشم الإصرار على استعادة الأراضي المحتلة، وقال: «لا نعترف بخطوط زرقاء ولا حمراء من هذه النقطة حتى المزارع، ولا نعترف بالقرارات الدولية التي لا تجدي نفعاً». وأشار إلى أنه في حال تكرار الخروق «سنزيلها من جديد». وشدد هاشم على مواجهة العدوان لاستعادة الأرض، مشيراً إلى أنّ خطة أمس واجبة تجاه أهالي العباسية، وطالب بدفع التعويضات لهم وإزالة الألغام «لأن الوفاق الوطني والاستقرار والإنماء يبدآن من هنا».

وبعد مغادرة الأهالي اقتحم العدو الإسرائيلي مكان الخرق، برفقته قردان مدربان دخلا ضمن السياج الشائك

قاسم هاشم: لا نعترف بخطوط زرقاء ولا حمراء من هذه النقطة حتى المزارع (أ ب)

تقرير

إقرار إسرائيلي بالعجز عن مواجهة حزب الله

عاد حديث إسرائيل عن تزود حزب الله بصواريخ سكود من سوريا، إلى الواجهة مجدداً، وسط إعادة تقويم للضجة الإعلامية الأخيرة، وإقرار واضح بارتداع تل أبيب عن مواجهة المقاومة، وعدم القدرة على تلقي أثمانها

يحيى دبوق

سأل معلق الشؤون السياسية والأمنية في صحيفة معاريف، عوفر شيلح، عن الأسباب التي منعت إسرائيل من استهداف صواريخ سكود، التي قيل إنها نُقلت من سوريا إلى لبنان، رغم «تأكيد ضابط رفيع المستوى في الجيش الإسرائيلي أن الضربة كانت قريبة جداً»، مشيراً إلى أن «تل أبيب التي تتعامل منذ سنوات مع السلاح المنقول إلى منظمات إرهابية، باعتباره هدفاً مشروعاً، لم تنظر هذه المرة إلى المسألة على أنها عمل شرعي أو لا، بل من خلال الثمن وردة الفعل المتوقعة، رغم أن سوريا لم تردّ حتى الآن على عمليات عسكرية نُفّذت على أراضيها».

ورأى شيلح أن نجاح نقل الصواريخ إلى لبنان قد يعود إلى أحد سببين: إما أن إسرائيل تفترض أن هناك حدوداً لضبط النفس لدى سوريا، وإما أن تل أبيب وصلت بالفعل إلى اقتناع بأن صواريخ سكود ليست سلاحاً كاسراً للتوازن، «مع العلم بأن الفرضية القائمة لدى المؤسسة الأمنية تشير إلى أن كل ما في مخازن سوريا سيُنقَل في نهاية المطاف إلى لبنان».

وحذر شيلح من إمكان المواجهة العسكرية مع حزب الله، مشيراً إلى أن «من يفكر في مواجهة جديدة مع حزب الله، على شاكلة المواجهات السابقة، سيكون مخطئاً بالتأكيد، ذلك أنهم في الجانب الآخر يستخلصون الدروس المطلوبة من الماضي، ويُشغلون حالياً بإقامة الاستحكامات في باطن الأرض، والتغلغل في الأماكن المبنية، ومراكمة قدراتهم العسكرية في مناطق واسعة»، مضيفاً أن «المنطقة إلى الجنوب من نهر الليطاني أصبحت ممتلئة بصواريخ الكاتيوشا، والجزء الأكبر من الصواريخ البعيدة المدى والأكثر دقة، موجود إلى الشمال منه».

ويعترف شيلح بأن إسرائيل هي التي كانت دائماً تقرر الحرب مع لبنان، وأشار إلى أن «التقديرات في إسرائيل لم تتغير قط، فحزب الله لا يرغب في خوض مواجهة حالياً مع إسرائيل، مع أنه قد يُجَرّ إليها في حال حصول تصعيد إسرائيلي ـ إيراني». أضاف أن «التاريخ يثبت أكثر من مرة أن من يبدأ المواجهة ليس الجانب الثاني، بل تحديداً إسرائيل».

من جهته، كتب معلق الشؤون العسكرية في صحيفة هآرتس، عاموس هرئيل، معيداً طرح السؤال عن معاني وجود صواريخ سكود في حوزة حزب الله، وتساءل: «هل هذه الصواريخ هي السلاح نفسه الكاسر للتوازن الذي حذرت منه القيادة الأمنية في العام الماضي؟ فإذا كانت سوريا قد زودت حزب الله بصاروخ سكود من طراز (د)، فهذا يعني تهديداً من نوع جديد، ليس بسبب مداه أو وزن رأسه المتفجر، بل بسبب دقة الإصابة لديه أيضاً».

وعن الاستراتيجيا التي يتبعها أعداء إسرائيل، يشير هرئيل إلى أن «امتلاك صواريخ سكود، وتدريب عناصر حزب الله على تشغيلها في سوريا، ليست إلا رأس جبل الجليد، ذلك أن الجميع لدينا قد حفظوا المعادلة الجديدة عن ظهر قلب، فالمحور الراديكالي في الشرق الأوسط، بقيادة إيران، تبنى فكرة المقاومة، لا تدمير إسرائيل أو احتلال أراضيها، لأنهم منذ حرب لبنان الثانية عام 2006، يسعون إلى استنزاف الدولة العبرية على نحو متواصل، ما يجعل قدرة إسرائيل تتآكل، وهذا الهدف يتحقق بواسطة النار المكثفة على نقاط ضعفها، أي الجبهة الداخلية المدنية الإسرائيلية».

وللدلالة على حجم التهديد، ينقل هرئيل عن الرئيس السابق لإدارة مشروع اعتراض الصواريخ في وزارة الدفاع الإسرائيلية (الحيتس)، عوزي روبين، أن «الصواريخ الموجهة إلى إسرائيل حالياً، هي أكثر من 13 ألف صاروخ، تحمل رؤوساً متفجرة تزن 1435 طناً، وهذا المعطى لا يشمل صواريخ الكاتيوشا التي يملكها حزب الله». وبحسب روبين، فإن «إيران وحلفاءها أوجدوا توازناً مقابل القوة الهجومية لسلاح الجو، وبنوا من خلال ذلك ردعاً حيال إسرائيل».

ويعود هرئيل ليستشهد بالمحاضرة التي ألقاها قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، غادي أيزنكوت، في معهد أبحاث الأمن القومي قبل أشهر، التي عرض خلالها مبادئ النظرية العسكرية للمواجهة المقبلة مع حزب الله، موضحاً أن «أسوأ ما في هذه النظرية أن الصواريخ سيتواصل سقوطها على إسرائيل، وهو (أيزنكوت) غير متأكد من وجود حل هجومي ساحق للجيش (على حزب الله)، ما من شأنه أن يحسم مصير المعركة».

وعن منظومة الدفاع الإسرائيلية في مواجهة الصواريخ، يشدد الكاتب على أن «إيجاد حماية في مواجهة الصواريخ ليس في الوقت الحالي إلا فكرة أكثر

العبّاسية

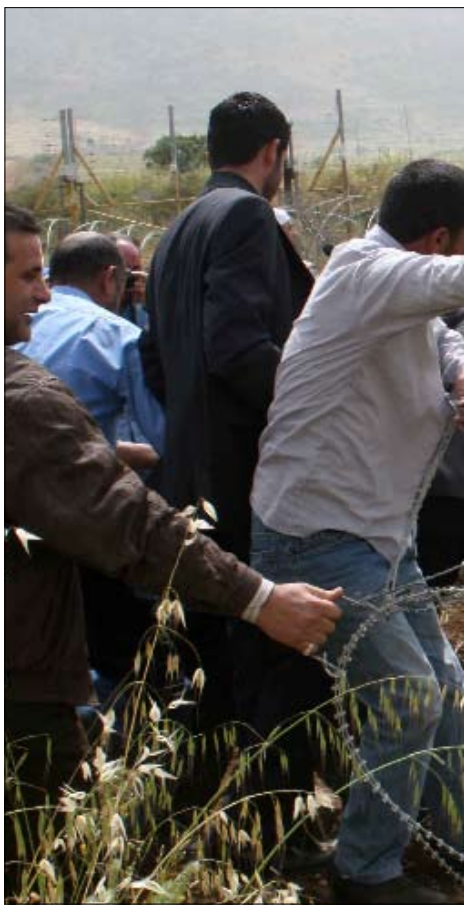

وحملا العلمين اللبنانيين إلى داخل الأراضي المحتلة، فيما الاتصالات جارية بين اليونيفيل والإسرائيليين من طريق القيادة الدولية في الناقورة. وفي السياق نفسه، نوه عضو كتلة التحرير والتنمية، النائب ياسين جابر، بالدور «البطولي الذي أقدمت عليه بلدة العباسية الحدودية بإزالة الخرق الإسرائيلي من بلدتهم»، مشيراً إلى أن هذه «الخطوة المقاومة تذكرنا بدور شباب لبنان في إزالة الأسلاك الشائكة الإسرائيلية من مدخل أرنون في شباط 1999، حيث كانت الشرارة لتحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي رغم المخاطر التي واجهت حينها الشباب الذين تقدمهم إمام مدينة النبطية الشيخ عبد الحسين صادق».

وتمنى النائب جابر أن تكون «خطوة أهالي العباسية مقدمة لتحرير الجزء المحتل من البلدة تمهيداً لتحرير الأراضي اللبنانية المحتلة في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا»، لافتاً إلى أن «العدو الإسرائيلي دأب منذ فترة على استفزاز لبنان بخروقه في الوزاني والعباسية والغجر غير آبه للقرار الدولي 1701، ما يؤكد أن إسرائيل لا تنصاع للقرارات الدولية وتبقى استثناءً لا تطبق عليها تلك القرارات».

إلى ذلك، نفذت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الدولية صباح أمس، مناورات عسكرية مشتركة بالذخيرة الحية، وذلك في منطقة رأس الناقورة الحدودية القريبة من الحدود الفلسطينية المحتلة. وشارك في هذه المناورة سلاحا الدبابات والمدفعية، مع العلم بأن هذه التدريبات هدفت إلى زيادة التعاون والتنسيق في ما بينهما، وكذلك تبادل الخبرات.

وأشرف على المناورة رئيس أركان قوات «اليونيفيل»، الجنرال الفرنسي فنسيت لا فونتين، وقائد قطاع جنوبي الليطاني في الجيش العميد الركن خليل مسن، في حضور عدد من الضباط الدوليين واللبنانيين. ورافقت المناورة تدابير أمنية مشددة للطرفين من رأس العين حتى الناقورة، مع العلم بأنها المناورة السابعة بين الجيش واليونيفيل.

ربما وصلت تل أبيب إلى اقتناع بأن صواريخ سكود ليست سلاحاً كاسراً للتوازن

شيلح: من يفكر في مواجهة جديدة مع حزب الله فسيكون مخطئاً بالتأكيد

من كونه واقعاً، ومن الصعب أن نتوقع صموداً متواصلاً للجبهة الداخلية خلال الحرب، من دون منظومة حماية فعالة. فإذا قصفت إسرائيل في الأيام الأولى بآلاف الصواريخ، فسيضغط الجمهور على الحكومة لإصدار الأمر للجيش كي يحقق حلاً فورياً، رغم أن هيئة الأركان العامة في الجيش تدرك أهمية عامل الزمن، والخطط العسكرية لديها تستلزم وقتاً، وأي محاولة لتنفيذها على نحو غير واقعي سيؤدي إلى انهيارها وإلى خسائر كبيرة».

في سياق ذلك، كتب معلق الشؤون العسكرية في صحيفة معاريف، أمير بوحبوط، إلى أن «تقارير أجنبية بشرتنا بأن (الرئيس السوري بشار) الأسد أرسل إلى حزب الله صواريخ سكود، بل درب عناصر الحزب على كيفية استخدامها، ودربهم أيضاً على كيفية استخدام منظومات دفاع جوي متطورة، وبالتالي فإن إسرائيل لن تجلس بهدوء لفترة طويلة، إذا ما بقي اللاعب المجنون (سوريا) مستمراً في لعبه». رغم ذلك، عاد وأكد ـ في إقرار غير مباشر ـ مستوى الردع القائم حيال إسرائيل من جانب المقاومة، مشدداً على أن «إسرائيل لا تستطيع أن تستوعب ضربة أخرى لسفينة حربية جديدة، وبالتأكيد لا تستطيع أن تستوعب ضربة لمنشآتها الحساسة في البر، وبالتالي ستكون الحرب المقبلة أشد شراسة وأبشع من الحروب السابقة» على إسرائيل.

من جهته، كتب حامي شيلو في صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أن «حزب الله يملك حالياً 44 ألف صاروخ، قبل أن تصل إليه صواريخ سكود، من ضمنها المئات وربما الآلاف من الصواريخ القادرة على إصابة تل أبيب ورمات غان ونتانيا وريشون ليتسيون»، مشدداً على أن «الإسرائيليين يدركون، لكنهم يكبتون ذلك، أن إسرائيل ستكون بعد استهدافها دولة مختلفة تماماً».

كلام في السياسة

كيف أُجهض التعديل الحكومي والتأجيل البلدي؟

جان عزيز

بعدما باتت الانتخابات البلدية والاختيارية حاصلة حتماً، وفق قانونها القديم، يفتح بعض الأقطاب المطّلعين على الخفايا، خزائن أسرار الأسابيع القليلة الماضية.

أبرز ما تفيد به المعلومات المتقاطعة والمتطابقة من أوساط هؤلاء، أن الحكومة الأولى للحريري الثاني، نجت من قطوع كبير في الأيام الأخيرة، فيما يعتقد بعض أصحاب المعلومات نفسها، أنها دخلت فعلاً في نفق قطوع أكبر.

في التفاصيل، تشير المعلومات إلى أنه حتى ما قبل أسبوعين فقط، كان هناك توافق على السير بالاستحقاق البلدي إلى التأجيل. وكانت مدة التأجيل المقترح محددة بأشهر قليلة، بحيث ترجأ الانتخابات إلى أيلول المقبل. وتتابع المعلومات أن هذا التوافق الاستئخاري، كان مرتبطاً بمشروع إصلاح القانون الانتخابي بالطبع. لكن الأهم أن المسألة كانت متلازمة في الأساس مع مشروع تعديل حكومي واسع. وتكشف المعلومات المنقولة عن الأقطاب المعنيين، أن خريطة الطريق المقترحة، كانت تلحظ إقرار قانون في المجلس النيابي بالتمديد للبلديات الراهنة، يليه اتفاق بين رئيسي الجمهورية والحكومة على إصدار مرسوم بالتعديل الحكومي المطلوب. على أن تسبقه خطوة استقالة بعض الوزراء، بعدد يقل عن ثلث الحكومة طبعاً. ثم تملأ الشواغر وسط توافق وطني عام على الخطوة.

وبحسب المعلومات نفسها، فإن المطلوب من تلك المسألة كان تكييف موازين مجلس الوزراء، مع موازين الأكثرية والأقلية النيابيتين المستجدة، إضافة إلى «تحسين نسل» بعض ممثلي قوى أساسية، بعدما اكتشف أحدهم خطأ اختيار «موظفين» للتزامل مع سياسيين مجرّبين، فيما اكتشف آخر سلسلة من الهفوات الصادمة له، جراء أداء أحد ممثليه...

هكذا كان من المنتظر أن تشهد بداية الصيف ولادة الصيغة الحكومية الجديدة، لتشرف على الاستحقاق البلدي في أواخره.

فجأة، تبدّلت أجندة التطوّرات، لا بل تعثّرت وسقطت. وفيما تؤكّد المعلومات نفسها أنّ «طبخ» المشروع، كما «إحراقه»، ظلا بمعزل عن أيّ تأثير «خارجي»، أشارت إلى أن مسؤولين اثنين من المراجع الأساسية في الدولة، هما مَن تمكّن في اللحظة الأخيرة من ترجيح الخيار الآخر: انتخابات في موعدها، وحكومة على حالها، فيما ظلّ المسؤول الثالث، والأكثر عناية بالقضية، في موقع أقرب إلى عدم اتخاذ موقف واضح من المشروع.

وتجزم المعلومات نفسها بأن الشرارة التي كانت مقررة لإطلاق المسار التعديلي، كانت منتظرة من وليد جنبلاط، وهي كانت معدّة وجاهزة ومكتوبة في بيان منجز، قبل أن تتوالى الاتصالات المكثفة لتغيير ما كان مقرراً. وهو ما حصل، عقب زيارة جنبلاط إلى أحد المقارّ الرئاسية، يوم 7 نيسان الجاري، ليخرج منه عازماً على المضيّ في المشروع. وهو ما ترجمه فوراً بالاتصال بأحد وزرائه، والطلب إليه عدم توزيع البيان المطلوب، الذي كان قد بات معدّاً للنشر.

طويت الفكرة كلياً في الوقت الراهن، وقفزت إلى الواجهة أولوية انهماك كل الأطراف بورشتهم البلدية. غير أن أصحاب المعلومات نفسها، يذكّرون بسياق مماثل حصل قبل نحو عشرين عاماً. كان ذلك أواخر عام 1991. وكانت حكومة الطائف الثانية، برئاسة عمر كرامي، لم تكمل سنتها الأولى، حين ولد مشروع لتعديلها. وفيما كان المشروع المذكور يبلور أسبابه الموجبة، بين عملية مدريد وعمليات «السلم الأهلي»، انبرى رئيس المجلس النيابي يومها حسين الحسيني، والرئيس عمر كرامي، إلى مواجهة الفكرة، ولم يلبثا أن نجحا في إسقاطها.

وفيما اعتقد الاثنان أنهما اجتازا قطوعاً كبيراً معدّاً لاستهدافهما، اكتشفا بعد أشهر قليلة، أنّهما دخلا فعلاً في ذلك الامتحان، إذ لم تلبث أن ولدت فكرة بديلة من التعديل الحكومي، ألا وهي «التغيير النيابي».

فجأة، أنهى المجلس ولايته الممدّدة، وبدأت عملية التحضير لمجلس جديد، لم تلبث أن أسقطت كرامي في 6 أيار 1992، ومن بعده الحسيني في 20 تشرين الأول من العام نفسه.

كثيرةٌ هي المعطيات التي تبدّلت بين الحقبتين، وإن كان بعض الأسماء لا يزال هو ذاته، لكن الأساس هو أن ثمة سياقات عامة لا تتغيَّر، في الجغرافيا السياسية لأيّ بلد، والسيكولوجيا والديموغرافيا لأيّ شعب.

علم وخبر

تأجيل مؤتمر المستقبل

أرجأ تيار المستقبل مؤتمره التنظيمي الأول إلى ما بعد الانتخابات البلدية، من أجل التفرغ للحملات الانتخابية من جهة، وخشية أن تؤثر أي تعيينات في المؤتمر على الانتخابات البلدية. وتتألف الهيئة الناخبة في المؤتمر من مسؤولي المنسقيات ومجالسها، وهؤلاء جميعاً معيّنون من قيادة التيار.

حصر إرث السياسيّين

يبدي سياسيون اقتصاديون استغرابهم لعدم استخدام الفائض النقدي في المصرف المركزي لحل مجموعة من المشكلات الإنمائية الرئيسية، وأهمّها الكهرباء والماء، علماً بأن هؤلاء يرون أن الخضخصة هي حصر إرث لمصلحة السياسيين لما بقي من المؤسسات العامة، والبدائل المتاحة هي أوسع بكثير مما تطرح الحكومة.

ماكينة المرّ

بدأت الماكينة الانتخابيّة للنائب ميشال المرّ تحضيراتها للانتخابات البلديّة، وعمدت إلى شراء بطاقات سفر عبر شركة سفريّات تابعة لأحد أبناء آل المرّ، لاستقدام ناخبين في منطقة المتن. وتتراوح فترات إقامة الناخبين القادمين ما بين يومين وشهر، علماً بأنهم من دول أميركيّة وأوروبيّة عدّة، إضافة إلى دول الخليج العربي.

ممثّلو المعارضة في الرابية

تبيّن أن اجتماعاً عقد لعدد من ممثلي المعارضة السابقة في الرابية قبل جلسة الحوار الوطني، من أجل التباحث في ما سيطرحه كل طرف خلال جلسة الحوار. وذكرت مصادر مطلعة أن المجتمعين بحثوا عدداً من الملفات وكيفية التعامل معها في المرحلة المقبلة. والتقى النائب طلال إرسلان كلاً من العماد ميشال عون والنائب سليمان فرنجية قبل يومين للهدف ذاته.

ما قل ودل

قام رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، العقيد وسام الحسن، بزيارة النائب سليمان فرنجيّة. والتقى الرجلان للمرة الأولى منذ اغتيال الرئيس رفيق

الحريري. وبحث خلال هذا اللقاء عدد من المواضيع، أبرزها الموازنة العامة. وأكدت المصادر أنّ اللقاء لم يتطرّق إلى موضوع علاقة الحريري بالمسؤولين السوريين، ولا إلى تعيينات قوى الأمن الداخلي.

متابعة

هل يحسم رئيس مجلس النوّاب «ثنائيّة» يوسف؟

إبطال نيابة غازي يوسف بحكم شغله منصب رئيس مجلس إدارة في شركة اقتصاد مختلط غير وارد. أما إقالته من موقعه الوظيفي فأمر حتميّ، سواء طلب الرئيس نبيه بري منه الاستقالة الطوعية أو تقدّم أحد الموظفين في شركة الشرق الأوسط للخدمات بشكوى عليه. فيما ينتظر أن تتحرك النيابة العامة المالية للتحقيق مع محمد الحوت بشأن التهرب من الضرائب

النائب غازي يوسف يجمع بين منصبين خلافاً للقانون (أرشيف ــ بلال جاويش)

غسان سعود

بعد عودته من الولايات المتحدة حائزاً شهادة دكتوراه في الاقتصاد، تنقل النائب غازي يوسف بصفته مستشاراً بين وزارات عدّة قبل أن يعيّن عام 1993 عضواً في لجنة صياغة قانون المحاسبة، وعام 1994 عضواً في لجنة المصطلحات الإدارية لدى مجلس الخدمة المدنية، وعام 1998 عضواً في مجلس إدارة شركة المتوسط لخدمة المطارات المتفرعة من شركة طيران الشرق الأوسط. ثم عيّن أميناً عامّاً للمجلس الأعلى للخصخصة، قبل أن يفوز عام 2005، تزكية، بواحد من المقعدين النيابيين الشيعيين في بيروت. وذلك وفق قانون الانتخابات (قانون الألفين) الذي ينصّ في فصله الرابع، المادة 29، على «عدم جواز الجمع بين عضويّة مجلس النواب ورئاسة أو عضويّة مجلس إدارة مؤسسة عامة أو وظيفة عامة أو أي وظيفة في المؤسسات العامة المستقلة والشركات ذات الامتياز والبلديات وأي وظيفة دينية يتناول صاحبها راتباً أو تعويضاً ما من خزانة الدولة». وتشير المادة نفسها إلى أن «كل موظف ينتخب نائباً يعتبر مفصولاً حكماً من وظيفته إذا لم يبلغ رفضه عضوية المجلس النيابي بخلال شهر يلي إعلان نتيجة انتخابه». بالرغم من ذلك، بعد وفاة رئيس مجلس إدارة شركة الشرق الأوسط للخدمات، نبيل نصار، عام 2008، عيّن يوسف رئيساً لمجلس إدارة شركة الشرق الأوسط للخدمات خلافاً لنص القانون. ولم تمنعه وظيفته الجديدة من الترشح إلى الانتخابات عام 2009، رغم أن المادة العاشرة من قانون الانتخابات، الذي جرت على أساسه الانتخابات الأخيرة، تقول إنه لا يحق لـ«رؤساء وأعضاء مجالس الإدارة المتفرغين في المؤسسات العامة والهيئات العامة وشركات الاقتصاد المختلط والشركات ذات الرأسمال العام ومؤسسات الحق العام ومديريها العامون، أن يترشحوا إلا إذا تقدموا باستقالاتهم وانقطعوا فعلياً عن مهماتهم قبل ستة أشهر على الأقل من تاريخ انتهاء ولاية المجلس النيابي (السابق)».

هنا، تجدر الإشارة إلى أن مجلس الوزراء خلال اجتماعه بتاريخ 7 نيسان الجاري لدرس مشروع آلية تعيينات الفئة الأولى، ناقش تقريراً يعدّ بمثابة وثيقة رسمية، يصنف «شركة طيران الشرق الأوسط والشركات التابعة لها» كشركات ومؤسسات مختلطة على غرار مصرف الإسكان وكازينو لبنان وشركة سوديتيل. وبالتالي، فإن الشركة التي يرأس غازي يوسف مجلس إدارتها هي بموجب هذه الوثيقة شركة اقتصاد مختلط، وفق المفهوم الذي حدده قانون الانتخابات المذكور. يضاف إلى ذلك أن مصرف لبنان يمتلك 99% من أسهم شركة طيران الشرق الأوسط المالكة لشركة خدمات الشرق الأوسط، وأموال مصرف لبنان هي أموال عامة. أي أن خدمات الشرق الأوسط هي شركة ذات رأسمال عام وشركة اقتصاد مختلط. ويمكن التأكيد، بحسب أحد أعضاء المجلس الدستوري، أن هذه الشركة مشمولة بنص المادة العاشرة من قانون الانتخابات، وبالتالي لا يحق ليوسف، رئيس مجلس إدارتها، الترشح إلى الانتخابات. لكن وزارة الداخلية والبلديات وهيئة الإشراف على الحملة الانتخابية لم «تنتبه» إلى هذه المسألة، فما العمل إذاً؟

تنص المادة 102 من قانون الانتخابات نفسه على عدم جواز «الجمع بين عضوية مجلس النواب ورئاسة أو عضوية مجلس إدارة أي مؤسسة عامة أو أي مؤسسة من مؤسسات الحق العام أو وظيفة في إدارة عامة أو مؤسسة عامة أو بلدية أو اتحاد بلديات أو شركة ذات امتياز أو شركة اقتصاد مختلط أو شركة ذات رأسمال عام». وتجزم المادة نفسها بوضوح أن «كل من ينتخب نائباً من هؤلاء يعتبر مفصولاً حكماً من وظيفته إذا لم يبلغ رفضه عضوية مجلس النواب خلال شهر يلي إعلان نتيجة انتخابه».

وبالتالي، يشرح أحد أعضاء المجلس الدستوري أن إبطال نيابة غازي يوسف أمر غير وارد. أما اعتباره مستقيلاً من رئاسة مجلس إدارة شركة الشرق الأوسط للخدمات فأمر واجب. وبحسب المصدر، فإن على هيئة مكتب المجلس النيابي أن تجتمع برئاسة الرئيس نبيه بري لتدقق في الموضوع، وإذا ثبت وجود جمع بين النيابة ورئاسة مجلس إدارة شركة ذات امتياز خاص أو شركة اقتصاد مختلط، يلفت رئيس المجلس النيابي النائب المعني إلى ضرورة استقالته من مجلس الإدارة. وإذا لم يستقل يوسف يمكن أي متضرر في شركة خدمات الشرق الأوسط أن يعتبر قرارات يوسف غير شرعية ويلجأ إلى المحاكم العادية لبتّ هذا الموضوع. وقد حمّل النائب في تكتل التغيير والإصلاح نبيل نقولا، في مؤتمر صحافي أمس الرئيس نبيه بري مسؤولية متابعة هذا الموضوع، وبموازاته، بدأ بعض الموظفين في شركة خدمات الشرق الأوسط إعداد الملف للذهاب به إلى المحاكم، علماً بأن رئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت كان قد وفّر في مؤتمره الصحافي أول من أمس الجهد على المتضررين عندما ادّعى جهله بالقانون والمخالفات له، وقال إن «يوسف لن يستمر لحظة في هذه الإدارة إذا تبيّن وجود نصّ يمنعه من ذلك».

> لأي متضرر في شركة خدمات الشرق الأوسط أن يعتبر قرارات يوسف غير شرعية

وفي القضية الموازية لقضية يوسف والمتعلقة بتهرّب الحوت من دفع الضرائب عبر تسجيله سيارة تعود له شخصياً باسم مصرف لبنان لأسباب تتعلق بوفر الكلفة، لفت أحد الخبراء في قوانين الضريبة إلى أن المادة السادسة من قانون إنشاء النيابة العامة المالية، كما عُدلت بموجب المرسوم رقم 3094 تاريخ 1993/1/25، تنص على شمول اختصاص هذه النيابة العامة «جميع الجرائم المنبثقة عن مخالفة أحكام قوانين الضرائب والرسوم في مختلف المرافق والمؤسسات العامة وفي البلديات، بما في ذلك الضرائب الأميرية والبلدية والرسوم الجمركية ورسوم المخابرات السلكية واللاسلكية». أما المادة 12 من القانون نفسه فتسمح للمدعي العام بـ«الاستعانة بالخبراء الاختصاصيين في الشؤون المصرفية والضريبية والمالية للاستقصاء عن الجرائم المالية لدى المصارف وفي الشركات المساهمة». وبالتالي، يفترض بالنيابة العامة المالية أن تتحرك تلقائياً للاستقصاء بعد الإخبار الذي تقدم به الحوت على نفسه، مقرّاً بالتهرّب من تسديد ضرائب ورسوم متوجّبة على شراء سيارة بقيمة 430 ألف دولار.

ويقول الخبير نفسه إن الدوائر الضريبية المختصّة في وزارة المال كان يجب عليها التدقيق بما أدلى به الحوت وتكليفه مجدداً، هو شخصياً أو شركة الميديل إيست، بكل الرسوم والضرائب المتوجبة والغرامات المفروضة عليها... إلا أن هذه الدوائر ممسوكة بالكامل من تيار المستقبل الذي يحمي الحوت ونظراءه، ولا سيما أن وزيرة المال ريا الحسن أمرت جميع المعنيين في الوزارة بعدم التدقيق في أي ملف ضريبي إلا بعد الحصول على إذن منها مباشرة، بغية حماية من يريد فريقها أن يحميهم.

انتقام ومواجهات

بعدما منعت شركة طيران الشرق الأوسط توزيع صحيفة «الأخبار» على متن طائراتها، حاولت إدارة شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات ترهيب موظفين تشكّ في أنهم عمدوا إلى تسريب بعض المعلومات عمّا يحصل في شركتهم إلى صحيفة «الأخبار»، فعمدت إلى الانتقام من أحد الموظفين لديها.

الموظف الذي اختير لتربية الموظفين الآخرين به لديه تاريخ حافل في مواجهة الفساد بالشركة. فهو يشغل منصب رئيس دائرة الميكانيك في meas منذ أن أنشئت الشركة عام 1998. ويشرف، بحكم موقعه، على نحو 70% من الأعمال في هذه الشركة.

المواجهة الأولى بين هذا الموظف وإدارة meas كانت عام 2006 حين رفض أن يكون أجر الموظف في شركته نحو 700 دولار، وأجر الموظف في الشركات التي تتعهد الأعمال لـ meas نحو 2300 دولار تدفعه شركته. فطلب الاستغناء عن التعاقد مع متعهدين وإدارة كل الأعمال مباشرة، ما أثار استياء كبيراً منه لدى الإدارة العليا في شركته التي تجمعها مع المتعهدين «صداقات».

المواجهة الثانية حصلت حين فوجئ بمجموعة فواتير وهمية تطلب إدارة meas تصنيفها لتقدمها إلى دار الهندسة قبل تحويلها إلى مجلس الإنماء والإعمار. فأثار الموضوع، رافضاً تمرير فواتير كهذه. واشتكى لدى رئيس مجلس إدارة الشركة غازي يوسف الذي استمهله أربعة أشهر، ثم حاول الالتفاف على طلب الموظفين التدقيق بالموضوع عبر تكليفه شركة خاصة إعداد دراسة لإعادة هيكلة meas.

المواجهة الثالثة بدأت مع طلب إدارة الشركة منه توظيف أشخاص في موقع مشغلي الجسور المتحركة. وفي 26 آذار 2010 طلب رئيس دائرة شؤون الموظفين في meas من هذا الموظف تثبيت المدعو ع. ك. في وظيفة مشغل للجسور المتحركة، فرفض رئيس دائرة الميكانيك الموافقة، متذرعاً بوجود فائض كبير في الموظفين في هذا الموقع، مقابل وجود أمكنة شاغرة في مواقع أخرى، مؤكداً أن مؤهلات المتقدم إلى الوظيفة لا تؤهّله شغلها. فرد غازي يوسف مطالباً بتوظيف ك. ابتداءً من 29 آذار 2010. ولاحقاً في مراسلات بين يوسف ورئيس دائرة الميكانيك، أكد الأخير في رسالة بتاريخ 14 نيسان 2010، سعادته بتوظيف ك. لكن في مشغل الأدوات الصحية وليس كمشغل للجسور.

لكن خطأً وقع في كتابة الرسالة، فتوجه رئيس الدائرة إلى مكتب يوسف مطالباً سكرتيرة الأخير بسحب رسالته لتصحيحها، فحصل تلاسن بين رئيس الدائرة والسكرتيرة.

لاحقاً، قدم الموظف شكوى رسمية في قسم شؤون الموظفين، مقدماً تقريراً بما حصل معه.

أما السكرتيرة وتزامناً مع نشر تحقيق عن الفساد في meas في «الأخبار»، تجاوزت قسم شؤون الموظفين والضابطة العدلية في المطار وجهاز أمن المطار وتوجهت إلى بعبدا لتدّعي على هذا الموظف بالضرب والتحقير والشتم، مقدمة تقريراً طبيّاً يعطيها الحق بإجازة ليوم واحد (علماً بأنها لم تتغيب عن العمل). فأوقفت الضابطة العدلية في المطار، أول من أمس، رئيس دائرة الميكانيك في meas.

لكن الموظفين عمدوا إلى تنظيم صفوفهم تحضيراً لإضراب، وتحركت نقابتا طيران الشرق الأوسط والشركات التابعة لها ونقابة العاملين في شركات الطيران في مطار بيروت، مهددين بقطع المياه والكهرباء عن المطار، ما اضطر رئاسة مجلس إدارة meas ممثلة بالسكرتيرة إلى التراجع عبر الحضور إلى الضابطة العدلية لمواجهة المتهم بالاعتداء عليها وإطلاق الاثنين بسند إقامة.

المشهد السياسي

جعجع يعلن استراتيجيا القوّات اللبنانيّة

اعتراضاً على مقاومة حزب الله، استحضر رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية، «القضية الأم» للقوات و«إرث المقاومة»، ليعلن حزبه المدافع الأول عن الدولة اللبنانية في وجه كل ما يتهددها من الخارج والداخل

في الشكل، التزم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، بالبند الرابع من مقررات الجلسة الأخيرة لهيئة الحوار الوطني، الذي ينص على حصر النقاش بالاستراتيجيا الدفاعية داخل الهيئة والالتزام بنهج التهدئة السياسية والإعلامية، لكنه في المضمون، هاجم كل استراتيجيا الدولة وانتقد مؤسساتها السياسية والعسكرية والأمنية، وحتى لغتها ومفاهيمها، من دون أن يوفر «بعض الداخل وبعض الخارج»، ووصل إلى حد السماح لنفسه، بتغيير التاريخ وتنصيب قواته: قوة ضاربة باسم الدولة والطائفة وقديسها ورجالها، بمن فيهم الذين استهدفتهم هذه القوة باسم «توحيد البندقية».

فخلال إطلاق «الأعمال التحضيرية للمؤتمر العام الأول لحزب القوات اللبنانية، في حضور عضوين في الحكومة، هما: إبراهيم نجار وسليم وردة، و5 أعضاء في البرلمان، هم: جورج عدوان، فريد حبيب، ستريدا جعجع، إيلي كيروز وأنطوان زهرا، ألقى جعجع خطاباً استهله بنسف صفة «اليوم المشؤوم» عن تاريخ بدء الحرب الأهلية، وبتغيير «أبطال» ذلك اليوم، لأنه في 13 نيسان 1975، حسب رأيه «انتصر الحق على السيف، وانتفض الجرح على الألم، فخرجت القوات (التي تبلورت عام 1979)، مقاومة شعبية عاطفية، من بين رماد وطن وعتمة مصير، لتعبر بالوطن والمجتمع من ضفة المجهول والتبعية، إلى ضفة الاستقلال والكرامة والحرية».

بعد ذلك، وحّد جعجع الشعب اللبناني تحت شعار القوات، أو لخّصه بجمهور القوات، بقوله: «بين 13 نيسان 1975 و16 نيسان 2010... مسيرة شعب زرعتها القوات اللبنانية في ذاكرة وجدانها ووجدان الوطن، سنبلة سنبلة، وشهادة تلو شهادة». ووصف 16 نيسان، يوم إطلاق الأعمال التحضيرية لمؤتمر القوات، بأنه «محطة في مسار تاريخي طويل ينتظم فيه الماضي بالحاضر وفق أسس واضحة وحضارية لملاقاة تحديات المستقبل وآفاقه».

واستعاد البدايات وروحيّتها، لتأكيد استمرارها، عبر تلخيصه القوات بأنها «حكاية تتغير فيها التسميات مع تبدل الأزمنة والعصور، لكن روحيّتها تبقى وتستمر حتى انقضاء الدهور»، و«حركة حددت اتجاهاً ثابتاً لمسارها، وعقلنت عفويتها وتمسكت بعاطفيتها وحافظت على إرثها وعلى الأمانة في عنقها، خدمة لقضيتها الأمّ (؟)، ونصبها قوات لـ: يوحنا مارون، المقدمين ورجال فخر الدين، كميل شمعون (رغم أحداث الصفرا) وبيار الجميل والجبهة اللبنانية، 14 آذار، وثورة الأرز ورأس حربتها».

وأعطى جعجع القوات شرف: المحافظة على إرث المقاومة وتضحيات المناضلين، والاستشهاد في سبيل الدفاع عن الوجود الحر في هذه البقعة المضطربة من العالم. وأعطاها «مع لبنانيين آخرين، شرف الدفاع عن حرية لبنان وسيادته». ولذلك، رأى أن «المطلوب منها اليوم أن تكون المدافع الأول: عن الدولة اللبنانية في وجه كل ما يتهددها من الخارج والداخل، في ظل مصادرة القرار الاستراتيجي اللبناني من بعض الداخل وبعض الخارج، وعن الدستور والمؤسسات الدستورية في زمن تخلى فيه البعض عن مسؤولياتهم على هذا الصعيد، وعن الحرية والديموقراطية في لبنان، في وقت يحاول فيه البعض العودة إلى زمن الدولة الأمنية، وعن المواطن وحقوقه في الميادين كلها بعدما حوّله البعض إلى وقود للصراعات الإقليمية العبثية».

وبعدما شبّه اللحظة الراهنة، بـ«اللحظات التاريخية التي صنعت مستقبل الأمم والشعوب»، أعلن باسم: البشير، الشهداء والمصابين، دموع الأمهات والأرامل واليتامى، كل من قاوم وضحى واعتقل واستشهد، وباسم التاريخ والحاضر والمستقبل، انطلاق التحضيرات للمؤتمر، التي تتضمن 8 مراحل: توزيع مسودة النظام على مسؤولي القوات في لبنان والخارج لدراستها ووضع الملاحظات عليها (3 أشهر)، تسلم هذه الملاحظات وتبويبها وإعادة عرضها على لجنة إعداد النظام ثم الهيئة التنفيذية (شهران)، خلوة للهيئة العامة لمناقشة نهائية للمسودة وإقرار النظام بصيغته الأولية (شهر)، فتح باب الانتساب وفق النظام الجديد (3 أشهر)، دراسة طلبات الانتساب وبتّها (3 أشهر)، وضع المسؤولين الحاليين استقالاتهم بتصرف جعجع تمهيداً للانتخابات الأولى في حزب القوات، إجراء الانتخابات وفق النظام الجديد وإعادة تكوين القيادة، وأخيراً المؤتمر العام.

> «حافظت على الأمانة خدمة لقضيتها الأم وهي قوات يوحنا مارون والجبهة اللبنانية و14 آذار»

جعجع: في 13 نيسان 1975 انتصر الحق على السيف (أرشيف ــ بلال جاويش)

وكانت القوات وقائدها، قد حظيا أمس، بدفاع كبير من عضو كتلة المستقبل النائب جمال الجراح، الذي رأى أن «هناك حملة استهداف للقوات اللبنانية، لأنها مبدئية في طرحها للأمور الوطنية»، مشيداً ومشدداً على اقتناعات جعجع، بالقول إن «حملة إعلامية من هذا النوع لا تغيّر من اقتناعات» الأخير.

لكن زميله في الكتلة النائب عاصم عراجي، لم يتفق مع القوات، في تقويم التأجيل السوري لزيارة الوفد الإداري لدمشق، إذ عزا السبب إلى أن التمثيل في الوفد هو «أقل مستوى، في نظر السوري»، وقال إن الأمر تقني «أكثر مما هو موضوع خلاف سياسي». ونفى علمه بوجود شروط من القيادة السورية على زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري لدمشق. بينما رأى نائب القوات أنطوان زهرا، أن التأجيل هو «رسالة سياسية، وليس مجرد عملية خطأ تقني علينا أن نبرره»، وقال: «نحن لسنا مع وقف الاتصالات أو عدم القيام بمراجعة الاتفاقيات، بل بالعكس نشجع عليها، لكن نحذّر من عملية الانزلاق نحو تلبية الشروط أكانت محقّة أم غير محقة، لأن هذا يعيدنا إلى مرحلة ممارسة نفوذ، لا إلى مرحلة إقامة علاقات ودية وطبيعية وأخوية بين الدولتين».

من جهته، قال السفير السوري علي عبد الكريم علي، في حديث إلى «المنار»، إن موقف سوريا من الوفد الذي كان سيزور دمشق للإعداد لزيارة رئيس الحكومة «حمل تعليلاً أكثر مما يحمل»، مشيراً إلى «أن بعض الأمور التقنية التي كان يجب أن تؤمن في شأن مستوى معين للوفد اللبناني والتراتبية، استدركت وأصبحت الأمور تسير في الاتجاه الصحيح». وترافق ذلك مع ما رددته وسائل إعلامية أمس، من أن الوفد سيكون برئاسة الوزير جان أوغاسبيان ويضم عدداً كبيراً من المديرين العامين، وأنه سيتوجه الاثنين إلى العاصمة السورية.

على صعيد آخر، تمنى علي أن يكون حفل الاستقبال الذي تنظمه السفارة السورية الاثنين المقبل «إطلالة تعبّر عن رؤية سوريا وموقفها الودود مع بلد شقيق وتوأم»، وألا يحمل هذا الحفل «بعداً سياسياً»، موضحاً أنه يقام «جرياً على عادة يتبعها الجميع».

وأمس، قام النائب وليد جنبلاط يرافقه نجله تيمور والوزير غازي العريضي، بزيارته الثانية لسوريا، حيث أمضى يوماً دمشقياً التقى خلاله معاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف، ثم العماد حكمت الشهابي، الذي لبّى وإياه والعريضي وتيمور، دعوة ناصيف إلى الغداء، وعاد إلى بيروت بعدما عزّى المحامي محمد كبول بوفاة شقيقه.

تصريحات كلينتون متناقضة مع الواقع الحالي

انتقد وزير الخارجية علي الشامي، قول نظيرته الأميركية هيلاري كلينتون، إن سوريا زوّدت حزب الله بصواريخ سكود، ووصف التصريحات في هذا الشأن بأنها «متناقضة مع الواقع الحالي، لأن الذي يحتل الأرض هو إسرائيل وليس لبنان هو الذي يحتل أرض إسرائيل»، مدافعاً في الوقت نفسه عن حق «الشعب والجيش والمقاومة (في) أن يعملوا على تحرير أرضهم ويستخدموا كل الوسائل المشروعة دوليا بما فيها المقاومة والسلاح».

ودعا الشامي، قبيل مغادرته إلى طهران للمشاركة في مؤتمر عن «الأمن العالمي بعيداً عن أسلحة الدمار الشامل»، إلى عدم غض الطرف، وخصوصاً من الولايات المتحدة وأوروبا، عن ترسانة الاسلحة النووية الاسرائيلية، ورأى تأثيراً سلبياً لذلك على السلام في الشرق الأوسط، وخصوصاً أن «إسرائيل بأسلحة نووية أو غير أسلحة نووية، تشن دائماً اعتداءات وتمارس سياسة عدوانية دائمة على الدول العربية وخصوصاً لبنان».

أخبار

◄ تنسيق مع الديموقراطي وتحالف مع المستقبل

استضاف الوزير أكرم شهيّب اجتماعاً تنسيقياً بين الحزبين التقدمي والديموقراطي، بحث سبل المساهمة «في تجاوز الشوائب التي طرأت أو قد تطرأ على مناخ بعض البلدات والقرى في أقضية عاليه والمتن والشوف وحاصبيا وراشيا، نظراً إلى دقة المرحلة الراهنة التي تتطلب تعاوناً كاملاً لخوض الانتخابات البلدية على أساس التفاهم المتفق عليه بين الحزبين في لقاءات سابقة»، بحسب بيان عن الاجتماع، في وقت أكد فيه النائب جمال الجراح أن تحالف تيار المستقبل في الانتخابات البلدية في منطقة الجبل، لا يزال قائماً مع رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط.

◄ اشتباك في الشراونة بين الجيش ومسلحين

بعلبك ـ **علي يزبك**

شهد حيّ الشراونة، مساء أمس، اشتباكاً بين عناصر من الجيش ومسلحين، بينهم أحد المشتبه فيهم في حادث مقتل العسكريين الأربعة في رياق العام الماضي، أدّى إلى وقوع عدد من الجرحى، بينهم ضابط وثلاثة عسكريين ومدنيين توزعوا على مستشفيات بعلبك، ولا سيما مستشفى الريان ودار الأمل الجامعي.

وفي التفاصيل، أنه عند السادسة والنصف مساءً رصد عناصر من الجيش وجود المطلوب ح. ج في حي الشراونة، وعندما حاولوا اعتقاله دار اشتباك معه، يؤازره عدد من مرافقيه، استمر قرابة ساعة واستخدمت خلاله الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية التي أحصي إطلاق حوالى 20 منها.

وأدى الاشتباك إلى شل الحركة كلياً في مدينة بعلبك، وداهم الجيش عدداً من المنازل في حي الشراونة، بعدما نشر حواجز عند مداخله وفي الطرقات الداخلية، ومنع الدخول إلى المكان الذي وقع فيه الحادث والخروج منه. ثم عزّز ليلاً وجوده في الحيّ، مستقدماً تعزيزات من فوج المغاوير.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن الاشتباك بدأ عندما أطلق مسلحون النار على دورية للجيش كانت تقوم بمداهمات في الحيّ، وأنه أدى إلى إصابة ثمانية أشخاص، بينهم 3 جنود و3 من آل جعفر.

الأخبار ■ السبت 17 نيسان 2010 العدد 1094

تحقيق

محمد مروة: دخلت السفارة الإسرائيلية في أبيدجان لأقابل عدوّي (مروان طحطح)

«عادي»، كما يقول، عاد محمد مروة، (22 سنة)، إلى مسقط رأسه بالزرارية بعدما رحّلته ساحل العاج على نحو غير عادي، إثر دخوله السفارة الإسرائيلية لتسليم السفير رسالة بمطالب لا تقل عن تحرير فلسطين، الترحيل ليس نهائياً، فقد نصحه الأمن العاجي بأن «يصيّف ويرجع» بعد أن «يهدأ روع» السفير

الرسالة لا تزال في جيبي
لبناني روع سفير إسرائيل

ضحى شمس

يبتسم، فتظهر غمازتان ظريفتان في وجهه، وهو يؤرجح نفسه يمنة ويسرة في الكرسي الدوار الذي جلس فيه، مموّهاً بذلك، وعلى عادة الخجولين، توتره. فمحمد مروة، ابن الجنوب المهاجر إلى ساحل العاج مع والد هجرته الحرب من مهنته كأستاذ في مدرسة القرية بالزرارية، إلى العمل في «محصول الكاكاو»، لم يعتد أن يعطي مقابلات! لا بل يمكن القول إن الأمر برمّته كان يبدو له على شيء من الغرابة الباعثة على الابتسام. «وأيه»، هي محطة كلامه. يقولها وهو يتفحص الأرض بنظره، كمن يربح وقتاً لينظم أفكاره. ثم يتكلم، فتتقاطع عباراته تارة بالفرنسية وأخرى بالعربية، الاثنتان بلهجة جنوبية. ربما لأنه استقى فرنسيته من نطق الأفارقة، أهل البلاد، للغة المستعمر القديم.

هذا التوتر لم يكن يتلبسه حين ترك منزل أهله في برّ أبيدجان، أي ضاحيتها باللغة المحلية هناك، مجتازاً 270 كلم ووجهته واحدة لم يخبر حتى أهله بها: السفارة الإسرائيلية. «كنت هادئاً جداً، بل على شيء من البرود» يقول. من أين أتاه ذاك البرود في خرق «بديهيات» الخندق الذي ينتمي إليه، أي المقاطعة؟ ما هي مضاعفات اللقاء؟ كل الإجابات مؤجلة. المهم لقاء السفير الإسرائيلي، واسمه بني عمر، وتسليمه رسالة منه، هو المواطن اللبناني محمد مروة، تطالب دولته «بإعادة الاراضي العربية المحتلة». (انظر الإطار)

وكانت «الأخبار» قد نشرت في 19 آذار الماضي: «اعتُقل أحد الشباب اللبنانيين المغتربين في ساحل العاج من أمن السفارة الإسرائيليّة فيها بعد إقدامه على التحرك احتجاجاً على السفارة».

وأضاف الخبر أن تحرك الجالية اللبنانية أفضى إلى تلافي الأسوأ.

بعدها علمنا أنه هنا، من زملائه في «اتحاد الشباب الديموقراطي» الذين انضم إليهم في اعتصام أمام وزارة المالية احتجاجاً على زيادة الضرائب. «كانت الفكرة في ذهني من فترة طويلة. قلبت السيناريوهات كلها. دققت في عواقبها علي وعلى الدولة التي أعيش من خيراتها، وعلى اللبنانيين هناك وعلى أهلي. لم أتحدث إلى أحد، وخاصة أهلي، بنيّاتي. ثم قررت أن أكتب رسالة، كنت أبحث عن تحرك سلمي مقاوم».

حسناً، خطط وكتب، وفي اليوم الموعود؟ يروي لنا «كان يوم أربعاء، دخلت السفارة. لا أعرف كيف تركني الحاجز الأول أدخل. على الحاجز التالي، وهو لأمن السفارات العاجي، أوقفني. قلت له أريد أن أقابل السفير. سألني إن كان لدي موعد. فقلت له: جئت لآخذ موعداً. فهو عدوي وأريد أن أسلّمه شيئاً. وقلت له إنني شاب لبناني. لم يصدق حتى رأى هويتي، ثم فتشوني فلم يجدوا سلاحاً. عندها جاء شخصان من الموساد». وكيف عرف أنهما كذلك؟ «لأنهما أبيضان. والأمن العاجي سود البشرة». ويضيف: «أعدت عليهما ما قلته. ثم سألاني إن كان لي شهيد في قريتي. فأجبتهما: ما في ضيعة بلبنان إلا فيها أسير أو شهيد بسبب إسرائيل. ثم سألني: ماذا تفعل لو عدنا إلى لبنان؟ قلت له: شو بكذب عليك؟ أكيد سأقاتلكم ونخرجكم كما فعلنا أكثر من مرة».

ثم؟ «رأى صورة غيفارا على حقيبتي. فسألني: من هذا؟ قلت: ولو؟ غيفارا. فقال: «كومونيست از نات غود» (الشيوعية ليست بشيء جيد). أجبته: «كومونيست از غود، وإسرائيل إز نات» (الشيوعية جيدة لكن إسرائيل ليست كذلك). ثم سألني: أأنت مصّر على مقابلة السفير؟ هل أنت مستعد للبقاء ست ساعات؟ قلت له: كل وقتي لكم. ثم ذهب وزميله ولم يعودا».

بعد؟ عاد الأمن العاجي لتفتيشه فعثر

مقتطف من نص الرسالة

... «أخبرني، ماذا حققتم في عدوانكم على لبنان في تموز؟ هل انتهت المقاومة؟ هل ضعفت قوتها؟ هل استرددتم الإرهابيين اللذين أسرتهما المقاومة ومن أجلهما خضتم حربكم الفاشلة؟ لا تجب، فتقرير غولدستون يكفي.

سأتكلم عن الجزء الأهم، وهو السلام، نعم السلام، فمحمد الدره لن يسامحكم، أطفال قانا لن يسامحوكم، أهالي الشهداء في كل الأراضي العربية كذلك، وهؤلاء لديهم شروط إذا وافقتم عليها فسنهديكم السنبلة وإذا لم توافقوا فسنهديكم ألف سمير قنطار وألف دلال المغربي وألف أنور ياسين وألف عماد مغنية: أولا: إنهاء احتلالكم أرض فلسطين، وأن تعودوا لشتاتكم. فأنتم كأي دين، منتشرون في جميع الدول، ولكن صهيونيتكم هي عدوّنا.

ثانياً: الانسحاب من جميع الأراضي التي تحتلونها في جميع الأراضي العربية. ثالثاً، دفع التعويضات لجميع الدول التي تحتلونها والتي احتللتموها مثلما فعلت الدول الأوربية بعد الحرب العالمية. واعلموا جيداً أننا سنحاربكم بالسلاح، بالقلم، بالفكر، بالتكنولوجيا، بكل شيء لنهزمكم. فآن لكم أن تفهموا».

وثيقة المعلمين الشيوعيين من أجل تعليم رسمي منافس

فاتن الحاج

يبدو أنّ حركة المعلمين الشيوعيين تتجه إلى تصويب أدائها النقابي في المرحلة المقبلة. والسبب أنّه لم يعد مقبولاً، في رأي هؤلاء، الاستمرار بالتحرك الميداني لتحسين أوضاع المعلمين فحسب من دون الاهتمام بتطوير نوعية التعليم الرسمي ليصبح منافساً جديّاً للتعليم الخاص.

فقد قدّم قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي تشخيصه لأزمة النظام التربوي، في وثيقة تعليمية يطرحها للنقاش المفتوح مع جميع القوى السياسية والنقابية والتربوية، من أجل إنقاذ التعليم الرسمي من حال التردي الذي يعاني منه. فالنهوض بهذا التعليم، كما تقول الوثيقة، «لا يمكن أن ينحصر في تأليف لجان عدة بقرار من وزير التربية تتولى العمل على الملفات التربوية، بل هو قرار يتخذ على أعلى المستويات الرسمية وينعكس في ورش عمل يشارك فيها الباحثون التربويون ورابطات المعلمين النقابية والمهنية للوصول إلى اتخاذ القرارات».

هكذا، أطلق عماد سماحة، نائب مسؤول

> **لا يجوز أن ينحصر النهوض بالتعليم الرسمي في لجان وزير التربية**

قطاع المعلمين الشيوعيين، الوثيقة من مقرّ الحزب في الوتوات، على خلفية أنّ «النضال من أجل قيام حكم وطني ديموقراطي مقاوم، يستوجب بالضرورة نضالا من أجل تغيير نظامنا التربوي». هذا النظام ينتج، بحسب سماحة، الاصطفافات السياسية والمذهبية بين الطلاب، وخصوصاً أنّه مرتهن للخارج ولنظام السوق والخصخصة وقوانين الربح، ما يمنع تنوّع فروع التعليم المرتبطة بالاقتصاد المادي المنتج.

وإذ طالب سماحة بتعزيز التعليم الرسمي والجامعة اللبنانية، أكد أهمية استقلال الدولة الحقيقي عن طوائفها ومذاهبها، وقدرتها على توفير تعليم رسمي يخدم وحدة اللبنانيين. هذه الوحدة تتحقق، في رأيه، بإصدار كتاب تاريخ موَحّد لجميع طلاب لبنان، وتوفير تعليم رسمي إلزامي ومجاني ذي جودة عالية.

ومع ذلك، لم يغفل سماحة القضايا المطلبية، ولا سيما إعادة الاعتبار إلى موقع الأساتذة والمعلمين. كذلك شدد على إعادة العمل بروابط التلامذة في الثانويات الرسمية وإعادة إحياء الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية وفق صيغة نقابية ديموقراطية تتماشى وبنية الجامعة. وفي الأولويات، أبدى القطاع دعمه لكل التحركات التي يقوم بها الأساتذة الثانويون وأساتذة التعليم المهني والتقني، إضافة إلى مساندته المجلس المركزي لرابطات المعلمين الرسميين في تحركه الهادف إلى رفع الغبن التاريخي عن هذا القطاع الواسع. وهو يدعم كذلك أساتذة الجامعة اللبنانية من أجل إبعاد التدخلات السياسية.

وسيستمر القطاع، كما قال سماحة، بالنضال من أجل حق التنظيم النقابي للمعلمين وموظفي القطاع العام، فضلاً عن تعزيز كل أشكال التنسيق المشترك بين جميع الهيئات النقابية في القطاع التعليمي من أجل مواجهة محاولات السلطة لضربها.

وفي الوثيقة، يعرض القطاع رؤيته لواقع التعليم العام والمهني الرسميين، كاشفاً الأسباب والعوامل السياسية والتربوية والإدارية الآيلة إلى تدنّي النوعية في التعليم الرسمي. كذلك يقترح حلولاً في مشروع يتضمن ستة محاور: أزمة النظام التربوي اللبناني والتعليمي في لبنان، واقع التعليم ما قبل الجامعي (الأبنية، التجهيزات، الالتحاق وتكافؤ الفرص، الأهلية المهنية للمعلمين والمناهج التعليمية)، مقاربة التخطيط التربوي وفق الخطة الوطنية للتعليم للجميع، والتوجهات المستقبلية للتعليم العام والتعليم المهني والتقني. أما المحور الخامس، فيتطلّع إلى حاجات التعليم الرسمي إلى إصدار قوانين جديدة. وفي المحور السادس، ينطلق البرنامج المطلبي للشيوعيين من ضرورة الحفاظ على دولة الرعاية الاجتماعية. كذلك يتضمن هذا المحور دراسة عن تطوّر رواتب أساتذة التعليم الثانوي والتعليم الأساسي.

على فكرة

«التعليم الرسمي ضرورة وطنية وحاجة اقتصادية ـ اجتماعية لجميع اللبنانيين»، هذا هو عنوان ورشة العمل التي ينظمها قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي لمناقشة الوثيقة، وذلك يومي الخميس والجمعة في 3 و4 حزيران المقبل، في قصر الأونيسكو. وسيدعو القطاع كل القوى التربوية والسياسية والنقابية إلى الورشة، بعد أن يكون قد وزّع عليها مشروع الوثيقة التي ستكون مادة نقاشية بين المعلمين الشيوعيين أوّلاً. كذلك ستسلّم الوثيقة إلى كل المسؤولين المعنيين.

معه على الرسالة، استأذنه أن يصوّر نسخة منها، ثم سمعه يقول لزميله «أرسلنا «فاكس» لتل أبيب وننتظر الجواب».
بالانتظار، ترك الأمن العاجي العنان لحشريته: «سألوني إن كان حزب الله رسلني مثلاً! ووعدني بأن يطلق سراحي لأنه: مبين عليك آدمي. قلت له لست بحاجة لمن يرسلني، فنحن نرضع المقاومة من أثداء أمهاتنا».
خلال الانتظار، سمع محمد موظف الأمن يخبر زميلاً له جاء لتوّه «شاب لبناني صغير يريد مقابلة السفير، لكننا لا نستطيع. فالسفير أصيب بالاضطراب منذ علم بوجوده، وهو ينهال علينا بالشتائم». يقول محمد وقد التمعت عيناه بالسرور: «اصطنعت أنني لم أسمع. ثم أخذوني لمقر الأمن القومي. قلت لهم: أريد تسليم الرسالة للسفير، فرفضوا. قلت لهم: انظروا ما يحصل! هو المعتدي ويخاف مقابلتي. ضحكوا وقالوا: ربما حاولت الاعتداء عليه لو رأيته. فقلت لهم لكني غير مسلح. كما أستطيع أن أقابله من خلف الزجاج، أو قيدوني لو شئتم. فقال لي: هذه هي الأوامر. فقلت: دوماج (يا للأسف)».
في مركز الأمن العاجي بدأ تحقيق آخر بدون موساد. معظمه عن علاقته بحزب الله، «فمن الطبيعي إن كنت مع المقاومة أن تتصل بها قبل مجيئك»، كما سئل:

> قلت لأبي على الهاتف: بابا أنا بالسفارة الإسرائيلية

كيف يحتفل بعاشوراء؟ وطلبوا منه كل عناوينه على الإنترنت (لتحديد ما يسمى بالسلوك الإلكتروني: أي عرائض يوقع؟ من يكاتب؟ على ماذا يعلق؟). أعاد عليهم الشاب أنه مع المقاومة لكنه يساري علماني. لكن حزب الله إرهابي، قالوا! فأجاب: حزب الله يمارس مقاومة مشروعة «وأنا أيضاً». سألوه: «ثوري يعني إرهابياً»، فسأل هو المحقق: «صحيح؟ وكيف ترى مارتن لوثر كينغ؟ ألم يقم بثورة من دون ضربة كف وقتلوه؟ ماذا تقول بغاندي؟ وتلك الأفريقية التي رفضت إعطاء مقعدها في الباص لأبيض؟» (روزا باركس التي أطلقت حركة العصيان المدني في أميركا احتجاجاً على نظام الفصل العنصري).
ويضيف: «لقد قال كينغ في خطابه الشهير «عندي حلم»، إنه يحلم بأن يأتي يوم يحكم فيه أميركا رجل أسود، والآن أوباما في السلطة: رجل أسود يحكم أميركا». يتأثر رجل الأمن الأسود فتدمع عيناه. ثم قال له: «أريد أن أهديك أغنية لمغني الراب (العاجي) تشيكن باه، اسمها لقد تقاسموا العالم». (لقد تقاسموا العالم/ دون أن يأخذوا رأينا/ قسموا أفريقيا/ خذ أفغانستان وأعطني باكستان/ حارب لجانبي أعطك قمحاً) فضحك المحقق.
في اليوم التالي سأله الأمن: أكيد لا علاقة لك بحزب الله؟ يتذكر محمد أنه «أصدر» بياناً على الفايسبوك لدى ترحيل الشيخ عبد المنعم يزبك (وهو مجنس) بطلب من الخارجية الأميركية «تأسفت فيه أن أميركا تقول لساحل العاج شو لازم يعمل».
لم يكن الأهل يعلمون بمصيره. طلب الأمن منه أن يتصل بأهله. عبارتان قالهما محمد لأبيه بالفرنسية: بابا أنا بالسفارة الإسرائيلية! سأل الأب مرة واحدة: شو؟ فكرر. لم ينبس الأب بكلمة. أقفل الخط وبدأ جولة اتصالات لحماية ابنه. اتصلتم «بالسفير اللبناني»؟ نسأله. فيجيب: لأ بالسفير الفلسطيني عوض يخلف لأنه صاحب بابا. للأسف لم يقم اللبناني بأي شيء». لكنه لم يتصل به! يجيب: «انتشرت الخبرية ولا شك بأن الأمن أرسلوا له تقريراً».
كان مرجحاً أن يوقف محمد «كم يوم»، لكن بعد 3 أيام «بلغوني بالترحيل». يبتسم فتعاود غمازتاه الظهور: «ما كنت حاسس كثير صعبة. فكرت بسمير (القنطار) وأنور (ياسين) وسهى (بشارة)، اللي قعدوا سنين. قابلت أهلي مرتين لدقائق، كانوا مبسوطين (يبتسم)». اليوم التالي رافقه الأمن إلى المطار، سألوه إن كان يريد أن ينشر الخبر. فرفض. إذا لَمَ أتى الجريدة؟ «لأمرين، يقول، الأول أن أوضح أن السفير اللبناني لم يفعل شيئاً، وثانياً لأن الشائعات انتشرت هناك من نوع أني اختلفت مع والدي فطلبت اللجوء للسفارة الإسرائيلية! أو أني أعمل مع الموساد وقد قبض حزب الله عليّ وسلمني للأمن العاجي، والخبرية الثالثة أني فجرت نفسي خلص!».
ولو قبل السفير أن يراه؟ يجيب بعد تفكير: «كنت سأدعوه لمناظرة تلفزيونية. أكيد لم أكن سأصافحه، تماماً كما فعلت مع الموساد».
وماذا عن لبنان الذي يحرّم الاتصال بالعدو؟ يقول: «لم أكن ذاهباً لأطبّع. وأنا حاضر لأي محاكمة. هذه طريقة للمقاومة. أن تقول للرأي العام العالمي، نحن نريد السلام لكن إسرائيل لا تريده».
يستذكر الشاب أن الأمن ودعوه بالقول: «صيّف بلبنان وريح السفير شوية ورجاع. شربنا سوياً بيرة قبل أن أطلع على الطائرة، وبصراحة أحدهم قال لي: أكمل».
وماذا سيفعل هنا في لبنان؟ فلا سفارة إسرائيلية هنا. يجيب بسرعة بديهة: والأميركية من شو بتشكي؟

لوران يكافح التغيّر المناخي ورحال يروّج للتغيير الإداري

بسام القنطار

من زهر اللوز الذي يتفتّح قبل أوانه، إلى الينابيع التي باتت تجف باكراً، إلى التصحّر الذي يضرب شرق لبنان ولا يوفر جبله وجنوبه، مروراً بالطيور التي غيّرت مواعيد هجرتها، ظاهرة التغيّر المناخي باتت حاضرة بقوة في لبنان والعالم.
بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان تقترح، في مسابقة، على المصوّرين الهواة المقيمين في لبنان، والبالغين من العمر بين 18 و25 سنة، إبراز هذه الظاهرة وأثرها السلبي على الطبيعة من خلال الصور الفوتوغرافية. ويجري تقويم الصور على أساس استحقاقها الفني وامتيازها التقني وفرادتها، فضلاً عن الرؤية الشخصية للمصوّر في ما يتعلق بتأثير الإنسان على بيئته. وآخر مهلة لتقديم الصور هي 16 حزيران 2010، وستمنح لجنة التحكيم جائزة لأفضل ثلاث صور على الشكل الآتي: الجائزة الأولى 1000 يورو، الجائزة الثانية 750 يورو، والجائزة الثالثة 500 يورو. ويمكن تحميل استمارة المشاركة في المسابقة من موقع البعثة www.dellbn.ec.europa.e

> 1000 يورو للجائزة الأولى وآخر موعد للتسليم 16 حزيران

وزير البيئة محمد رحال وسفير الاتحاد الأوروبي في لبنان باتريك لوران، أطلقا المسابقة أمس، في مؤتمر صحافي مشترك، في القاعة الخضراء، في مبنى وزارة البيئة في الوسط التجاري لبيروت.
السفير لوران أثنى على التزام الحكومة اللبنانية برفع حصة مصادر الطاقة المتجددة من إنتاج الطاقة في لبنان إلى 12 في المئة بحلول سنة 2020، فضلاً عن نية تأليف لجنة وطنية لمتابعة مسائل التغيّر المناخي وتعزيز المحميات الطبيعية. ولفت لوران إلى أن الاتحاد الأوروبي التزم بتقديم 7,2 مليارات يورو لمساعدة الدول النامية للتكيّف مع التغيّر المناخي والحدّ من انبعاثات غازات الدفيئة.
وستعلن نتائج المسابقة، التي تشرف عليها المصوّرة ريما مارون، في الأسبوع الأول من شهر تموز المقبل، وستختار اللجنة أفضل ثلاثين صورة لنشرها على الموقع الإلكتروني لبعثة الاتحاد الأوروبي، كذلك سيُطبع دليل لهذه الصور، على أن تعرض في مختلف المناطق اللبنانية، وسيُضمّن بعضها في منشورات بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان.
بدوره، رحّب الوزير رحال بالمبادرة، لكنه أسف «لأن وزارة البيئة غير مدرجة على جدول أعمال الاتحاد الأوروبي بسبب سوء إدارة الوزارة». وتمنى «أن يتحمّل مسؤولية هذا الأمر الأشخاص المفترضون»، في إشارة واضحة إلى المدير العام للوزارة بيرج هاتجيان، الذي يبدو أن هناك تبايناً واضحاً بينه وبين رحال. ولا تستبعد مصادر متابعة أن يطرح رحال خلال التعيينات الإدارية المقبلة وضعه في التصرف.

متفرقات

نازحو البارد: لا التزام بالموعد المحدد لدفع بدل الإيجار

اعتصم نازحون من مخيم البارد، أمس، أمام مكاتب وكالة الأونروا في البارد والبداوي، احتجاجاً على تقليص تقديماتها. ورفعوا مذكرة إلى المدير العام، سلفاتوري لومباردو، انتقدوا فيها «سياسة الأونروا المتمثلة في التقليص التدريجي والمبرمج لتقديماتها وخدماتها، والظاهرة جلياً في انخفاض بدل الإيجار لنازحي المخيم من 200 دولار أميركي إلى 150 دولاراً، وكل ذلك في ظل ارتفاع قيمة الإيجارات». وانتقدوا «التأخير المتعمد وعدم الالتزام بالموعد المحدد لدفع بدل الإيجار، مؤكدين رفضهم الكامل لهذه السياسة التراجعية. ودعوا من خلال المذكرة إلى «توفير الأموال اللازمة لإعادة إعمار بيوتنا ورفع قيمة بدل الإيجار الشهري إلى ما كانت عليه سابقاً، إضافة إلى الالتزام بالدفع عن ثلاثة أشهر، وفي الموعد المحدد».

سلسلة اعتصامات في يوم الأسير الفلسطيني

عمّت الاعتصامات، أمس، المخيمات الفلسطينية لمناسبة يوم الأسير الفلسطيني والعربي. وفي هذا الإطار، نفذت حركة حماس اعتصاماً أمام مكتب الأمم المتحدة في مخيم البص. وأشار عضو القيادة السياسية في الحركة جهاد طه إلى أن «القرار الصهيوني إبعاد الآلاف من أبناء شعبنا في الضفة إلى غزة خطوة جديدة ترمي إلى نكبة جديدة»، مؤكداً أن «الرد الحقيقي هو في وحدة الموقف الفلسطيني وتحصين الجبهة الداخلية عبر وقف أشكال التفاوض والتواصل مع الكيان الصهيوني والإدارة الأميركية». كذلك ألقيت كلمات لممثلين عن أحزاب لبنانية، طالبت «العرب بالتخلّي عن المبادرة العربية وسحبهاً من التداول ووقف كل ممارسات التطبيع رداً طبيعياً على الجرائم والانتهاكات الصهيونية في حق الأسرى والمقدسات، وإعادة بناء التضامن العربي على قاعدة المقاومة والممانعة».
وللمناسبة نفسها، ذكّرت المنظمة النسائية الديموقراطية الفلسطينية، في اعتصام أمام مقر البعثة الدولية للصليب الأحمر، بـ«آلاف القابعين في سجون الاحتلال الصهيوني في ظل أقسى الظروف غير اللاإنسانية». وقد تطرقت الأسيرة المحررة كفاح عفيفي إلى هذه الظروف القاسية، متسائلة «هل سمعتم بالأم التي أنجبت في المعتقل وهي مكبلة اليدين وأمام أعين الحراس؟ هل سمعتم بتلك المرأة التي عاش طفلها معها 3 سنوات في المعتقل؟». وناشدت عفيفي المؤسسات والمحافل الدولية، وفي مقدّمها منظمة الصليب الأحمر الدولي ومنظمة العفو الدولية، «الضغط على حكومة الاحتلال الإسرائيلي للإفراج عن الأسرى، وفي مقدّمهم الأطفال والنساء، والتدخل لوقف إجراءات التنكيل والتعذيب التي تمارس في حق المعتقلين والمعتقلات من أبناء شعبنا».
ونظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم البص لقاءً تضامنياً مع الأسرى والمعتقلين، نددت فيه «بالصمت العربي والدولي إزاء الجرائم الصهيونية المتواصلة في حق الشعب الفلسطيني». وتخلل اللقاء عرض مقتطفات من مقابلة صحافية أجريت مع الأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات من داخل سجنه.
ودعت لجنة عائلة وأصدقاء الأسير في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف إلى «أوسع حملة تضامن مع قضية الأسرى الأبطال، وفي مقدّمهم أسير لبنان وعميد الأسرى اللبنانيين والعرب يحيى سكاف».

منيمنة مع جدولة «مطالب الثانوي»

اطّلع وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة من وفد مكتب أساتذة التعليم الثانوي في تيار المستقبل على مطلبهم بالدرجات السبع وكيفية جدولتها وإقرارها. وتطرّق منيمنة إلى اللقاء الأخير الذي عقده مع رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي وموافقته على طلبها رفع مطلبهم إلى مجلس الوزراء.
كذلك شرح لهم الخطة التربوية لجهة إدخال أساتذة ثانويين جدد إلى الملاك وتأهيل أساتذة الأساسي المتعاقدين، وإعداد مشروع تطبيق المواد الإجرائية، لافتاً إلى «ما يترتّب على كل هذه الورشة من تكاليف مالية ضرورية للنهوض بالتعليم الرسمي».

مقابلة | أجراها **عمر نشابة**

هيرمان فون هابيل
رئيس قلم لا يجيب عن الأسئلة؟

الهولندي هيرمان فون هابيل هو الرئيس الثالث لقلم المحكمة منذ انطلاق عملها رسمياً في 1 آذار 2009. استقال سلفاه: البريطاني روبن فنسنت والأميركي دايفد تولبرت، لكنه يصرّ على أنه لن يستقيل، بينما تبقى أسباب الاستقالات مجهولة

(هيثم الموسوي)

هيرمان فون هابيل من مواليد 1961، ختم دراسته في جامعة غروننغن عام 1987 وعمل باحثاً في جامعة أوترخت حتى 1990، حيث انتقل إلى وزارة العدل الهولندية مستشاراً قانونياً. شارك في وفد بلاده خلال مناقشة انضمامها إلى المحكمة الجنائية الدولية (إعلان روما)، وفي 2001 التحق بالمحكمة الدولية ليوغسلافيا السابقة، وعيّن في 2006 نائباً لرئيس قلم محكمة سيراليون الدولية الخاصّة، ورئيس قلم فيها في 2007.

■ متى ستكون قاعة المحكمة في لاهاي جاهزة للاستخدام؟ وهل صحيح أن المحكمة الدولية لسيراليون ستستخدم هذه القاعة في أيار على سبيل الاستعارة؟ وكيف تم هذا الاتفاق؟

- ستكون القاعة جاهزة في شهر أيار. ولقد وقّعنا مذكرة تفاهم مع المحكمة الخاصة بسيراليون لتستخدم القاعة في محاكمة (الرئيس الليبيري السابق) تشارلز تايلر، ابتداءً من شهر أيار المقبل. هو اتفاق مؤقت ويفترض أن يستغرق بين ثلاثة وستّة أشهر. هناك عدد من المحاكم الدولية في لاهاي والكثير من التعاون في ما بينها، وكانت المحكمة الدولية لسيراليون قد استخدمت منشآت تابعة للمحكمة الجنائية الدولية، لكن هذه الأخيرة اضطّرت أخيراً إلى استعادة تلك المنشآت.

■ هل وضع تقرير عن نفقات المحكمة (AUDIT REPORT) خلال عامها الأول؟ وهل يمكنك تزويدنا بلمحة عن مضمون هذا التقرير والأشخاص الذين أعدّوه؟ إن اللبنانيين يسددون 49% من ميزانية المحكمة، أليس لهم الحق بأن يسألوا كيف تُنفق أموالهم؟

- إن ميزانية المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وافقت عليها لجنة الإدارة التي يتمثل فيها لبنان، كما يتمثل فيها المساهمون الأساسيون. إن لجنة الإدارة تشرف على الإنفاق، ولا تقرير لنفقات المحكمة خلال 2009، لكن التقرير سيوضع في أيار بواسطة مكتب التدقيق المالي البريطاني الوطني. وسيرسل التقرير إلى لجنة الإدارة ويُرجّح أن يُعلن عن مضمونه بين شهري حزيران وتموز. طبعاً إن من حق المساهمين معرفة كيف تُصرف مساهماتهم، وقبل كل المساهمين، يجب أن يعرف اللبنانيون لكونهم المساهم الأكبر في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان.

أمن الناس

حوادث الشاحنات... سببها الحمولة الزائدة

تتكرر حوادث شاحنات ذات حمولة زائدة، الحل معلق «كرمى لعيون التجار». ومستخدمو الطرق الدولية بين بيروت والبقاع ينتظرون موافقة مجلس النواب على اتفاقية تحديد الأوزان بين الدول العربية

البقاع ـ **أسامة القادري**

اتفاقية تحديد أوزان حمولة الشاحنات بين الدول العربية، لم يُعمل بها في لبنان، وتلفت إحصاءات مخلصي البضائع في نقطة المصنع إلى أن أكثر من 90 في المئة من الشاحنات التي تعبر إلى لبنان عن طريق المصنع اللبناني، تحمّل أطناناً، زيادة عن الحمولة الإجمالية المحددة. أبو محسن سائق شاحنة «قاطرة ومقطورة»، يفتخر أمام زملائه بقوة محرك شاحنته كونه «يشد» خلفه ما يزيد عن ستين طناً في الطرق الجبلية، زميله السائق جميل عواص يعترض، ويلفت إلى أن زيادة الوزن تنعكس سلباً على عمل السائق، فعندما تزيد الحمولة في شاحنة إنما يُقصد من ذلك التوفير على صاحب البضائع، وبدل أن يدفع إيجار نقل لسائقين وشاحنتين، يدفع إيجاراً لسائق واحد. وجدي ع. ينقل البحص بشاحنة بين ضهر البيدر وزحلة، يقول إن أصحاب الكسارات لا يقبلون أن يخفض من وزن الحمولة مهما زادت عن المعايير المسموح بها قانوناً.

فيليب مشعلاني، مهندس متخصص بميكانيك الشاحنات، يتحدث عن الأسباب التي تزيد من حوادث الشاحنات وتدهورها، فيقول «الخطأ يبدأ من عملية استحصال السائق على دفتر القيادة، فلا يخضع لدورات للتعرف على جسم الشاحنة، ولا يخضع دائماً للفحص السريري الملزم». يؤكد مشعلاني أن علم الميكانيك مرتبط بعلم الأوزان المتنقلة، وما تسببه من أعطال جسيمة في الطرق، لذلك حدد المهندسون الوزن الصافي المفترض للشاحنة، وحذروا من الزيادة عن الوزن المحدد، كونه يؤثر سلباً على قوة المحرك و«علبة السرعة المربوطة مباشرة بالعملية الدائرية للمكابح»، عدا ما يمكن أن تسببه هذه الأوزان من انهيارات في الطرق. في هذا الإطار يلفت مشعلاني إلى أن «90 في المئة من الحوادث سببها فقدان المكابح وانفلات الشاحنات، وخاصة أن المنحدرات في الطرق الدولية والرئيسية في لبنان تزيد عن الـ15 في المئة، فيما النسبة المحددة دولياً أقصاها 4 و5 في المئة». عن أسباب انفلات الشاحنات باستمرار عند المنحدرات في منطقة المصنع والمريجات و«نزلة عاليه»، يقول المهندس إن الشاحنة تعبر خلال مسيرها من خارج لبنان نحو بيروت، مسافات طويلة، ولكن السائق حين يدخل الأراضي اللبناني يضطر إلى استخدام المكابح تكراراً بسبب المنحدرات القوية.

> **أصحاب الكسارات لا يقبلون أن يخفض من وزن الحمولة**

رئيس نقابة أصحاب الشاحنات المبردة موسى أبو عجوة لفت إلى أن «ثمة شاحنات تعبر إلى لبنان تحمل كل واحدة منها 90 طناً من الحديد مثلاً، فيما المسموح به 50 طناً». أكد أبو عجوة أن التجار وحدهم يستفيدون من الحمولات الزائدة «لذلك نعتبر أن تحديد الحمولة يخلق أيضاً فرص عمل لدى السائقين».

أما الخبير في حوادث السير إبراهيم البراكس، فيؤكد أن جميع حوادث الشاحنات التي عاينها في منطقتي المصنع الحدودية، والمريجات وضهر البيدر «سببتها الحمولة الزائدة»، ويشير إلى أن قانون السير يلحظ تحديد الوزن في المادة 52 الذي يفرض على كل آلية معدة للنقل تحديد حمولتها بناءً على متانة هيكلها وقوة محركها وإطاراتها، وأجهزتها الميكانيكية. تشير المادة 65 من القانون إلى مساحة الحمولة على المركبة، لافتاً أن القاطرة والمقطورة التي «نشاهدها تسير على طرقنا، ليست قانونية لأنها معدة لطرق سهلة، لا لطرق أغلبها نزلات خطيرة وطلعات قوية».

(هيثم الموسوي)

■ لقد تراجعت مساهمة ألمانيا للمحكمة الخاصة بلبنان من مليوني دولار في 2009 إلى مليون دولار في 2010، وتراجعت أيضاً مساهمات فرنسا وإيطاليا بين 2009 و2010، لماذا؟ ما هي أسباب ذلك في نظركم؟ وما هو عدد الدول التي تعهّدت بالمساهمة المالية خلال 2010؟ وماذا ينتظرون؟ ولماذا لا يسددون مساهماتهم خلال الأشهر الأربعة الأولى من 2010؟ هل ينتظرون مضبطة الاتهام الدولية ليتأكدوا من أنها تناسبهم سياسياً؟

- إن مساهمات الدول المالية يمكن أن ترتفع أو تنخفض بين عام وآخر تبعاً لأوضاعهم الاقتصادية...

■ والسياسية؟

- نعم، والسياسية أيضاً. أنا لستُ في موقع لأعلّق على قرارات الدول المساهمة، ولستُ قلقاً بالنسبة إلى تأمين المساهمات للعام الجاري. فلهذا العام حصلت المحكمة على تعهدات وأموال كافية. وهناك أكثر من عشرين دولة ساهمت وتستمر بالمساهمة في العمل المهم الذي تقوم به المحكمة، وأنا على ثقة بأن هذا سيستمر.

■ المحكمة الدولية عيّنت الأستاذ دريد بشرّاوي مستشاراً قانونياً لمكتب المدعي العام، ونحن نعلم أن المحكمة الدولية تدّعي أنها تتّبع الإجراءات المهنية للتوظيف. لكن هل تعتقد أن توظيف بشرّاوي كان مناسباً، علماً بأنه كان قد نشر مقالاً في الزميلة «النهار» في 25 كانون الأول 2008 يدّعي فيه أن بلمار سيعتمد نتائج التحقيق نفسها التي وردت في تقرير ميليس الأول؟

- إن عملية التعيين تتم بحسب معايير الأمم المتحدة، وهي مناسبة وشفافة. وجميع الوظائف تُعمَّم قبل التعيين. وقد وصلتنا آلاف طلبات التوظيف حتى الآن، لكن التوظيف في المحكمة هو إجراء تنافسي. هذه الإجراءات تضمن توظيفنا للأكفأ بين الذين هم على استعداد لخدمة قضية المحكمة كي نحدّد الحقيقة في جريمة 14 شباط 2005.

■ لماذا لم توقّع أيّ من الدول اتفاق تعاون مع المحكمة الخاصة بلبنان؟ وما هي الفقرات في هذا الاتفاق التي جعلت تلك الدول تفكر جيداً قبل التوقيع؟

- إن هذا السؤال يجب أن يوجّه إلى الدول المعنيّة، لا إلينا. الرئيس (أنطونيو) كاسيزي كان قد شرح الأسباب التي تقف خلف تردّد الدول في توقيع الاتفاق، وهي أن الاتفاق كان شائكاً جداً وسيتطلب إقراراً من

> **لا تقرير لنفقات المحكمة خلال 2009، لكن هذا التقرير سيوضع في أيار المقبل**

> **قرر الرئيس كاسيزي اعتماد آلية تبادل رسائل مع الدول (غير ملزمة) لتحل مكان الاتفاق**

الأنظمة القضائية المحلية. ولهذا السبب قرر الرئيس اعتماد آلية تبادل رسائل لتحلّ مكان الاتفاق، مع الاعتماد على نص الاتفاق كأساس للتعاون.

■ لماذا استقال كل من (القاضي) موريسون و(رئيسي القلم السابقين) فنسنت وتولبرت؟ وهل تعتقد أن القول إنهم استقالوا ليلتحقوا بمحكمة دولية أخرى أو بمركز دولي للعدالة كما هي الحال بالنسبة إلى موريسون وتولبرت هو سبب مقنع؟ أم أن استقالة فنسنت تعود إلى أسباب شخصية وعائلية مقنعة؟ لماذا لا تقدم المحكمة تفسيراً واضحاً وكاملاً لهذه الاستقالات المتكررة؟

- كما قيل في السابق، إن الاستقالات أمر يحصل في كل المنظمات بما فيها المحاكم. فالناس يأتون ويذهبون، وكل شخص لديه أو لديها أسبابه أو أسبابها الخاصة لذلك. لكن ما هو مهم بالنسبة إلى المحكمة هو أن يستمر العمل، وأستطيع أن أضمن بأن العمل مستمر بالنسبة إلى المحكمة الخاصة بلبنان.

■ هل انتهيتم من وضع برنامج حماية الشهود على نحو كامل وعملي؟

- نعم، يمكنني التأكيد أن برنامج حماية الشهود جاهز ويعمل بشكل كامل. أما كيفية عمله، فلا يمكننا أن نزوّدها بمعلومات عن طريقة عمله. كل ما يمكنني قوله عن هذا البرنامج هو أنه فعّال ويهدف إلى الحفاظ على أمن الشهود وعلى حُسن صحتهم النفسية بهدف إشراكهم في إجراءاتنا بطريقة فعّالة.

■ إذا كانت الإجراءات الأمنية قد اكتملت، فلماذا لا تعلن المحكمة أسماء القضاة فيها؟

- نحن نؤمّن كل الإجراءات الأمنية الضرورية لموظفينا، ونتمتع بدعم قوي من شركائنا اللبنانيين في هذا السياق. وستُعلن أسماء القضاة في الوقت المناسب.

■ لم تجب عن أسئلتنا. نحن بحاجة إلى معلومات، وما قمتم به هو الحديث بلياقة رائعة، نشكركم عليها. لكن الناس بحاجة إلى معرفة إجاباتك عن الأسئلة التي طرحناها عليكم. ونغتنم هذه الفرصة للقول إن «الأخبار» تركّز على تحقيق العدل، وصحيح أن هناك شكوكاً تحوم حول تدخل السياسة في عمل المحكمة. لذا، نحاول أن نكون نقديين، ويمكنكم أن تستفيدوا من النقد أكثر من المديح.

- أنا أقدّر فعلاً النقاش معكم بناءً على المعلومات التي نشارككم إياها في الوقت المناسب. ولدينا مصالح مشتركة في هذا الإطار. أنا أعمل لمصلحة العدالة ولتأمينها، ولديكم هذه المسؤولية أيضاً.

متابعة

قصة خطف ميلاد يرق وزملائه في نيجيريا

زغرتا ـ **فريد بو فرنسيس**

«لن أعود ثانية إلى نيجيريا، لا أعرف ما الذي قد أتعرض له هناك مجدداً» بهذه الكلمات بدأ ميلاد يرق رواية حادثة تعرضه للخطف في نيجيريا في عملية خُطف فيها غسان جرمانوس وشابان سوريان.

يقول «كنت ذاهباً إلى العمل صباح الخميس 8 الشهر الجاري، وصلت مع زميلي إلى مركز العمل في شركة ماكرو انجينيري، وكنا كالعادة برفقة شرطي، عندما هممنا بالنزول من السيارة، اشتبه الشرطي بثلاث سيارات ترجل منها نحو 25 مسلحاً يرتدون زياً عسكرياً، وحصل تبادل إطلاق نار بين الشرطي وبينهم، قُتل الشرطي فرموه بعيداً عن السيارة، وأبقونا داخلها من ثم طلبوا منا إبقاء عيوننا مغمضة، وانطلقوا بنا مسافة في رحلة استمرت نحو ثلاث ساعات».

يعمل ميلاد منذ نحو عامين في شركة ماكرو، ويؤكد ميلاد «لم نكن مستهدفين شخصياً في عملية الاختطاف، بل كانت الشركة المستهدفة، وكان الخاطفون يعرفون جيداً ما يفعلون، فهم انتظروا حتى أتينا جميعاً إلى مركز العمل، واختطفونا نحن الأربعة، حيث إن سوريين اثنين كانا قد وصلا قبلنا إلى مركز العمل».

كان ميلاد يتوقف عن الكلام كل فترة كي يسلم على الناس التي تأتي إلى منزله لتهنئته، ثم يتابع «توقف الموكب فينا بعدما سلكنا طرقاً وعرة داخل غابة كثيفة، من ثم أجبرونا على السير مسافة الكيلومتر حتى وصلنا إلى مركز

> **المخطوفون يعملون في شركة دفعت أكثر من مليون دولار لتحرير موظفيها من الخاطفين**

لهم، وهناك أبقونا داخل غرفة بعدما طمأنونا «لا تخافوا لستم أنتم المستهدفين بل الشركة، إن ما نريده من هذه العملية هو المال، إذا دفعت الشركة المبلغ تخرجون الآن، وإلا فستطول إقامتكم عندنا».

عاش الشبان الأربعة خمسة أيام قيد الاختطاف، سُمح لهم بأكل الموز فقط وشرب الماء. في هذه الفترة بدأ التفاوض مع الشركة. ميلاد الذي يتقن اللغة الإنكليزية لعب دور الوسيط بين الخاطفين وصاحب الشركة اللبناني جوزيف س. يقول ميلاد «سُمح لنا فقط بتبليغ الإدارة بتعرضنا للخطف، وذلك عبر هاتف خاص كان الخاطفون يطفئونه بعد كل مكالمة»، يؤكد ميلاد أنه لم «يكن من الممكن أن تتدخل السفارة اللبنانية في هذا الموضوع، فالدولة النيجيرية كانت تعرف مكاننا بدليل أن طائرة الأباتشي كانت تحلق فوق رؤوسنا، إلا أنها لا تستطيع فعل أي شيء، وكل المعلومات التي سربت كان مصدرها الشركة».

بعد أربعة أيام على عملية الاختطاف، انتهت «المفاوضات» بالاتفاق على أن تدفع الشركة مبلغاً يفوق المليون دولار للخاطفين الذين طلبوا «مليونين ونصف مليون دولار كي يتركونا».

حمل الخاطفون الشبان الأربعة إلى مكان يبعد نحو 3 كلم عن مكان الاحتجاز، ثم غادرهم اثنان من الخاطفين، ليعودوا بعد حين وهم يحملون «الفدية»، عند هذا الحد حُرّر الخاطفون.

أخبار القضاء والأمن

العثور على زخيا ضو مضرّجاً بدمائه

عُثر صباح أمس على زخيا جرجي ضو (41 عاماً) مضرّجاً بالدماء داخل سيارة مرسيدس في أرض بور قرب سيدة النجاة في محلة الزوق. وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أنه «حسب المعاينة الأولية، تبيّن وجود مسدّس حربي على رجله اليمنى».

حضرت قوة أمنية إلى المكان، وكشف طبيب شرعي على الجثة، ورغم أن التحقيقات لم تنته في هذه القضية، إلا أن بعض وسائل الإعلام نقلت أنه «بعد الكشف الجنائي الذي أجراه مكتب الحوادث التابع للشرطة القضائية، المباحث العلمية، وبعد رفع بصمات الضحية ورفع البصمات عن مقبض المسدس، تبيّن أنها متطابقة تماماً، ما يؤكد أن ضو أقدم على الانتحار. وقد ظهر وشم على رأسه، يدل على أن فوهة المسدس خلال إطلاق النار لم تكن تبعد أكثر من خمسة سنتيمترات».

توقيف متهمين بحادثة مجدليون

أوقف أمس شخصان يشتبه في أنهما شاركا في الاعتداء على مواطنين في مجدليون أول من أمس. وجاء في بيان صدر عن قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه أن عملية التوقيف جرت بعد تحريات مكثفة، تمكنت إثرها مديرية الاستخبارات في الجيش مساء (أول من) أمس من إيقاف كل من ح.ز. وم.ص. وتستمر التحريات لتوقيف باقي المشاركين في الاعتداء المذكور وإحالتهم على القضاء المختص.

أهالي إيعات يقطعون الطريق: نريد الكهرباء

قطع أهالي بلدة إيعات (قضاء بعلبك) أمس الطريق الرئيسية بين بعلبك ودير الأحمر بإطارات دواليب السيارات، وذلك احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي عن القسم الأكبر من أحياء البلدة بسبب النقص في محولات الكهرباء وتوزيع المشتركين على المحولات الموجودة توزيعاً غير منصف.

استمر الاحتجاج نصف ساعة، تكلم خلاله الشيخ محمد علاء الدين، مؤكداً «وجود خلل في توزيع المشتركين على المحولات الكهربائية في أحياء بلدة إيعات، ما يؤدي إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المنازل السكنية في أكثر من حي»، وطالب وزارة الطاقة بـ«توفير ثلاثة محولات كهربائية للبلدة، وإعادة التوزيع العادل للمشتركين للتخلص من المشكلة»، مهدداً بـ«التصعيد بعد مهلة أسبوع إذا لم يُتجاوَب مع مطالب الأهالي».

حملة جديدة على «تكساس هولدم»

دهمت قوة من مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وجرائم الملكية الفكرية أول من أمس محال تدير لعبة البوكر عبر الإنترنت «تكساس هولدم»، فضبطت 3 مخالفات في محال في السبتية والدورة والدكوانة، وقد خُتمت بالشمع الأحمر.

القاضي ضناوي تفقد سجن النساء

تفقد المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي بلال الضناوي قبل ظهر أمس سجن النساء في ثكنة بربر الخازن، وذلك في إطار الزيارات التي تقوم بها النيابة العامة على السجون، وجال في أقسام السجن، والتقى «السجينات واستمع إلى مشاكلهن واطلع على أقوالهن». وتبيّن له أن المشاكل يمكن معالجتها وحلها، وفق ما جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام.

من أطلق النار على مراهقة؟

نُقلت خلود خ. (16 عاماً) إلى عيادة في حارة الناعمة أول من أمس، وهي مصابة بطلق ناري من سلاح حربي. وقعت الحادثة أثناء وجود الفتاة عند أوتوستراد الناعمة، وأسباب الحادث مجهولة. وقد نُقلت إلى مستشفى في بيروت نظراً إلى خطورة وضعها.

وفاة عامل سوري صدماً

أفادت تقارير أمنية بأنّ العامل السوري يوسف المحراس (24 عاماً) وجد جثة هامدة على طريق عام رياق ـ بعلبك، إثر تعرضه للصدم من سيارة مجهولة المواصفات، ولم تُحدّد هوية السائق.

ملتقى

شيئاً فشيئاً، تتبدّد آمال الطبقات الوسطى والفقيرة بشراء شقة سكنيّة، إذ إن هناك انفصاماً بين أسعار العقارات ومداخيل العمال التي لا يمكنها أن تموّل الثمن الباهظ والارتفاعات الكبيرة للأسعار. وفي الجانب الآخر من هذه الأزمة، هناك نظرة باتجاه واحد، فالدولة لا تؤدي أي وظيفة اجتماعية، فهي تدعم شراء المساكن لامتصاص سيولة المصارف، لا بهدف تأمين التمويل لطالبي السكن الجدد

أزمة السكن تنذر بانفجار اجتماعي

لماذا يدعم مصرف لبنان شراء الشقق بما فيها الباهظة الثمن؟

محمد وهبة

العشوائيّة والفلتان في سوق العقارات سيؤدّيان إلى انفجار اجتماعي. هذا ما يستنتجه خبراء الاقتصاد حين يتعمّقون في بنية القطاع العقاري في لبنان، فالارتفاعات الأخيرة في الأسعار بدأت تقضي على كل أمل لذوي الدخل المحدود، بتملك شقة سكنيّة، وهم يمثّلون 80% من سكان لبنان. ويرى الخبير الاقتصادي كمال حمدان أن الطلب الوافد على السوق، أي الطلب الخارجي، يرفع الأسعار ويؤدّي إلى انفصام بين مستوى الدخل المحلي وأسعار العقارات، ما يؤدي إلى انحسار الطلب من شريحة كبيرة من اللبنانيين، يضاف إلى الاكتظاظ الحالي في مدينة بيروت وضواحيها... وعاجلاً أو آجلاً ستتحول هذه الظاهرة إلى انفجار اجتماعي.

انفصام بين الأسعار والمداخيل

كلام حمدان، جاء خلال ملتقى العقار والتمويل الذي نظّمته مجموعة الاقتصاد والأعمال، أمس، في فندق فينيسيا، وهو يصف التركيبة في القطاع العقاري بوضوح، إذ يقول إن العناصر الرئيسية في القطاع من أسعار وزبائن تظهر خللاً متزايداً، ناجماً عن انفصام بين مستوى دخل اللبنانيين وأسعار العقارات، أو قيمة إيجارها. وقد أدى هذا الأمر إلى خلل بنيوي في النسيج الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، سيصبح معظم البيروتيين خارج مدينة بيروت في المستقبل، وستصبح طريق صيدا ـ بيروت منطقة مدينية، تعيش فيها كتلة بشرية كبيرة. «ولولا الوضع الطائفي والمذهبي لكنا سنشهد توسّع هذه الظاهرة بوتيرة أكبر».

ومن أبرز مظاهر الانفصام أن كل المصارف معبّأة لاستهداف غير المقيمين، فما يحصل أنه من أصل كل 10 شقق تباع في مدينة بيروت، 5 منها لغير المقيمين، ما يعمّق المشكلة الاجتماعية التي يمكن أن تجد طريقاً للحلّ باتجاه استعمال السيولة الفائضة في المصارف، عبر تركيز استعمالها في تأمين حلول لـ«المساكين» المقيمين في لبنان، «وهذا هو الانفجار الذي لا يزال كامناً». لذلك يرى حمدان أن «على مصرف لبنان أن يعيد هندسة الدعم المالي المقدّم لشراء العقارات السكنية، فلماذا تدعم الدولة من يشتري شقة ثمنها مليونا دولار؟ علماً بأن أي هندسة جديدة للدعم يجب أن تكون لديها وظيفة اجتماعية تسهم في تأمين الشقق لذوي الدخل المحدود، وأن يراعى موضوع ندرة الأراضي في لبنان فيأتي الدعم موجهاً للشقق ذات المساحة الصغيرة نسبياً، أي التي لا تتجاوز 80 متراً مربعاً».

ويقول خبراء شاركوا في الملتقى إن ضعف سياسات الدولة الإسكانية أدّى إلى تهجير أبناء الأرياف إلى المدن، ما أدى إلى استعمالهم في انفجار حضارة الباطون كسلعة، متسائلين عن حجم الاستثمارات المطلوبة ونوعها لإبقاء الناس في قراهم وتنمية أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، فما الذي يمنع الدولة من الاستثمار في البنى التحتية للأرياف وترتيب الأراضي وتوجيه الاستثمارات العقارية إلى تلك المناطق؟ ويقترح النائب ياسين جابر تحرير أملاك الدولة العامة واستعمالها في الأمور الاجتماعية، واستغلالها بالشراكة مع القطاع الخاص من أجل تلبية الطلب الاجتماعي.

حاجات استثمارية

هذا الواقع مختلف قليلاً بالنسبة إلى العقارات المخصّصة للاستثمار، فالاستثمارات الأجنبية في لبنان تحصل على عقاراتها من خلال قوانين تملّك الأجانب المعمول بها، إلا أن المشكلة في هذه القوانين أنها تحدد نسب تملك الأجانب من دون أن تحلّ مشكلة حاجات الاستثمار. فالقانون يحدّد تملك الأجانب الإجمالي بنسبة 3% من أي محافظة، حداً أقصى بهدف الاستثمار، و3 آلاف متر حداً أقصى للتملك السكني، علماً بأن المساحات الصالحة للاستثمار لا تزيد على 30% من مساحة لبنان. وهذا الواقع يثير أسئلة كثيرة طرحها النائب حكمت ديب في الملتقى: «ماذا لو

خلال المؤتمر

10 مليارات دولار

هو الحد الأقصى لحجم الاستثمار العقاري في لبنان، بحسب نائب حاكم مصرف لبنان، سعد العنداري، إذ يشير إلى أن هذه السوق تمثّل استثمارات تقدّر بين 7 و10 مليارات دولار.

4.8 ملايين متر مكعب

هو حجم المساحات المرخص تملّكها لأجانب في عامي 2005 و2007 فقط (لا يمكن القياس على 2006 بسبب حرب تموز). ويعزو النائب حكمت ديب السبب إلى «فلتان السلطة التنفيذية آنذاك».

دعم مثير للشكوك

يعتقد وزير الاقتصاد السابق، ورئيس مجلس إدارة بيبلوس انفست بنك، سامي حداد، أن نسبة التملك في لبنان زادت كثيراً، وأن الأمر «جيد وإيجابي» إذ كانت زيادة التمويل المصرفي وراء تحفيزها. إلا أن أحد خبراء العقارات المشاركين في الملتقى، ردّ على حداد، مؤكداً أن التمويل العقاري يرتكز بصورة رئيسية على البيع المسبق، ولا يمثّل التمويل المصرفي أكثر من 30%، ما يثير أسئلة كثيرة وراء هذا الهدف من دعم مصرف لبنان للتمويل العقاري.

قطاعات

تربية

الموازنة تطيح مكتسبات للأساتذة!

تضمنت موازنة عام 2010 بنداً رقمه 107 يطيح إفادة نحو 700 أستاذ من أفراد الهيئة التعليمية في الدولة المنتقلين إلى فئات أعلى أو أسلاك أخرى من الزيادات الاستثنائية التي أقرت في قوانين صادرة عام 1999 و2000! علماً بأن هذا البند قد طرح في مشروع موازنة عام 2006 تحت رقم 87، وقد حُذف تحت ضغط مطالب رابطة التعليم الثانوي! وتشير المادة 107 إلى توقف استفادة أفراد الهيئة التعليمية في الدولة المنتقلين إلى فئات أعلى أو أسلاك أخرى من الدرجات والبدلات المالية المعطاة لهم بموجبها عند ترفيعهم إلى فئات أعلى أو نقلهم إلى وظائف أخرى، ويحصر تطبيق أحكام هذا البند بأفراد الهيئة التعليمية في الدولة. وجاء في الأسباب الموجبة أنه «كان الأساتذة الثانويون وأفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي الابتدائي والمتوسط، ومن الفئات الرابعة والثالثة والثانية في ملاك المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، قد أعطوا بموجب القوانين الرقم 99/148 ورقم 2000/244 ورقم 2001/344 ورقم 2000/250 بدلات مالية ودرجات تدرّج استثنائية بقصد إنصاف حَمَلة الإجازات التعليمية والجامعية، وإن استمرار استفادتهم من هذه المزايا والعطاءات المرتبطة بخصوصية مهنة التعليم حتى بعد ترفيعهم إلى فئة أعلى أو نقلهم إلى وظائف أخرى، بالإضافة إلى استفادتهم من المزايا والعطاءات التي توفرها لهم فئاتهم ووظائفهم الجديدة، من شأنه أن يجعلهم في وضع متميّز عن زملائهم في هذه الفئات والوظائف ويخل بمبدأ المساواة».

وقال رئيس رابطة الاساتذة والمعلمين حنا غريب لـ«الأخبار» إن هذه المادة تحاول نزع حقوق مكتسبة حصل عليها الأساتذة وفق قوانين لا تتمتع بصفة الرجعية، ويشير إلى أن وزيرة التربية السابقة بهية الحريري، بعد نقاشات عديدة، حذفت هذه المادة من موازنة عام 2006، فإذا بها تدرج في موازنة عام 2010، مشدداً على أن المادة 107 لن تبقى في الموازنة وأن الرابطة ستباشر اتصالاتها للقيام بإجراء حذفها.

(الأخبار)

عقارات

الدونم في جبل الشيخ بـ100 مليون ليرة!

عساف أبو رحال

تساؤلات عديدة تلف عمليات شراء الأراضي بأسعار مرتفعة جداً عند أقدام جبل الشيخ، إذ لوحظ منذ فترة تهافت على شراء الأراضي في منطقة وادي التيم، وفي أماكن كانت ولا تزال تعدّ مراعي صيفية لقطعان الماعز، ولا تصلح حتى للزراعة، لا بل إن سعر الفدّان (دونم ونصف تقريباً) ارتفع من 30 ألف ليرة إلى ما بين 70 و100 مليون ليرة في المنطقة. وتتركز عمليات البيع في محور يمثل مدخلاً لجبل الشيخ.

وتثير قضية بيع أراضي جبل حرمون شكوكاً في أهداف المهتمين بشراء هذه الأراضي، وخصوصاً أن من يقوم بعمليات التفاوض هم سماسرة من منطقة راشيا الوادي، وتربطهم علاقات مع جهات سياسية متموّلة، حيث ينشط بازار العقارات ويتركز على امتداد جبلي طوله نحو عشرة كيلومترات من منطقة جنعم جنوباً حتى مشارف راشيا الوادي شمالاً. ويقول أبو فارس محمود غزالة من بلدة عين عطا ويملك عدة عقارات عند أقدام الجبل إن هذه المنطقة تتبع عقارياً لبلدة عين عطا، وأراضيها جبلية وعرة لا تصلح للزراعة، وهي تشهد حالياً عمليات بيع واسعة، لافتاً إلى أن هذه الظاهرة بدأت منذ سنوات قليلة، لكنّ وتيرتها ارتفعت أخيراً، فيما الأسعار المطروحة للتداول تثير الشك والتساؤلات. ويشير رئيس محترف الفن التشكيلي في راشيا الوادي، شوقي دلال، إلى أنه في عام 1995 أطلق نداءً عاجلاً لأجهزة الدولة كي تتدخل لمعرفة الجهات الشارية وغاياتها ومآربها، وخصوصا أن المبالغ المعروضة كبيرة لأراض غير زراعية، ما يعني إغراء المالكين بأسعار مرتفعة بغية الشراء. وقال إن «الأخطر في الموضوع هو أن الأراضي تباع بطريقة قانونية ومباشرة لجهات لبنانية لا تترك أي علامة استفهام، وهنا تكمن الخطورة، لأن الجهات التي تقف خلف الموضوع غير معروفة، بحيث تنتقل ملكية الأراض إليها عبر السماسرة»، مشيراً إلى أن «الجبل يمثّل مثلثاً حدودياً غير بعيد عن الأطماع الصهيونية».

ماذا لو استنفدت كل المساحات المخصصة لتملك الأجانب في لبنان؟

بيروت وقرى الاصطياف... لكن بعضها استنفد المساحة المحدّدة له بالقانون، ففي حمانا بلغت نسبة تملك الأجانب 21%، وقد أدّى هذا الأمر إلى أزمة اجتماعية تقصي أبناء حمانا عن منطقتهم، وفي مناطق أخرى بات الاستثمار الأجنبي مستحوذاً على مساحات كبيرة، يقترب من الحدود الممنوعة، ما يطرح سؤالاً واقعياً: «كيف نوفّق بين قلّة الموارد وصغر المساحة وكثافة الطلب والاستثمار؟

يجيب ديب بأن «المطلوب قانون يمنع تملّك الأجانب إلا ضمن مناطق استثمارية محددة، أو يسمح لهم بحق الانتفاع، أو الإيجار الطويل الأمد. ففي سوريا وعلى الرغم من وجود مساحات كبيرة من الأراضي، إلا أن تملك الأجنبي بلا توريث! فيما تملّك الأجانب في إمارة دبي ممنوع إلا في مناطق مخصصة...

استنفدت كل المساحات المخصّصة لتملك الأجانب في لبنان؟ كيف سنلبّي الطلب الاستثماري؟»، ويشير إلى أن الإحصاءات تبيّن أن شراء الأجانب تركّز على مناطق محددة ومواقع مميزة، في

اقتصاد السوء

محمد زبيب

موازنة 2010: في تمجيد السرقة

فجأة، صار ممكناً تقديم مشروع موازنة عام 2010 إلى مجلس الوزراء بعد تأخير طويل وغير مبرر... فلم تعد هناك حاجة ملحّة لزيادة الضريبة على القيمة المضافة، بل بالعكس، صار ممكناً مكافأة المتهربين من تسديد الضرائب والرسوم عبر خفض الغرامات بنسبة 90% نكاية بكل من يخشى مخالفة القوانين ويعمد إلى تسديد ما يجب عليه في المواقيت المحددة، وصار ممكناً أيضاً إلغاء كل الرسوم على الكحول والخمور وإعفاء ما يسمّى «المصارف الإسلامية» من ضرائب كثيرة... بل أكثر من ذلك، صار ممكناً التوسّع في تبذير المال العام عبر حشر الأزلام في قوى الأمن الداخلي بتثبيت 10600 عنصر هُرِّبت قرارات التعاقد معهم في لحظة سياسية ملتبسة، وتطويع 4000 عنصر جديد بذريعة تحقيق بعض التوازن الذي اختل بسبب عملية التهريب المذكورة... صار الكلام الصارم على ضبط العجز وعدم «السماح» بزيادة الدين العام لا ينطبق على هذه الحالة التي ستكلّف اللبنانيين أكثر من 350 مليار ليرة سنوياً كإنفاق إضافي، كذلك لا ينطبق على تلزيم شركة يملكها شخص مقرّب من العائلة «المالكة» بصيانة مبنى وزارة التربية وتنظيفه بكلفة تبلغ مليارين و240 مليون ليرة في هذا العام، أي 187 مليون ليرة شهرياً، أو ما يعادل 124 ألف دولار! وعلى ذكر «النظافة»، فهذا الكلام لا ينبطق بطبيعة الحال على تمديد عقود «سوكلين» و«سوكومي» الملتزمتين تنظيف خزائن بلديات بيروت ومعظم أقضية جبل لبنان عبر فرض أعلى سعر لطن النفايات في العالم (ما بين 120 و155 دولاراً)، وهو ما يستنزف نصف المبالغ المخصصة للبلديات في حسابات الخزينة المرفقة بفذلكة مشروع الموازنة عرضياً وبلا أي تفصيل. هكذا، خرجت وزارة المال على اللبنانيين من دون أي تبرير بمشروع للموازنة يرفع مجمل إنفاق الدولة في هذا العام إلى نحو 21344 مليار ليرة (14,1 مليار دولار)، منه نحو 18652 مليار ليرة (12,3 مليار دولار) كاعتمادات ملحوظة في مشروع قانون الموازنة، ونحو 2692 مليار ليرة (1,8 مليار دولار) مهرّبة كنفقات من خارج الموازنة... صار كل ذلك ممكناً، ومن دون فرض أي زيادة ضريبية مقيتة، بمجرد أن إشارات سياسية ظهرت في اقتراح المشروع الذي تقدّم به النائب علي حسن خليل لتشريع خصخصة بعض المرافق والنشاطات، أو بمعنى آخر تشريع المزيد من السرقات للمال العام الذي يُجبى من الفقراء ومتوسطي الدخل حصراً.

المفارقة أن مشروع الموازنة الذي سيبدأ مجلس الوزراء بمناقشته قريباً لا يتضمن أي أثر لهذه الخصخصة، وهنا تكمن الفضيحة تحديداً، فالمسألة، كما يوحي بها المشروع، لا تتعلق بضبط العجز أو بالقرار الحاسم والجازم بعدم زيادة الدين العام، وهو ما يحب الشيخ سعد الحريري أن يخطب به في الناس الغلابة... فالعجز، بحسب ما يبشّر به المشروع، سيرتفع من 4470 مليار ليرة إلى 6056 مليار ليرة، والدين العام سيرتفع أيضاً من 77024 مليار ليرة إلى 83182 مليار ليرة (والمخفي أعظم طبعاً)... المسألة إذاً تتعلق بأمور أخرى، يمكن اختزالها بمصطلح شديد التهذيب: السرقة، وإلّا فما معنى أن يقترن تقديم المشروع إلى مجلس الوزراء بشرط زيادة الضريبة المرفوضة أو التوافق السياسي على الخصخصة، ثم ترفع وزيرة المال ريا الحسن مشروعها من دون زيادة الضريبة ومن دون احتساب أثر الخصخصة على قيمة الإنفاق؟ كيف «ظبط» الحساب بعدما هوّلت مع فريقها وقامت بصولات وجولات لإقناع المغلوب على أمرهم بأن لهم مصلحة في الموت جوعاً وفقراً وظلماً وقهراً ومرضاً، باعتبار أن الموت أصلح من هذه الحياة، وبما أن أولويات الحكومة هي أولويات الناس، فلنقتل الناس بدفع نصفهم إلى ما دون خط الفقر بالضريبة على القيمة المضافة أو بخصخصة الخدمات وزيادة أكلافها أضعافاً مضاعفة!

ما هو مصير قروض باريس 3 في ظل اللهاث وراء الخصخصة؟

سيقرّ مشروع موازنة عام 2010 في مجلس الوزراء، وسيصدّق عليه المجلس النيابي بالتزامن مع اقتراح القانون الرامي إلى «سرقة الناس» تحت عنوان «إشراك القطاع الخاص»، ولن يسأل أحداً عن مصير قروض وهبات باريس 3 المخصصة لمشاريع التنمية والبنى التحتية، التي حام حولها الكثير من الزعيق والصراخ. لماذا لم يعد أحد يسرد مزاياها ويطالب رئيس المجلس النيابي نبيه بري بالإفراج عنها؟ إن هناك اتفاقيات قروض بأكثر من 3 مليارات دولار لتمويل مشاريع الكهرباء والمياه والطرقات والنقل والصرف الصحّي والبيئة والتنمية الريفية... لقد ساد الصمت، ولم يعد هناك من يريد أن يموّل هذه المشاريع بفوائد متدنية ولآجال طويلة، الكل يريد أن يسرق ما دامت الفرصة سانحة. الكل يريد «سوكلينه».

لا شك في أن البنك الدولي يخطئ أكثر مما يصيب، لكنه كان مصيباً عندما حذّر من أن استثمارات القطاع الخاص في الكهرباء ستزيد كلفة إنتاج الكيلوواط ساعة بما بين 1,6 و3 سنتات (وهذا يعني زيادة في الكلفة الإجمالية تقدّر بمئات ملايين الدولارات)، وهذا ينطبق على المياه والاتصالات والطرق والمرافئ والمطارات ومعالجة النفايات... لا يأبهون لذلك، يريدون أن يسرقوا، ومن لا يعجبه الأمر، فأمامه أبواب الهجرة مفتوحة... أو أبواب القبر.

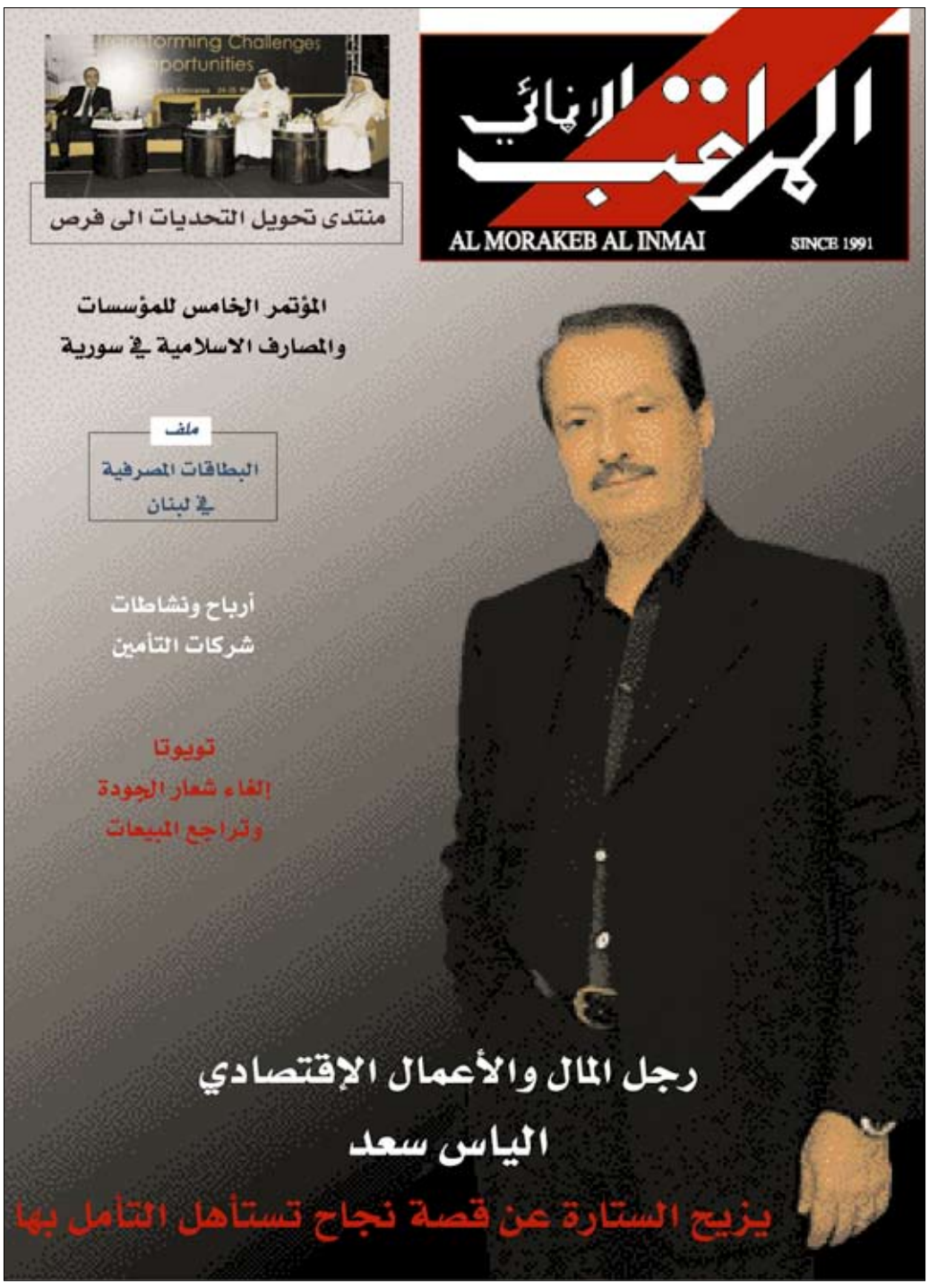

تم افتتاح «رياض سلامة فوروم» في IBL Bank تقديراً للانجازات الكبيرة التي حققها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة

أكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يوم الأربعاء الواقع فيه ١٤-٢٠١٠-٠٤ أن مبادرة أي مصرف لإطلاق نشاط لا يبغي الربح ويفيد المجتمع, يستحق التقدير من قبل مصرف لبنان. وقد خصّ بالشكر الاستاذ سليم حبيب وإدارة بنك أنتركونتيننيال لبنان على إطلاق مشروع ذات طابع اقتصادي ثقافي وتحمّل مسؤوليته المعنوية والمادية. وقال سلامة خلال حضوره في مقر مصرف IBL Bank في الأشرفية, حفل افتتاح «رياض سلامة فوروم فيBANK IBL»: « نحن بحاجة الى ملتقى يناقش المواضيع الاقتصادية ويتحاور فيه الاقتصاديون والمصرفيون والاعلاميون ويرتكز على أرقام صحيحة ويحاور بواقع علمي ووطني... إنني على يقين بأن هذا الملتقى سيوضح الكثير من الأمور المرتبطة بالاقتصاد والمصارف وسيبحث في استراتجيات مهمة لمستقبل لبنان في ميدان التنمية والاستقرار الاجتماعي» أما رئيس مجلس ادارةBANK IBL سليم حبيب, فشدد في كلمته على أنّ الحوار هو الطريق الى تقريب وجهات النظر في السياسة والاقتصاد والقضايا المالية ,وحيث أن الحوار شبه غائب بين أطراف الانتاج ,فكان لا بد من ايجاد المكان المناسب لاطلاق جملة من الحوارات في القضايا الاقتصادية والاجتماعية. وقد نوّه بانجازات ونجاحات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وتجاوزه الأزمات بعد ترويضها يشار الى أن « رياض سلامة فوروم فيBANK IBL» سيكون «منبراً» للنقاش الاقتصادي والمصرفي والمالي.

طلاب الفنون تحت الحص

تحقيق

غرباء في الحدث

بعد مرور حوالى ستّ سنوات على افتتاح مجمّع الحدث الجامعي، تبدو خطوة توحيد مختلف كليات الفرع الأول في صرح واحد بحاجة إلى وقفة تقويمية. فرغم أنّ التوحيد يترجم نيّة القيّمين تعزيز وضع الجامعة الوطنية، إلا أن بعض الحسابات جاءت خاطئة، إذ تبدو البيئة الاجتماعية والسياسية المحيطة بالصرح الجامعي، والمسيطرة على الحياة الطالبية فيه، غير متوائمة مع حسن سير بعض الاختصاصات، وخصوصاً الفنون الجميلة

رنا حايك

«كل شباب المسرح لوطيّون وكل بناته ش...». تلك هي العبارة التي فوجئ طلاب قسم المسرح برؤيتها محفورة على مقاعدهم في الصف ذات يوم، بعد انتقال معهد الفنون الجميلة إلى مجمّع الحدث. حادثة فردية؟ بالطبع لا. فطلاب المعهد الذي يضم أقسام الرسم والمسرح والتصوير والسينما والتصميم الغرافيكي، يلمسون عدائيّة محيطهم معهم في جميع تفاصيل حياتهم الجامعية. «يعدّوننا منحلّين أخلاقياً، يسخّفون اختصاصنا، يهزأون بنا باستمرار، ويضيّقون علينا كثيراً»، كما يقول أحدهم. و«هم»، في منطق طلاب الفنون، لا تعني مصدراً مجهولاً تماماً، بل تعني طاقة عاصفة تضافرت قوى عدّة لإنتاجها: هناك عامل اجتماعي لا ينفصل عن محيط الجامعة الشعبي من حي الليلكي وحي السلم وغيرهما، وهناك عامل سياسي جعل من مجلس الفرع (الذي يسيطر عليه طلاب حركة أمل وحزب الله) يستأثر بالنشاط الطالبي داخل الجامعة ويفرض أخلاقياته الخاصة ويعمّمها على الطلاب، ويستحوذ على قرار الإدارة أحياناً، مصادراً حقوق الأساتذة حتى. إضافة إلى ذلك، هناك عامل لوجستي يعدّه الطلاب «تقزيماً مقصوداً للفنون». وإلا، لمَ ذابت حناجر طلاب المسرح والسينما وهم يطالبون بقاعة يقيمون فيها نادياً للسينما، دون جدوى، بينما لُبّي سريعاً طلب مجلس الفرع بتخصيص قاعة للصلاة؟ هنا، وفي مواقف كثيرة مشابهة، يقع طلاب الفنون في مأزق. فالاحتجاج ممنوع، لأنه يؤوّل. «نحن لم نعترض على غرفة الصلاة، ولكن استشهدنا بالمطلب الذي لُبّي مقارنة مع مطلبنا الذي لم يُلبَّ، فجوبهنا بحملة شرسة بأننا ملحدون وضد الصلاة ومنحلّون!».

كما الفن مرآة الواقع، كلية الفنون مرآة الجامعة الوطنية (أرشيف ـ بلال جاويش)

منذ انتقال المعهد إلى الحدث، وطلابه يشكون من معاملة عدائية ومن محاولات عزل وتضييق، حتى أصبح المعهد طارداً، ويشهد حالة من النزوح نحو الفرع الثاني الذي يعاني المشاكل اللوجستية ذاتها ربما من حيث التجهيزات، ولكن، على الأقل، «فيه مسرح وفيه مناخ فن»، كما يقول أحد متخرّجي قسم المسرح في الفرع الأول. رزمة من التضييقات يتعرضون لها في مختلف الأقسام. في المسرح، لم يعد يوم المسرح العالمي موعداً ينتظره الطلاب عاماً بعد عام. «ما عنّا مساحة للتمرين وللعرض، رغم كبر الصرح الجديد. منتمرّن بصفوف عادي، عالبلاط. ويِيضلّوا خايفين نخرّب شي، فنؤنّب لأي فوضى نحدثها ولو وعدنا بإعادة كل شيء إلى مكانه. كمان، ممنوع نتمرّن بالليل بعد الصفوف»، تقول حلا. ويضيف زميلها «كنا نحتفي بتلك المناسبة على مدى ثلاثة أيام تقلّصت ليوم واحد، وأصبح العرض يجري في قاعة مغلقة لا في الباحة الخارجية».

حفلة الفنون السنوية أيضاً لم تعد موعداً ينتظرونه. فالحفلة التي تقام مرة مع بدء العام الدراسي ومرة مع اختتامه، أدينت «لأن فيها فسقاً وفجوراً وموسيقى. مورست ضغوط كثيرة من جهات دينية من خارج الجامعة لإيقافها، لكننا وصلنا في النهاية إلى تسوية، فسمحوا لنا بإقامتها على أن تختتم عند التاسعة مساءً، بعد أن كانت تستمر حتى ما بعد منتصف الليل». أما المواعيد الصغيرة، كالنشاطات التي تتخلل السنة الدراسية، فقد «أصبحت تقتصر على مسابقات النص الإسلامي، والاحتفالات الدينية، لأن مجلس الفرع هو من يتقدم بطلب النشاط إلى الإدارة، وهو من لون سياسي ومذهبي واحد، وغالباً ما يوافق على الأنشطة التي يقترحها»، كما يقول علي، الطالب في قسم التصميم الغرافيكي، مضيفاً «حاولنا كسر تلك الحلقة، فتقدمنا مرات عدة بطلبات لإقامة نشاطات عن العلمانية، لكنها أحبطت جميعها. في النهاية، أصبح معهد الفنون ميتاً، وطلابه الذين لا يكترثون للسياسة أصلاً، معزولون ومحبطون». قد يعدّ البعض تلك النشاطات من الكماليات (علماً بأنها من صميم الدراسة الفنية والحياة الطالبية عموماً)، ولم ترتق مشاكل طلاب الرسم إليها بعد. فهؤلاء لا يزالون عالقين في مشكلة في صميم منهجهم: رسم الموديل العاري، أي مادة التشريح الجمالي التي ألغيت منذ عام 1983، والتي حاول بعض الطلاب التحايل عليها عبر استئجار موديلات من خارج الجامعة، ورسم اللوحة خارج الحرم، لعرضها على لجنة التحكيم في داخله. تحايل فشل حين «كسّر طلاب العلوم مرة لوحات لطلاب رسموا فيها أشخاصاً عراة»، كما يروي أحدهم، مضيفاً بلهجة ساخرة «هلق صاروا يعملوا حسابن ويرسموا عراة بس يلبسوهن بوكسر!».

المشاكل لوجستية أيضاً

لا تقتصر مشكلة طلاب معهد الفنون على العزل والتضييق اللذين يجمعون على أنّهم يتعرضون لهما من طلاب آخرين في الجامعة اللبنانية. ولا تنحصر في المنحى الاجتماعي والسياسي، فهم لديهم أيضاً، مثل باقي زملائهم في الاختصاصات الأخرى في الجامعة، مشاكل تتعلق بالشق اللوجستي من تعليمهم، وبالتجهيزات التي يجب أن تتوافر لهم ليؤدّوا الشق العملي من واجباتهم الدراسية. فإلى جانب طلاب المسرح الذين يشكون من عدم وجود مسرح مؤهل يتمرنون فيه، يشكو طلاب معهد السينما من عدم وجود معدات لازمة لإتمام مشاريعهم، وإن وُجدت، يصحب وجودها الكثير من ضوابط استخدامها. «هناك ثلاث كاميرات فقط في المعهد، ونحن حوالى 60 طالباً موزّعين بين مختلف سنوات الاختصاص. لدينا الحق في استخدام هذه الكاميرات داخل الحرم، ويمنع علينا اصطحابها للتصوير في الخارج. ماذا لو كان لدينا مشهد يجب أن نصوّره في غرفة جلوس مثلاً؟ يضطرنا ذلك إلى البحث عن تمويل لأفلامنا، لأننا نضطر إلى استئجار كاميرات ذات نوعية جيدة، نظراً إلى أن تقويم أفلامنا يجري أيضاً بحسب نوعية صورتها»، كما يقول جاد. واستئجار الكاميرات ليس بالأمر السهل مادياً بالنسبة إلى الطلاب. فالكاميرا تكلّف «حوالى 75 دولاراً لليوم الواحد، ونحتاج إليها غالباً لمدّة ثلاثة أيام، ما يرهقنا مادياً»، كما تقول ريتا، طالبة السينما في الفرع الثاني الذي يواجه طلابه أيضاً المشكلة ذاتها، مع فارق بسيط، وهو أن لديهم هناك 7 كاميرات لا ثلاثة، نتيجة هبة من اليابان، ما أجبرهم على كتابة «شكراً لليابان» في كل «جنريك» لأفلامهم.

حائرة بين المسرح والحجاب

حائرة هو اسم فتاة. فتاة محجبة تدرس المسرح في الجامعة اللبنانية في الفرع الأول في الحدث. هي ملتزمة دينياً. محتشمة بطبيعة الحال، لكنها، يا للهول، تدرس في قسم المسرح. «ينظرون إلي نظرة دونية، وكأنني أمارس الفحشاء. وكل ما في الأمر هو أنني أفصل الأمور بعضها عن بعض، أفصل بين التزامي الديني واختصاص مثله مثل غيره من الاختصاصات، اخترته لأنني أحبه. فأنا أعتز بحجابي، لكنني أيضاً أحب المسرح ولا أجد تناقضاً بين الاثنين». لكن هذا رأي حائرة وحدها، فمعظم زملائها من الاختصاصات الأخرى يلومونها على هذا الفصل ويعتبرون أنه تهريج وأن التوفيق بين الأمرين مستحيل. هكذا، تعرّضت الطالبة لحملة في جامعتها حين أدّت، ضمن مسرحية شاركت فيها عن مادة التعبير الجسماني، مشهداً لمست فيه زميلاً لها. «قالولي عم بتشوهي صورة الحجاب وتسيئي لسمعة المحجبات!»، تقول الفتاة المقتنعة بأن هناك «توجهاً لإغلاق هذا القسم». فالحملات المغرضة لا تنتهي، برأيها. تشرح المؤامرة مستشهدة بحادثة تتكرر «إذا طالب مسرح حضن صديقته يعتبر منحلاً أخلاقياً، بينما نرى المسنودين من الطلاب في الجامعة يقومون بالشيء ذاته من دون اتهامهم بالانحلال». وفي هذا السياق، يتساءل زملاء حائرة، لِمَ تعلو كل زاوية ممكن أن يجلس فيها شخصان في الصرح الجامعي ورقة كتب عليها: «نرجو الالتزام بالآداب والأخلاق العامة». فهل أصبحت تطال الحياة الطالبية شبهة مسبقة بالفسق والفجور؟!

رنا...

مهرجان الأحكام المسبقة

من يزُر مجمع الحدث الجامعي يتأكّد أن الصورة النمطية التي يلصقها بعض الطلاب بزملائهم في كلية الفنون الجميلة مستمدّة من موروث اجتماعي شعبي، ساد اعتقاد خاطئ أنه اندثر. واللافت أن النظرة إلى كلية الفنون تأتي في سياق طالبي عام، لا يوفر كليّةً من الأحكام المسبقة. فكما أنه في كلية الإعلام «نحتاج إلى واسطة»، أو في كلية العلوم «يستحيل النجاح» و«بنات السياحة جميلات جداً»، يتحمّل طلاب كثر وزر وسم كلية الفنون بما ليس فيها.

جولة مع بعض الطلاب، قد تعطي إشارةً عن صورة الفنون في محيطها. في كلية الحقوق، تستغرب كارول من «أشكال طلاب الفنون. كأنهم من كوكب آخر». أمّا سبب هذه الفكرة عند كارول؟ فـ«الشعر الطويل واللحى الطويلة والملابس الغريبة، فضلاً عن عزلتهم عن الآخرين»، كما تقول. يلاقي محمود من كلية العلوم كارول في رأيها، لكنّه «يعذر» طلاب الفنون: «يمكن اختصاصن بيتطلب يكونوا هيك». إلا أنّه يأخذ عليهم «سلوكيات منحرفة ككثرة التقبيل أو ما يحدث من تصرّفات خارجة عن المألوف على درج الكلية»، معترفاً في الوقت نفسه بأن «درج الفنون ليس لطلاب الفنون وحدهم، إذ إن كل الكليات تضم طلاباً يقومون أحياناً بأفعال تخدش الحياء في زوايا المجمّع». على الضفة المقابلة لهذا الرأي، يقف مروان من كلية إدارة الأعمال ورلى من كلية العلوم، إذ يقولان: «منذ سيطرة المتدينين على الجامعة، ونحن نسمع شائعات وأقاويل عن طلاب الفنون، فيما هم مسالمون ويتجنبون المشاكل دائماً. هل يعقل أن نكون في عام 2010، والطلاب الذين يفترض أن يكونوا منفتحي الأذهان والآفاق لا يزالون يحكمون على الشخص بسبب شكله الخارجي؟».

محمد...

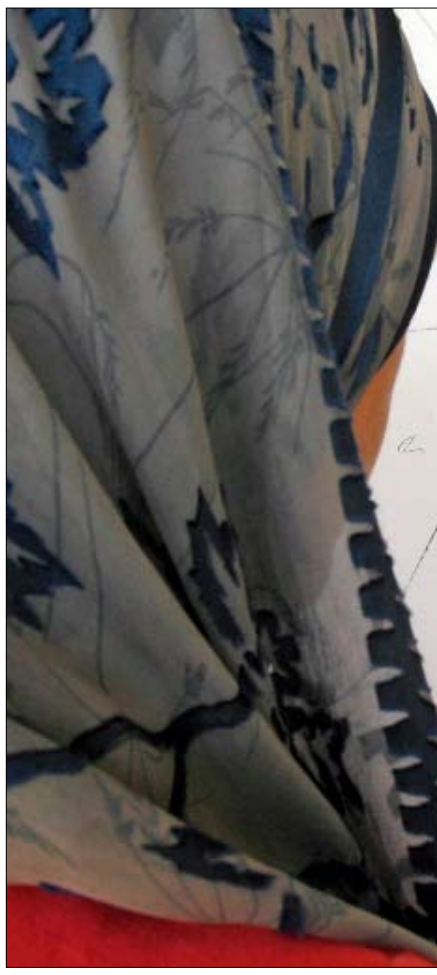

الإدارة والمجلس: إبعتلي جواب...

محمد محسن

يستغرب محمد رمضان، رئيس مجلس طلاب الفرع الأول الممدّد له بسبب غياب الانتخابات عن الجامعة منذ عامين وتخرُّج معظم أعضاء المجلس، الحديث عن مجلس من لون واحد: «نحن نخوض الانتخابات في كل صف، أي إن الزملاء في الصف هم من ينتخبون مندوبهم»، كما يقول. ورغم أنه لا ينكر سيطرة شبه كاملة للون واحد، إلا أنه يعلّلها قائلاً «البلد مقسوم بهذا الشكل، ونحنا جزء من هالبلد». في الوقت ذاته، يشير رمضان إلى وجود مندوبين للمجلس من طوائف متعددة. وإذ ينطلق من أهمية خدمة الجامعة بمعزل عن البعد الطائفي، يشير إلى «نشاطات عدّة قمنا بها من إضرابات من أجل نظام التدريس وهموم الكلية». وعن علاقة المجلس بالإدارة والطلاب، ينفي رمضان أن يكون أي من الطلاب قد توجه بطلب إلى الإدارة عبر المجلس من دون أن يصل إلى الجهات المعنية، واصفاً موقفهم من المجلس الذي يمثلهم بأنه «حكم على النوايا فقط، فهم لم يقدموا طلبات للمجلس أصلاً».

مشكلة الحفلات تستفز رمضان «مع أنها تختلف مع قناعاتنا، إلا أننا وافقنا على إقامتها إيماناً بحرية التعبير». كما يؤكد رمضان أن المجلس رخّص لإقامة نادٍ للموسيقى. لماذا أُوقِف إذاً؟ «لأنه تحوّل إلى مزار لطلاب من خارج الجامعة باتوا يأتون كل يوم»، مضيفاً باستغراب «كيف يكون المجلس متزمتاً ويفتح نادياً للموسيقى؟». لكن يبدو أن المسرح وطلابه في مشكلة مع المجلس، إذ يرفض رمضان «طريقة تصرفهم. يريدون أن يستقلّوا عن كل شيء وأن يتصرفوا كما يحلو لهم». من جانبه، يسأل عميد الكلية هاشم الأيوبي «ولماذا يتمرنون ليلاً؟ من يحمل مسؤولية بقاء الطلاب بعد الموعد الرسمي لإقفال القاعات؟». لكنه يطرح صيغة للحل: «فليقدّم طلاب المسرح طلباً رسمياً للتدرّب بعد الدوام، أو أيام السبت والأحد، شرط وجود أستاذ معهم يتحمل المسؤولية»، مؤكداً تعاون الإدارة معهم في هذه الحالة. وانسحب شرط تقديم الطلبات أيضاً على الحفلات التي يقيمها الطلاب، فالإدارة «مستعدة لمشاركتهم الاحتفالات، وليس مسموحاً لأي طرف أن يفرض رأيه في الكلية». إذاً لماذا منعت الندوات التي تتحدث عن العلمانية؟ يجيب الأيوبي بأن ندوات كهذه أقرب إلى كلية الحقوق من الفنون! ويؤكد أنه حتى أثناء الندوات الدينية «كنا نعمل على إقناع الطلاب بإجرائها خارج الكلية. فنحن نحاول إبعاد كل ما قد يثير الإشكالات بين الطلاب وحصر مواضيع النقاش والنشاطات بالفنون». ويؤكد الأيوبي دعمه طلاب المسرح والسينما في طلبهم لإقامة مهرجاناتهم، قبل أن يُقِرّ بنقصان الأجهزة والمعدات في هذين القسمين.

> عميد الكلية هاشم الأيوبي: ولماذا يتمرنون ليلاً؟

بيني وبينك

مشكلة تمثيل

في الجامعة اللبنانية، يتحدث بعض الطلاب عن انتخابات ألغيت ومجلس فرع حُلّ في معهد الفنون لأن أحد الأطراف السياسية النافذة اعترض عليه كونه غير ممثل فيه، علماً بأن المجلس كان قد أُلّف نتيجة انتخابات. هنا، تُتَّهم الإدارة بالرضوخ لقوة الأحزاب الممثلة داخل الحرم، وبعدم قدرتها على الدفاع عن مصالح الطلاب غير المرتكنين إلى حزب سياسي فاعل ونافذ، وبالتالي غير الممثلين في مجالس الفروع. إلا أن مشكلة التمثيل التي يشكو منها بعض الطلاب المستقلين في الجامعة اللبنانية، ليست حكراً على الجامعة الوطنية. ففي الجامعات الخاصة، تلمس ظاهرة مشابهة. في الجامعة الأميركية مثلاً، يعترض بعض الطلاب على ما يسمونه «تماهي» المجلس الطالبي الذي يمثلهم مع الإدارة، في توجهها «الليبرالي الذي يراعي مصالح السفارة الأميركية في لبنان». قد يبدو جذّاباً أن ندعو، في ظل هذه المعطيات، إلى نشوء حركة طلابية شبيهة بما كان موجوداً قبل الحرب الأهليّة. إلا أن المشكلة هي من سيكون نواة هذه الحركة؟! فالواقع يفيد بأن جزءاً ليس يسيراً من الطلاب بات في قبضة الطوائف وأمرائها.

وقد أصبح الاستزلام فقرة أساسية في الـ«lebanese way of life». فلكل بيت، «ظهر» قوي «يحميه»، متمثّل في مرجعية مذهبية أو سياسية (في لبنان لا فرق بين الاثنتين). ارتهان نفعي يحكم الشباب، الذين لم يدركوا بعد كم يُستخدمون كوقود وأرقام في تظاهرات أحزاب حاشدة قد لا تسأل، في نهاية المطاف، عن مصالحهم.

رنا...

«الموديل العاري»: الجسد مات في المجزرة

يحدث ذلك الآن في بيروت، لا في أوروبا القرن الثاني عشر، ولا في كابول منتصف التسعينيات. بيروت اليوم، اللاهثة خلف العولمة، ممنوعة من قراءة الأجساد

أحمد محسن

ممنوع على طلاب كلية الفنون (الفرع الأول) دراسة الجسد ورسمه عارياً. الجسد مخيف. هكذا قررت الجماعات التي طفت على سطح الحرب. هنا الظاهرة اللافتة. أزيلت مادة «الموديل العاري» من مناهج كلية الفنون الجميلة في الفرع الأول عام 1983، أي في صميم المجزرة. الجيل القديم من الفنانين الذين خرجوا عنوةً من رحم الكلية، يذكرون تلك الحقبة جيداً. كان «المقاتلون» حينها يتصرفون كفاتحين. يمكن القول إن تحريم مادة، حتى ولو كانت أساسية، كان ليمر مرور الكرام مقارنةً بأحداث القتل العادية آنذاك. وبالفعل، كان ذلك. لم يرفع أحدٌ صوته.

وعلى ذمة أحد الفنانين الذين عايشوا تلك الحقبة، تعرضت لوحات في ذلك العام للتمزيق والتكسير بشراسة، لأن فيها عرياً. وكأن العري ليس فينا، وكأن الحقيقة تعرف بغير التعرية. لكن الأصوات خفتت واستسلمت. غادرت رينيه ديك، ومريم خيرو وميشلين ضو، أروقة الجامعة. كنّ من القلائل اللواتي عملن كـ«موديل»، لهن سمعتهن الطيبة في الوسط التشكيلي المحلي. اليوم أيضاً، كما في حديث سابق لها (راجع «الأخبار»، الأربعاء 09/11/18)، رفضت رينيه التحدث على ذكرياتها في تلك المرحلة. مات هذا الشق فيها موتاً فظيعاً. صارت هي تخشاه أيضاً. وطبعاً، كان ألم الحرب أشد وقعاً. اعتقد الجميع أنها مسألة وقت، وتعود الأمور إلى طبيعتها. وبعد 27 عاماً، لم يتبدل شيء في الفرع الأول. في أية حال، وجد الطلاب منافذ لهم. رسموا في الأمكنة المتاحة الأخرى. انتهت الحرب، لكن الوضع التحريمي راوح مكانه. أخذت ثقافة «التابو» بالاتساع، وبدأت حلول الطلاب تضيق تدريجاً، قبل أن تنحسر تماماً، بعد نقل كلية الفنون الجميلة إلى مجمع الحدث الجامعي. وهنا، بيت القصيد. هناك، يرى بعض طلاب الفنون أنهم «محاصرون». لا يوجب ذلك التعميم. بعض آخر منهم «مرتاح». هذا التحريم يناسب قناعته السيكولوجية. لكن هذا ليس صحياً أو طبيعياً إطلاقاً. الرسم العاري موجود في كل الحضارات، وفقاً للفنان حسن يتيم، الذي يدرّس الرسم اليوم في المعهد الثقافي الروسي. برأي يتيم، الخطوط في الجسم البشري تمثل كل الأشكال والخطوط الهندسية في الطبيعة. دراسته بديهية ومقاربة الجمال البشري توجب دراسة هذه المادة (Anatomy). يؤكد يتيم أن إيجاد حلول توافقية ممكن، بين البيئة الآخذة في التدين، وبين الفنون. يمكن وضع حد لهذه الإشكالية بإيجاد غرف ومعارض خاصة، لمن يرغب بدراسة هذه المادة، تكون اختيارية. وإذا رأى البعض في ذلك خطراً على ثقافته، فالأجدر به أن يمنع شاشات التلفزة وشبكة الإنترنت التي لا تقدّم الفنون أصلاً. يتيم مقتنع بأن أساتذة الجامعة يوافقونه، لكنهم يتعرضون لضغوط من جهات معروفة.

وللمناسبة، كانت كلية الفنون الجميلة في دمشق، تضم في محترفاتها ستة «موديلات» أنثوية وذكورية عارية خلال الستينيات من القرن المنصرم، قبل أن يُغتال هذا التقليد الأكاديمي في نهاية السبعينيات. هكذا، لحقتها بيروت في الثمانينيات، واستفحل الظلام في مهاجمة الفنون، بعد إلغاء مادة التشريح البشري الحي. لكن الوضع ليس قاتماً تماماً. ثمة ضفة أخرى دائماً.

لوحة الطالبة رحاب جعفر التي أغضبت أساتذة كلية الفنون في 2008 (مروان بو حيدر)

أخبار

◄ طلاب السياحة يعتصمون

اعتصم طلاب كلية السياحة في الجامعة اللبنانية، أمس، أمام مبنى الكلية في بئر حسن، رفضاً للدورة التي تجريها وزارة السياحة لتخريج أدلاّء سياحيين خلال شهرين، ويمنحون بطاقة مرشد سياحي، فيما لا يحصل طلاب الكلية على هذه البطاقة

إلّا بعد فترة طويلة من تخرّجهم، حيث تستمر دراستهم للإرشاد السياحي 4 سنوات. خلال الاعتصام، عبّر الطلاب عن تخوّفهم من أن تضرّ الدورة ومثيلاتها بمستقبل فرص العمل لطلاب الإرشاد السياحي الذين ينهون دراستهم الجامعية. أما أهم المطالب فكانت تعديل قانون الإرشاد السياحي الصادر عام 1970، المرسوم الرقم 15598، الذي ينص على «إقامة دورات لإعداد أدلّاء سياحيين بغياب الجامعة التي تقوم بهذا الأمر». كذلك، دعا طلاب السياحة زملاءهم في كليات الجامعة اللبنانية إلى التضامن معهم، فما يجري معهم «قد يصل إلى الكليات الأخرى».

(الأخبار)

◄ معرض الوظائف في الروح القدس

تنظم كلية إدارة الأعمال والعلوم التجارية في جامعة الرّوح القدس ـ الكسليك معرض الوظائف، الذي سيُقام في حرم الجامعة الرئيسي يومي الخميس والجمعة المقبلين، وذلك بالتعاون مع مكتب شؤون الطلاب في الجامعة، للسنة الثانية على التوالي، من الساعة التاسعة والنصف صباحاً حتى السادسة والنصف مساءً. ويشارك في المعرض أكثر من خمسين شركة بارزة محلياً ودولياً في حقول المصارف والتأمين والخدمات اللوجستية، ويهدف إلى تمكين الطلاب من لقاء ممثّلين عن أصحاب العمل.

◄ ضمان الجودة في العربية

أطلقت رابطة جامعات لبنان سلسلة ورش عمل موضوعها ضمان الجودة في التعليم العالي في لبنان، وقد انعقدت الورشة الثانية في حرم جامعة بيروت العربية في الدبيّة، أمس، تحت عنوان «المعايير والمؤشرات لضمان الجودة» بحضور مندوبي الجامعات أعضاء الرابطة. وتناول المجتمعون «المواصفات الموجودة للتعليم العالي في لبنان والمعايير والمؤشرات لضمان الجودة، كذلك تطرّقوا إلى نظام إدارة الجودة.

◄ تكريماً لذكرى كريم الهبر

قضى الشاب كريم الهبر في حادث سيارة مروّع قبل أسابيع من تخرّجه من الجامعة الأميركية في بيروت، في ليل25 كانون الثاني2010 الماطر. ولتخليد ذكرى ولدها الراحل، أنشأت أسرة كريم الهبر منحة داسية باسمه، وأطلقت نداءً لجمع التبرعات لصندوق المنح الدراسية.

موسيقى

بين خمر الحياة الدنيا وخمر العشق الإلهي

Liban Jazz يقدّم العازف التونسي المعروف، غداً الأحد، في الـ«ميوزكهول». بعد حفلاته المصريّة، يحلّ «الصوفي الإلكتروني» للمرّة الثالثة ضيفاً على بيروت، مع الحلاج وابن الفارض وأبو نواس، رفاق أسطوانته الجديدة

ظافر يوسف ينادم أبو نواس

جاز بجرعات عالية وموسيقى إلكترونية في خلفية بطيئة وعود يحافظ على مركزية اللحن

أحمد الزعتري

Abu Nawas Rhapsody هو الألبوم السادس لظافر يوسف (راجع الكادر). الشغف وحده يدفعه إلى الخوض في مناطق معتمة في التراث الموسيقى والشعري للمنطقة. في «خمريات أبو نوّاس» (Jazzland)، يأخذ صاحب التجربة الموسيقيّة الأكثر تمرّداً، الجاز إلى درجة التطريب، أو إلى أقصى ما يمكن لموسيقى ولدت في الجانب الآخر من العالم، أن تصله من مفهوم شرقيّ صرف كالطرب.

نشأ الصبي الذي ولد في المقلب الآخر من الوطن العربي، في مدينة طبلبة الساحلية في تونس (1967)، ليصيد السمك أو يزرع كمصدر للرزق. كان العالم يغلي في نهاية الستينيّات. بعد عامين من ولادته، وقف جيمي هيندريكس وجو كوكر وجانيس جوبلين يستبدلون الوجه الهادئ للعالم بوجه ثوريّ في مهرجان Woodstock في أميركا، وكان الجاز يختفي عن تلك المنصة. بعد سنوات، كان الطفل ظافر يمشي على شاطئ مدينته الصغيرة، ليجد علب سردين، وعصي عجلة دراجة هوائية، وشبكة صيد ممزّقة من بين النفايات المرميّة على شاطئ مهمل... تلك كانت المواد التي صنع منها عوده الأوّل! كان كل شيء مهيّأ كي يعيش يوسف حياة «طبيعيّة». ارتاد المدرسة الدينيّة التي أقامها جده المتصوّف الذي أتى من الأندلس، وبالكاد استطاع والده توفير طعام لثمانية أطفال. لكن الموسيقى التي كان يستمع إليها من الراديو سرّاً، ستجعل منه إنساناً آخر.

شعر صديقنا بحاجة إلى عود حقيقيّ. ومن أجل جمع ثمنه، غنّى في حفلات الزفاف، وهذا العود رافقه في رحلته إلى أوروبا حتى اليوم. في التاسعة عشرة، ترك يوسف كل شيء وهاجر إلى النمسا، مطبقاً قول أندريه جيد: «ليس هناك شيء أكثر خطورة عليك من عائلتك». هناك، عاش أكثر مراحل حياته خصوبةً، عمل نادلاً في مطعم إيطالي، غسل الصحون ونظّف الشبابيك. في الوقت نفسه، عزف مرة كل شهر لمدة سنة في The Jazz club Porgy & Bess. كل مرة، كان يرتجل شيئاً مختلفاً بمرافقة عازفين مختلفين. هكذا ولدت أسطوانة «ملاك» (1999) من صلب تجربة موسيقيّة عالميّة كان يوسف محرّكها، فضمّ الفريق عازفين من جنسيات مختلفة في توليفة موسيقيّة غير واضحة، لكنها وسّعت ليوسف الأفق الذي يحتاجه. أغوت تجربة «ملاك» شركة الإنتاج Enja، فدفعت بظافر إلى مغامرة أخرى. مسرح المغامرة الجديدة هذه المرة كان نيويورك، مع موسيقيين مثل عازف الغيتار النمساويّ فولفغانغ موتشبيل، وعازف الترومبيت الألماني ماركوس ستوكهاوسن. مستعيناً بأصوات إلكترونيّة مخدِّرة تقترب من المشروع الغنائيّ الصوفيّ بوصفها موسيقى تبحث عن التجلّي. كانت أسطوانة «صوفية إلكترونية» (2002) نتيجة هذه المغامرة. وقتها اتضحت التوليفة: جاز بجرعات عالية، موسيقى إلكترونيّة في خلفية بطيئة تمنح المشهد الخَدَر الذي يلزمه، وعود يحافظ على مركزيّة اللحن، وصوت يوسف التلقائيّ.

جاءت أسطوانة «نبوءة رقميّة» (2003) لتعزّز الاتجاه الذي اتخذه يوسف. الفرق الوحيد بينها وبين الأسطوانتين السابقتين، هو إدخال البيانو لأول مرّة. بدا يوسف هنا أكثر اطمئناناً إلى التأليف الموسيقيّ. هذا ما يظهر واضحاً في مقطوعة «آية 1984»، حيث منح توّاري الجاز عن الجملة الموسيقيّة حريّة للتوزيع بطريقة تقترب من التوزيع الأوركستراليّ. سنة 2006 كانت مهمّة في مسيرة يوسف، إذ أصدر أسطوانة «ظلال إلهيّة» بالنفس المنفتح نفسه، وفاز بجائزة BBC للموسيقى العالميّة. وفي العام التالي أطلق أسطوانته «توهّج».

في «خمريات أبو نواس»، أسطوانته الجديدة التي سيقدّم غداً بعضاً منها في بيروت، بعد الإسكندريّة والقاهرة، ثمة عودة مشرقة إلى الجاز مع الأرمني تيغران همسيان الذي يتقاسم معه تأليف بعض المقطوعات. مقطوعة «خمسة» هي أول ما يأسر الأذن في الأسطوانة. وإذا كان هدف يوسف إثبات رؤيته الموسيقيّة في المزج بين الموسيقى الصوفيّة والجاز، فقد أثبتها هنا، حيث البداية البطيئة والمُسكِرة، ثم الصعود بالنغمة وتكرارها على مراحل عدة حتى التجلي. وبما أن الناي هو الآلة المفضلة لدى المغنيين الصوفيين، لأنها متطهرة من اللسان، فإن صوت يوسف يخرج هكذا، غير رطب ومن القلب مباشرة. لكن ما الذي يجعل أبو نوّاس صوفيّاً، وهو أكثر الشعراء العرب «شعوبيّة»؟ بعد الاستناد إلى نصوص شعريّة ونثريّة من ابن الفارض والحلاج وغيرهما، يستعيد ظافر خمريات أبو نواس الذي اتهم بالزندقة والمجون، وسجن لأكثر من مرة في عصر الدولة العباسية. هكذا أعطاه بعداً جديداً، غير متوقّع من كعازف عود ومغنٍ إلى تيغران همسيان (بيانو)، كريس جنينغز (كونترباص) ومارك غويليانا (درامز). غير أن هذا التبديل لم يقِه تكرار نفسه في الشق الموسيقي المتعلق بأدائه الصوتي/ الغنائي ونَفَسِه في التلحين. يوسف الذي حقق في خطه الموسيقي تمايزاً عن كل التجارب الموسيقية الحديثة، يبدو أنه عَلِق إلى حد ما في أسلوب لفت الآذان وبهرها منذ سنوات، لكنه بات مستهلكاً بعد استنزافه من خلال الإسهاب في الاعتماد عليه مرة تلوَ الأخرى. ونقصد أولاً ذاك الانتقال الدائم والمفاجئ من الطبقة المنخفضة والنبرة الجهورة إلى الحدود المقابلة في الطبقة العالية والنبرة الثاقبة. لقد أشرنا سابقاً عند تناولنا تجربة الموسيقي التونسي إلى أنه لم يبتكر أي عنصر فني جديد في تجربته (العزف على العود، الابتهال الديني، الموسيقى الإلكترونية)، غير أن المزيج كان جديداً، وقابلاً لأن يؤسِّس لمشروع متمايز. لكن الدوران الدائم حول التطريبة ذاتها في الفضاء ذاته، والبناء اللحني على مقامَيْن شرقيين أساساً، الحجاز والنهاوند (تحديداً في النصف الأول من الأسطوانة وفي ختامها)، يجعلان من الألبوم الجديد مادّة مستنسخة جزئياً عن تجارب سابقة («صوفية إلكترونية»، «نبوءة رقمية»...) هكذا بات مملاً ما كان جميلاً وجديداً في النتاج القديم لظافر يوسف.

من ناحية أخرى، اختار ظافر يوسف نصوصاً من عند أبي نواس، فأداها غناءً وابتهالاً وقولاً، لتمثل الجزء الأكبر من الأسطوانة الجديدة إلى جانب بعض المحطات الآلاتية. أما المرافقة الموسيقية لعازف البيانو تيغران همسيان (الذي قدّم منذ أشهر الأمسية الأكثر استعراضية في ليبان جاز»)، فلم تساعد إيجاباً، إذ لا يزال العازف الشاب بعيداً كل البعد عن روح الجاز الحقيقية. لمسَته في الأداء غير مستحبة في الجاز الكلاسيكي الصارم القواعد، الذي لا يعتمد بالدرجة الأولى على المهارات التقنية والمبالغة والمفاخرة في إبرازها. وإذا كان لا بدّ من وصف للقوالب الموسيقية في الأسطوانة، فالأمر محصور بالجاز الأوروبي الحديث (الخفيف منه)، والـ«فيوجن» مع الإصرار على تغليف المادة بمؤثرات الصدى الصوتي دائماً، واللجوء إلى الـ groove المستهلك أحياناً.

بين الجاز الأوروبي الحديث والـ«فيوجن»

بشير صفير

يدعو مهرجان «ليبان جاز» الفنان التونسي ظافر يوسف للمرة الثالثة، بعد حفلتين في 2004 و2008. تأتي هذه الزيارة ضمن الجولة الخاصة بألبوم يوسف الجديد Abu Nawas Rhapsody الذي صدر في شباط (فبراير) الماضي.

لا يزال العازف تيغران همسيان بعيداً عن روح الجاز الحقيقية

في جديده، يبتعد ظافر يوسف عن بداياته عبر إلغاء الجانب الإلكتروني والكهربائي الذي اشتهر به. يعتمد تركيبة رباعية تشارك كاملة في الأمسية المرتقبة، وتضمه

تحية

أغنياته تنطبق على الراهن تطابقاً مدهشاً
عمر الزعني... «ابن البلد» وضميرها

الفنّان البيروتي الفريد الذي تألّق في النصف الأوّل من القرن العشرين، وكان «صوت المهمّشين»، يعود اليوم بدعوة من «نادي لكل الناس» ليذكّرنا بأمور كدنا ننساها...

هالة نهرا

تسمياتٌ كثيرة ظلّلته. قيل إنّه ظاهرة فولكلورية مدينية. شبّه بمولييـر من فرط سخريته، وقدرته على التعبير عن هموم الإنسان في إطار فنّي شعبي متفرّد. لقّب بـ«فولتير العرب». كثيراً ما كان يتلاعب باللّغة المحكية وألفاظها. عُرف بعباراته المتفنّنة في إبراز معاناة الطبقة الكادحة على المستويين السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

إنّه عمر الزعنّي (1895 ـ 1961) «صوت المهمّشين» الذي وثّق أحداثاً وتحوّلات عبر أغانيه المسرحة وقصائده وبرامجه الإذاعية. وُلد في بيروت التي وصفها بـ«زهرة في غير أوانها (...) تذبل على أمّها وتموت» وتماهى قلقه الفنّي مع قضايا الناس وتطلّعاتهم. ارتدى روح المدينة المتمزّقة. حكّاءٌ هو. تراجيكوميدي. يقولب الأغنية الشعبية والمونولوج ليلتحفا ببساطة المركّب لغويّاً وفنّياً، ويجنحا إلى لهجة استهزائية. تهكّمٌ ينبع من قتامة الواقع، ومن رغبة عارمة في العيش كيفما كانت ظروف الحياة.

بعد دخوله «الكلّية العثمانية»، التحق ابن محلّة زقاق البلاط بفرقة المدرسة الموسيقية، مواظباً على العمل فيها. ما يفسّر بُعد علاقته بالموسيقى وماهيّتها، وإن لم تكن تشي بخلفيّة احترافية فعليّة. إذ إنّ الموسيقى لديه جزءٌ من عناصر فنّية عدّة، تتضافر في عروضه لتؤلّف كلاً فنّياً مؤسلباً.

بُعَيد الحرب العالمية الأولى، سافر «ابن الشعب» إلى حمص، وانضمّ إلى المدرسة الحربية. وبسبب انخراطه في العمل النضالي ضدّ السيطرة العثمانية، أُبعد إلى فلسطين. ولم يعد إلى مدينته إلا في نهاية العهد العثماني (1918). ثم جاءت السيطرة الفرنسية والبريطانية لتقاسُم منطقتنا. في ذلك الوقت، بدأ الزعني يبحر

> **كان الأول لبنانياً في تشريع الأغنية الملتزمة**

إلى فضاء الشعر وعوالمه. تبدّى ذلك في أسطره الشعرية الغنائية، وخصوصاً قصيدة «الحجاب» وما تلاها. وقد دعا «شاعر التحوّلات الحاضرة» إلى التمرّد على الواقع والطبقة السياسية الحاكمة. ما أدّى إلى اعتقاله مراراً في «سجن الرمل» (مبنى «جامعة بيروت العربية»).

لم يكتف بتبنّي حاجات الناس ومتطلّباتهم، كما في قصيدة «الشعب ما عاد يلقي دفشة»، بل عكسها في أعماله كأنّه مرآةٌ للفرد والجماعة في آن. الصورة في المرآة تعكس ازدواجية ما. ازدواجية الإنسان والوطن بتناقضاتهما وقدرتهما على التلوّن. الوطن الهش بتركيبته الطائفية التي انتقدها «ابن البلد» وقتذاك، ما زال يتخبّط في أوحال الطائفية وما زال أرضيّة خصبة لانتهاكات كثيرة. لذلك، ما صاغه الزعنّي في القرن الماضي، ينطبق على زمننا الراهن. كأنّه ستارة تشف عن مآسينا التاريخية وأمراضنا المتأصّلة. أمّا قدرته على التقاط النبض الشعبي، فتأتي من موهبة استثنائية ومن التصاقه بعصب الشارع وإيقاعه.

ولعل الزعنّي كان الأوّل، والأبرز، لبنانياً، في تشريع الأغنية الملتزمة. ومع أنّه لم يمِل إلى الطرب بمفهومه «الكلاسيكي» التقليدي، لكنّ جمهوراً واسعاً أحبّه، إذ وجد في أغانيه تجسيداً لآلامه وكبته وإخفاقاته وأحلامه. حفر صاحب قصيدة «كريزا» حالات، وانفعالات وشخصيّات سيكولوجية («الحشري» و«الطمّيع») في سجلّ الشعر العامّي والزجل، وفي ذاكرة الأغنية الشعبية اللّبنانية والعربية. لم ينسَ الكنّاسين والعتّالين وخصّ السائقين بقصيدة «الشوفير».

نقش بصمةً فنّية في تاريخ بيروت وتراثها الثقافي، كي لا تزول ملامحها مع هدم المعالم التراثية العمرانية لهذه المدينة. إضافةً إلى سرعة الخاطر ارتجالاً، اشتغل على صيَغه المؤدّاة ورحل مخلّفاً صرخة رفض مدوّية ضد واقع سياسي ومَعيشي هزلي وهزيل. أغنياته تنطبق على الراهن انطباقاً مدهشاً!

وجهة نظر تقليديّة وحرفيّة. جامعاً بين خمر الحياة الدنيا وخمر العشق الإلهي. أبو نواس الذي تحرق اليوم كتبه، كان في حاجة إلى من يخرجه من دائرة «الأصوليّة» إلى آفاق تأويل جديدة. كتب أحد النقاد الأجانب مرحّباً بالتجربة: «في عالم ما بعد 11 أيلول الذي ينجذب إلى التطرف، تأتينا نسمة هواء عليل من موسيقيٍّ يحاول الترويج لثقافة التسامح ورؤية بديلة للثقافة العربيّة والإسلاميّة. ورغم ثغاء الأئمة السفليين والوهابيين، يثبت يوسف أن الموسيقى لا تزال مصدر فخر للعرب». قد ننظر بالريبة إلى هذا الكلام: ليس مطلوباً من الموسيقيّ العربيّ أن يكون «سفيراً للشرق» كما يقول ظافر. لكن المطلوب من كل موسيقيّ متمرّد أن ينبش مواطن الضوء والتجلّي والتنوير في تراثنا الذي لطالما ظلمناه.

9:00 مساء غد الأحد ــ «ميوزكهول» (ستاركو) ـ للإستعلام:03/807555
www.libanjazz.com
www.dhaferyoussef.com

* ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، يقدّم «نادي لكل الناس» تحية إلى عمر الزعني في الثامنة من مساء غد الأحد في «قصر الأونيسكو». يتضمّن الاحتفال إعادة نشر كتاب عن عمر الزعني يحوي قصائد مختارة، وبث شريط وثائقي عنه من إخراج رنا المعلم، وعرضاً مسرحياً لعايدة صبرا وأحمد قعبور... وحفلة غنائيّة يقدّمها أحمد قعبور وتانيا صالح ومنير الخولي و«مشروع ليلى» ـ للاستعلام: 01/970253

«مشروع ليلى»
روك الشعب

بيار أبي صعب

جميل أن يحيي أحمد قعبور أغنيات عمر الزعنّي (1898 ـ 1961)، كما فعل في الجامعة العربيّة قبل فترة، وهو سيعاود الكرّة مساء غد الأحد، مع عدد من زملائه، خلال الأمسية التكريميّة التي ينظّمها «نادي لكلّ الناس» لـ«فنّان الشعب». حتّى لو كان قعبور ينتمي إلى تجربة أخرى، فهناك جذور سريّة تربطه بالزعنّي: بعضها ثقافي وفني، وبعضها الآخر له علاقة بتاريخ هذا الأخير، ومعاركه السياسيّة والاجتماعيّة، عبر الأغنية والقصيدة.

لكنّ المفاجأة السعيدة، هي أن تكون فرقة «مشروع ليلى» غداً في ضيافة الفنّان البيروتي الذي لقّب بـ«موليير العرب». هذه التجربة المميّزة على خريطة الأغنية الجديدة في لبنان، تبدو ــ خلافاً للمظاهر ــ بين الأكثر ارتباطاً بعمر الزعنّي وفنّه. إنّها تستقي مصادرها من مراجع متنوّعة، وتنطوي في الوقت نفسه على شيء أساسي من روح عمر الزعنّي. هناك فرقة شبابيّة أخرى عرّجت على تراث الزعنّي، ضمن شغلها على إحياء الطرب القديم في قوالب الـ Trip Hop. نقصد «سوب كيلز» التي قدّمت أواسط التسعينيات، أغنية «كل شي نضيف»، بصوت ياسمين حمدان. لكن المسألة مختلفة هنا، مع «مشروع ليلى». الفرقة نفسها تنتمي إلى تلك المدرسة العريقة. أداء حامد سنو (الصورة)، وكمان هايغ بابازيان. الوقفة على المسرح، ومكبّر الصوت، والعلاقة بالجمهور. مرح المونولوجيست، والنبرة التي تجمع بين الغنائية والسرياليّة، بين الشعريّة والسخريّة. ذلك التلاعب الجزل، في قالب ميلودي بسيط وملوّن، بالكلمات والمعاني المقطوفة من لغة كل يوم...

> هذه التجربة المميزة على خريطة الأغنية الجديدة في لبنان، تبدو بين الأكثر ارتباطاً بعمر الزعني وفنه

خالجنا هذا الشعور ونحن نستمع إلى «مشروع ليلى» للمرّة الأولى في أحد شوارع بيروت قبل عامين. عمر الزعنّي لم يكن بعيداً تلك الليلة. وكم نتمنّى أن يمضي سنو ورفاقه أبعد في راديكاليّتهم، تيمّناً بالمعلّم الذي سخر من معاصريه بوعي نقدي اجتماعي ووطني وقومي، وتمنّى «لو كنت حصان في بيت سرسق، باكل فستق باكل بندق». وقارع الانتداب، ثم وخز بإبره الرئيس بشاره الخوري. وسخر من الأغنياء، وذاق طعم السجن والنفي. وصرخ بالعرب المنشغلين بالحجاب: «الدنيا قايمة والشعب غافل/ راحت بلادكم ما حدّ سائل/ شوفوا البلايا، شوفوا الزرايا/ والشعب قايم على الملاية»...

للإستماع إلى نماذج من الأعمال التي تناولناها في الصفحة، زوروا موقعنا:
www.al-akhbar.com

فلاش

■ الطبعة السادسة من «**مهرجان أيام بيروت السينمائيّة**» تنطلق في منتصف أيلول (سبتمبر) المقبل. جمعيّة «بيروت دي سي» المنظّمة للحدث، بدأت باستقبال طلبات ترشيح الأعمال المشاركة، بين أعمال سينمائيّة مستقلّة وأفلام فيديو عربيّة أنجزت بعد تشرين الأول (أكتوبر) 2008. يمكن السينمائيين الراغبين في عرض أعمالهم التقدّم بطلبات مشاركة قبل 10 حزيران (يونيو) المقبل، على أن تعلن الخيارات الرسميّة في تموز (يوليو) المقبل. للاستعلام: 01/293212
ayam@beirutdc.org

■ بعد باكورتها القصصيّة «مذكرات دونا كيشوتة»، شغلت روايتها «طعم الأيام» الأوساط الثقافيّة في مصر. الكاتبة المصريّة **أمينة طلعت** ستوقّع الطبعة الثانية من روايتها في «**ساقية الصاوي**» عند الخامسة مساء 20 الحالي. تتخلل حفلة التوقيع فقرات موسيقية وقراءات نقدية، إضافة إلى قراءة الكاتبة لبعض المقاطع من الرواية.

■ في «**مدينة المرايا**»، التي اختتمت عروضها التجاريّة على «**مسرح دوّار الشمس**»، يحكي **روجيه عساف** (الصورة) سيرة التشكيلي الراحل بول غيراغوسيان، وحكاية القدس أيضاً. مساء الأربعاء 21 الحالي، سيقدّم المسرحي اللبناني عرضاً خاصّاً من عمله على خشبة «دوار الشمس» (الطيونة)، يعود ريعه لشراء معدّات طبية لمستشفيات القدس. للاستعلام: 03/510380

■ قبل عشرة أعوام، حين كان جيش الاحتلال الإسرائيلي يخرج من جنوب لبنان، كانت **داليا فتح الله** ترافق عودة إحدى العائلات المهجرة من الجنوب. شريط «**مبروك التحرير**» الذي يعرض التجربة، يُعرض بمبادرة من «نادي لكل الناس» وجمعية «السبيل» عند السابعة مساء بعد غد الاثنين في «**المكتبة العامة لبلدية بيروت**» (الباشورة). يلي العرض حوار مع المخرجة. للاستعلام:01/667701

■ «**صحاب الأرض**» هو عنوان الأسطوانة الجديدة لفرقة «**الطفار**» التي تمزج الراب باللهجة البعلبكيّة والعتابا. وستكون في متناول الجمهور عند الثانية من ظهر الأحد 25 الحالي، في «**صالة المطار**» (طريق المطار قرب «وودن بايكري»). ولمناسبة إطلاق العمل، تحيي «الطفار» حفلة بالاشتراك مع الشاعر عبد الرحمن جاسم، ونيسم جلال على الفلوت، ومحمد همدر على الإيقاع وعماد حشيشو على العود.

■ فنانات من جنسيات مختلفة سيفكرن أنوثتهنّ في سياق حرّ تحت عنوان «**جمع خواطر**». ابتداءً من الأربعاء 21 نيسان (أبريل) الحالي، تحتضن صالة The Running Horse (كارنتينا) لقاءً مع **مارسيلا أستورغا، وفيرونيكا بروفال، وناستيا بولشكوفا، وسيرين فتوح، وألكسندرا هوبف، ورشا كحيل، وهبة كلش، وإيمي مياشتيا، وإيزا أوزتات**. للاستعلام: 01/562778

■ «**فريق الأطرش**»، **زيد حمدان** وRGB، و«**مقلاع**»، و«**ريّس بيك**»، و«**أوكيدوكي**» و«**رام 6**» وPreacherman، سيلتقون في «**زيكو هاوس**» عند الثامنة مساء اليوم. حفلة الراب الجماعيّة تأتي بدعوة من «إيقاع»، في إطار حملة مشتركة لمساعدة فنان الراب الفلسطيني ياسين على إكمال دراسته. تطمح «إيقاع» إلى جعل المبادرة حدثاً سنوياً، يسهم كل مرة في مساعدة أحد فناني أو فرق الراب العربيّة. للاستعلام:01/746769

مسلسل

فراس إبراهيم لن يرفع يديه عن محمود درويش

وسام كنعان

لم تكد تمرّ أربعة أشهر على رحيل محمود درويش (آب/ أغسطس 2008) حتى خرجت إلى العلن أخبار عن نية النجم والمنتج السوري فراس إبراهيم، تنفيذ مسلسل عن حياته يحمل عنوان أولي هو «في حضرة الغياب». لكن لم يلبث إبراهيم أن تريّث، بما أنه سيكون الممثل الذي سيجسّد شخصية درويش. شعر إبراهيم أنه يحتاج إلى وقت طويل كي يتمكّن من تأدية هذه الشخصية الإشكالية. وبالفعل، أخذ الممثل السوري وقته وتفرّغ تفرّغاً شبه كلي للمشروع، فكلّف الكاتب السوري حسن م. يوسف بإعداد السيناريو، فيما انكب هو على التعمّق في قراءة أعمال الشاعر الفلسطيني. كما جعل درويش جزءاً أساسياً من يومياته حتى يعتاد عليه ويستطيع تقمصه وتقديم الدور الأكثر أهمية في حياته الفنية.

وفي ظل خروج أصوات طالبت بإسناد الدور إلى ممثل آخر كبسام كوسا، أو تيم حسن، أعلن إبراهيم أنّه على ثقة كاملة بقدرته التمثيلية. وأكد أنه لن يتهرّب من المسؤولية، لتقع على عاتق أحد زملائه، طالما أنه يمكن الإفادة من كل النجوم السوريين في أدوار أخرى.

ومن جانب آخر، كان النجم السوري قد رفض سابقاً حملة الانتقادات التي وجّهت إلى العمل. يومها، تأسّست صفحة على «فابسيوك» تطالب «فراس إبراهيم برفع يديه عن محمود درويش». لكنّ إبراهيم وعد بتقديم عمل متكامل من كل الجوانب، على أنّ يهتم المسلسل بكل الشخصيات التي يقدمها، وكل الأحداث التي يطرحها وعاشها صاحب «أحمد العربي». وقد تسهم الميزانية التي ستفرد للعمل في ارتقائه ووصوله إلى مستوى جيّد، وخصوصاً مع اختيار السورية الشابة رشا شربتجي لتتولى إخراج العمل، وهي مخرجة يشهد بكفاءتها كثيرون.

> بعدما تأجل مراراً، سينطلق تصوير العمل في الصيف بإدارة رشا شربتجي

إلى جانب ذلك، ستقف أمام شربتجي مجموعة كبيرة من نجوم الدراما السورية والعربية، لكن لم يُتّفق حتى الآن نهائياً على لائحة المشاركين. لذا ستظل الأسماء حبيسة أدراج الشركة المنتجة لغاية إبرام العقود النهائية. إذا، هذه المرة سيكون موعد دوران كاميرا شربتجي أكيداً بعد رمضان المقبل مباشرة أي في الأول من أيلول (سبتمبر) المقبل، بعدما تأجّل سابقاً ولأكثر من مرة.

ويتسلّح فراس إبراهيم بتجربته الإنتاجية السابقة في «أسمهان» التي حققت نجاحاً لافتاً. وقيل وقتها إنها أكثر أعمال السير موضوعية. فيما يؤكد إبراهيم أنه أفاد من تلك التجربة، التي قادته إلى المحاكم في أكثر من دعوى قضائية، ليكون الجمهور العربي على موعد مع سيرة صاحب «كزهر اللوز أو أبعد» على الشاشات العربية في رمضان 2011. وهنا، لا بدّ أن يدرك صنّاع العمل أنّ سيرة «شاعر الأرض» يجب أن تكون مختلفة عن باقي مسلسلات السير، وخصوصاً أن النقد لن يرحمه إذا كان متواضعاً، ولم يرتق إلى مستوى شخصية درويش وشعره. هل تتكرّر التجربة الفاشلة التي واجهت مسلسلي نزار قباني وسعاد حسني؟ أم أنّ تجربة درويش ستكسر القاعدة؟

قضية

عن «ميكرو سكوب» وأم كلثوم... و... إسرائيل

سامي رستم

في كل حلقة من برنامج «ميكرو سكوب» الذي صعد نجمه أخيراً على شاشة OTV (إعداد وتقديم روبير فرنجية)، تُخصَّص فقرة يطرح فيها أحد الفنانين أو الشخصيات المعروفة سؤالاً على الناس في الشارع لمعرفة آرائهم. في حلقة الثلاثاء الماضي، كانت الضيفة المغنية الشابة رنين الشعار التي جالت مع الكاميرا في شوارع بيروت وفي جعبتها السؤال التالي: «هل تعلم أنّ بعض المدارس الإسرائيلية تدرج في مناهجها الموسيقية أغاني أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الأطرش وألحانٍ بليغ حمدي والسنباطي وغيرهم وتعلمها للتلاميذ بدءاً من المراحل الابتدائية؟».

خفة الدم التي تحلّت بها رنين طوال الاستطلاع، لم تسهّل عليها مهمة الحصول على إجابات سريعة. رفض بعضهم حتى الاستدارة إليها، فيما بدت علامات اللامبالاة على آخرين. في نهاية الأمر، استطاعت رنين انتزاع بعض الإجابات التي راوحت بين الإيجاب والرفض. بعضهم اعتبر هذا التعدي على الغناء الشرقي الأصيل محاولةً خطيرة من إسرائيل لتثبيت وجودها في المنطقة. وبعضهم تعاطى مع الموضوع بإيجابية على أساس أنّ هذا الأمر يقدّم وجهاً مشرقاً عن العرب وثقافتهم الموسيقية في المدارس الإسرائيلية!

وبعد انتهاء الجولة، عاد السؤال ليُطرح على رنين التي اعتبرت أنه لا مانع من أن يُدرَّس تراثنا الموسيقي في أي دولة، شرط أن يُنسب إلى أصحابه الحقيقيين ويحافظ على طابعه العربي. وخلال إجابتها، قاطعها معد تقارير البرنامج سيرج أسمر ليعبر عن رأيه: «ولم لا تقوم إسرائيل بذلك؟! ما المانع إذا كان ذلك سيؤدي إلى مزيد من الانتشار والشهرة لأغاني أم كلثوم وفيروز»! بعيداً عن إجابة المراسل الشاب المستغربة التي صدرت بعفوية شديدة، ألا يستحق هذا الموضوع مساحةً جدية لطرحه في وسائل الإعلام؟ أليست قضية تهويد الموروث الموسيقي الشرقي ثم تبنّيه قضية خطيرة ينبغي مناقشتها بجدية وعمق؟

لا نطالب هنا بتغطية إعلامية شبيهة بتلك الذي حظي بها خبر ضمّ الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال إلى التراث اليهودي، لكنّنا نعتقد أنّ التراث الموسيقي يفوق بأهميته «الحمص» و«الفلافل». كل ذلك يجري في إطار خطة منهجيّة تعتمدها إسرائيل للاستيلاء على الميراث الموسيقي الفلسطيني والمصري، وتهويد الفلكلور الشعبي ثم أخذ الألحان الدينية والغناء العربي القديم والمعاصر كي تنسبه إلى نفسها وتشارك به في المهرجانات العالمية باعتباره جزءاً من تاريخها. والحديث هنا غير موجه إلى OTV وحدها، بل إلى وسائل الإعلام جمعاء.

نجاح فتمديد

تلقى برامج قناة OTV المنوعة نجاحاً كبيراً عند الجمهور. وخير دليل على ذلك هو تمديد العقد مع برنامج «ميكرو سكوب» (الثلاثاء 20:45) مع روبير فرنجية (الصورة). وكان يفترض أن ينتهي بعد أوّل 15 حلقة. إلا أن إدارة المحطة جدّدت مع البرنامج لـ 15 حلقة إضافية. والأمر نفسه حصل مع برنامج «لألأة» (الخميس 21:15) مع طارق سويد، فتمّ تمديد العقد، لتصوير 15 حلقة جديدة. كذلك فإنّ قناة «إنفينيتي» الفضائية قامت بشراء الجزء الأوّل من حلقات «ميكرو سكوب» لتبدأ ببثها على شاشتها. ولعلّ العامل الأبرز في نجاح هذه البرامج هي إستقبالها نجوماً من مختلف المجالات، وعدم إقتصارها على نجوم التمثيل والغناء.

ريموت كونترول

الحرب القادمة... قادمة؟
«الجزيرة» ■ 22:05

35 عاماً على بدء الحرب الداخلية في لبنان. ما هو وضع لبنان الأمني والسياسي اليوم؟ وهل حرب أهلية أخرى باتت قريبة؟ ماذا عن أحداث 7 أيار (مايو) 2008؟ ألم تكن «بروفة» مصغّرة لحرب مقبلة؟ هذه الأسئلة يطرحها غسان بن جدو في حلقة الليلة من «حوار مفتوح».

«حزب الله» وإيران والزواج المدني
«الحرة» ■ 22:10

الليلة يطلّ السيّد علي الأمين (الصورة) في حلقة «قريب جداً» مع جوزيف عيساوي. ويتطرق إلى معضلة جمود الفكر الديني ومسألة الزواج المختلط بين الطوائف والزواج المدني الاختياري. كما يتحدّث عن خياره السياسي، وعن نظرته إلى«حزب الله» والعلاقة مع إيران.

الحكواتي يجول في «مدينة المرايا»
«المستقبل» ■ 21:30

هذا الأحد، يستقبل زاهي وهبي في حلقة «خليك بالبيت» المسرحي روجيه عسّاف (الصورة)، الذي يروي مسيرته، من ولادته في بيروت، ودخوله كلية الطب، ثمّ تفرّغه للعمل المسرحي. كما تضيء الحلقة على أبرز أعماله وآخرها مسرحية «مدينة المرايا».

غنّوا فلسطين وكتبوها
nbn ■ 21:30

«التراث الفلسطيني شعراً وغناءً» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «نعم ثقافة». وتستضيف هالة الطويل الشاعر الفلسطيني شحادة الخطيب والفنان الفلسطيني محمد الآغا، ليتحدّثا عن أهمية التراث الفلسطيني، وسبل المحافظة عليه من خلال الفن.

«الأرض الطيبة»: مسلسل تركي آخر...
1 mbc ■ 16:00

اعتباراً من اليوم يبدأ عرض المسلسل التركي الجديد «الأرض الطيبة». وتدور أحداث العمل حول قصة الطبيب طارق الذي يعود إلى قريته بعد 25 سنة من دون أن يعلم أنها قريته، بعدما كانت إحدى الأسر الثرية قد تبنّته طفلاً خوفاً من أن يلقى حتفه بسبب ثأرٍ بين عائلته وعائلة أخرى.

ذهب «الموريكس»، فحضر «تكريم»
lbc ■ 21:35

بعدما انتقلت حفلة توزيع جوائز «الموريكس دور» إلى mtv، تعرض «المؤسسة اللبنانية للإرسال» حفلة أخرى لتوزيع الجوائز على «المبدعين العرب». وتحمل الحفلة عنوان «تكريم»، ويقدّمها ريكاردو كرم. وستوزّع في الحفلة جوائز مختلفة لعدد من رجل الأعمال والفنانين العرب.

مقابلة

جوزيف عطية: انتظروا مني المفاجآت... وبعض الجنون

بعد أربع سنوات على فوزه بلقب «ستار أكاديمي»، ها هو المغني اللبناني يوقّع أسطوانته الأولى اليوم ويحضّر لتصوير أغنية «تعب الشوق»

هناء جلاد

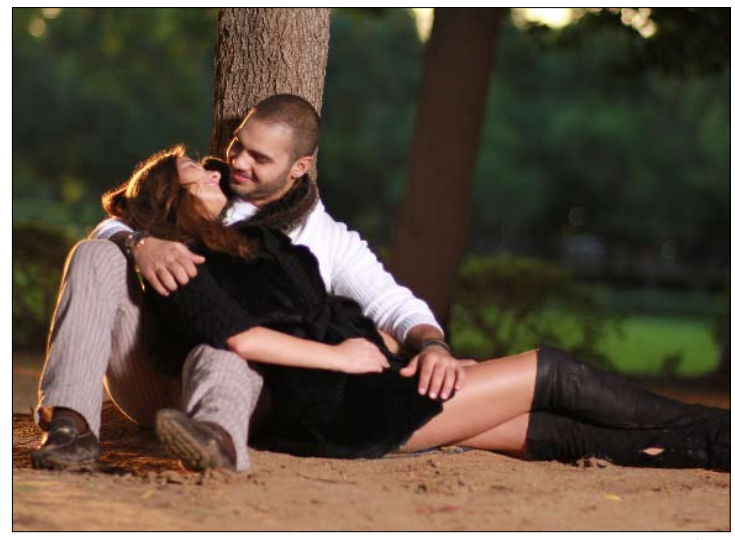
من فيديو كليب «موهوم»

لم يتأخّر جوزيف عطية في صعود أولى درجات النجومية. بعد أربع سنوات على فوزه بلقب «ستار أكاديمي» في دورته الثالثة (2006)، ها هو يوقّع ألبومه الأوّل «موهوم» (إنتاج «ستار سيستم» وتوزيع «ميلودي») اليوم في «فرجين ميغاستور» (وسط بيروت).

يتذكّر المغنّي اللبناني تجربته في الأكاديمية التي تبدو بعيدة اليوم، وخصوصاً بعد النجاح الذي حقّقته أغلب أغنياته، «يدخل الطلاب إلى الأكاديمية سواسية، ويتميز بينهم من يعرف كيف يضع نفسه داخل بقعة الضوء» يقول المغني اللبناني لـ«الأخبار».

ولعلّ ما يميّز عطية هو سلوكه طريقاً أوصله إلى النجومية، عكس القسم الأكبر من زملائه في الأكاديمية. ويعترف بأنّه لدى خروجه من الأكاديمية، اكتشف أنّه لا يملك شيئاً فنياً، وأنّ طريقه الحقيقية بدأت مع فوزه باللقب.

وهكذا كان، دخل ابن التاسعة عشرة يومها «جامعة الروح القدس ـ الكسليك» ليكمل دراسته في الموسيقى بعدما أعطته إدارة الجماعة منحة دراسية كاملة تقديراً لموهبته. من هنا، انطلق عطية ليؤكد أنه «ممّن يعملون من دون كلل أو ملل. وكنت سأصل حتماً إلى ما أنا عليه اليوم ولو متأخراً، لأني لا أتوقّف عن التفكير في مستقبلي».

حتى اليوم، لا يزال المغنّي الشاب، اللبناني الوحيد الذي فاز بلقب برنامج المواهب الأكثر شهرة في العالم العربي. إضافة إلى أنّه من القلة الذين توّجوا في نهاية البرنامج وتمكّنوا من استغلال اللقب إلى أقصى حدّ، وذلك بمساعدة شركة «ستار سيستم» التي تتولى إدارة أعمال متخرّجي البرنامج.

وبالعودة إلى الألبوم الجديد، التزم عطية الغناء باللهجة اللبنانية في كل أغاني «موهوم» التي يبلغ عددها 12 أغنية. وكان بعض هذه الأغاني قد صدر منفرداً (سينغل) مثل «لا تروحي»، و«لو غرّبوها». يقول عطية «أعترف بأنني لا أتقن اللهجتين الخليجية والمصرية حتى اليوم. لذا فضلت عدم خوض هذه التجربة قبل التأكد منها. كما أنني أحببت التركيز على اللهجة اللبنانية في عملي الكامل الأول».

واللافت في العمل أنّ إحدى الأغنيات هي «حبيب الروح» كتبها ولحّنها عطية نفسه، «كان ذلك نتيجة سببها الضائقة المالية التي مرّت بها الشركة المنتجة، ولم تتمكّن من تحمل كلفة إضافة المزيد من الأغاني على الشريط».

وكان عطية قد صوّر «موهوم» تحت إدارة المخرج الأميركي دافيد زيني

> **الضائقة المالية دفعته إلى كتابة «حبيب الروح» وتلحينها**

الذي اختار «كافالي كلوب» في دبي، موقعاً للتصوير. أما اليوم، فيحضر جوزيف عطية لتصوير أغنية «تعب الشوق». وهنا، لا بد من الإشارة إلى أنّ هذه الأغنية سبّبت خلافاً بين عطية والمغني ريان، بعدما بيعت لريان أيضاً خلافاً للقانون.

رغم نجوميته السريعة، يحافظ عطية على النمط العائلي في حياته الشخصية. يرفض الاتهامات التي يلصقها بعضهم بالوسط المهني: «من يتهم الوسط الفني بالوساخة، لا يعرف أن كل الأوساط المهنية تحتوي على وجه جيّد وآخر سيئ».

وهل يمكن أن يدخل باقي مجالات الفن كالتمثيل مثلاً؟ «أعشق التمثيل وسيلعب دوراً في حياتي. كما لا أعتبر تجربتي الخاصة في مسلسل «جيران» فاشلة لأنني قدمت في العمل شخصيتي الحقيقية ولم أمثل، بينما كانت العملية الإنتاجية ضائعة ولم يقدر القيّمون على السيتكوم ترجمته متكاملاً». ويضيف: «لينتظر مني الجمهور الكثير من المفاجآت، قد أقدم على أفكار مجنونة. ولا تستبعدوا أن تروني في كليب فنان آخر من دون الغناء معه».

◄ يظهر السينمائي المصري **يسري نصر الله** بشخصيته الحقيقية في فيلم «ميكرفون» للمخرج أحمد عبد الله (بطولة خالد أبو النجا ومنة شلبي). والشريط يُصوَّر بالكامل في الإسكندرية ويدور حول مجموعة من الفرق الغنائية الشبابية. والإنتاج لشركة «فيلم كلينك».

◄ بدأ أخيراً تصوير مسلسل «**يا صديقي**» في لبنان. العمل من إخراج عمار رضوان وكتابة حافظ قرقوط، أما الإنتاج فلشركة GLOBLE الكويتية. وتدور أحداث «يا صديقي» حول الصداقة الحقيقية. ويقوم ببطولة المسلسل مادلين طبر وكاتيا كعدي، ورينيه فرح، وفؤاد شرف الدين، وفاديا عبود، وجهاد الأندري، وريتا لبكي من لبنان، ومحمد رياض من مصر، ووسيم الرحبي وصفاء سلطان من سوريا، وحسين المنصور وطيف من الكويت...

◄ وافقت **لطيفة التونسية** على أداء دور البطولة في مسلسل من إنتاج إسماعيل كتكت. ورفضت المغنية إعطاء أي تفاصيل عن العمل، لكنها أكّدت أنّه ليس سيرة، واكتفت بالقول: «العمل يُكتَب خصيصاً لي، وسيكون مفاجأة». يذكر أن لطيفة بدأت التحضير لألبومها الجديد الذي يتردّد أنّه سيضمّ ثلاث أغنيات لزياد الرحباني.

◄ منحت قناة «**الجزيرة للأطفال**» حق توزيع مسلسل الرسوم المتحركة «نان وليلي» للشركة البريطانية «كلاسيك ميديا». وشرعت هذه الأخيرة في تسويق العمل داخل «مهرجان الإنتاج التلفزيوني» في مدينة كان الفرنسية.

◄ كرّر **أحمد عز** التأكيد أنه لن يقدم شخصية الرجل الثاني في «تنظيم القاعدة» أيمن الظواهري في الفيلم الذي يحمل اسم «الظواهري». وأكّد الممثل المصري أنّه سيلعب شخصية شاب يعيش في منطقة إمبابة المصرية التي خرج منها معظم السلفيين خلال الثمانينيات والتسعينيات.

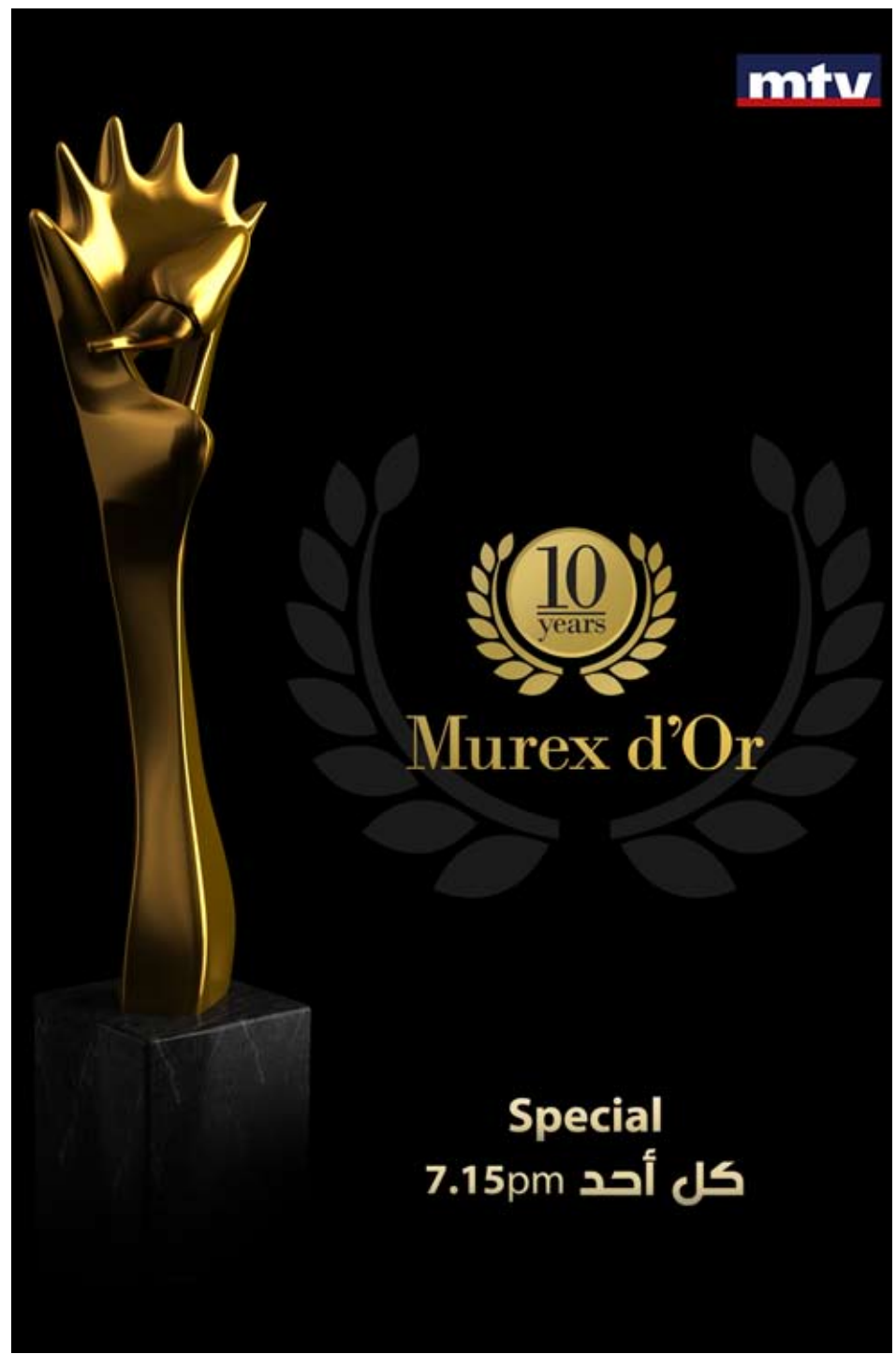

القمم العربيّة

أسعد أبو خليك*

مَن مِن العرب يتابع مجريات القمم العربيّة؟ مَن مِن العرب يقرأ البيان الختامي البليد للقمم العربيّة؟ مَن مِن العرب ينتظر ليرى الصور التذكاريّة الخاصّة بالقمّة عندما يتحلّق الطغاة المكروهون من شعوبهم حول ملك النفط السعودي؟ من يأخذ تهريج عمرو موسى الموسمي على محمل الجدّ؟ متى كانت القمم العربيّة مكاناً تحلّ فيه المعضلات العربيّة؟ ومتى كانت الجامعة العربيّة تعبيراً عن التوق للوحدة أو حتى للتضامن العربي؟ أشكال وألوان من فولكلوريّات النظم العربيّة تزيد بؤسنا بؤساً

ألقيتُ قبل أسبوع خطاب الافتتاح في اجتماع «نموذج الجامعة العربيّة» الذي يتنافس فيه طلاب وطالبات من جامعات أميركيّة في تمثيل صوري للدول العربيّة المنضوية في إطار الجامعة العربيّة. حرت في ما أقول لجمهرة من الطلاب يُطلب منهم لغرض الدراسة أخذ الجامعة على محمل الجدّ. قلت للطلاب إن مهمتهم ليست سهلة إطلاقاً. إن عليهم تقليد أدوار ومواقف من الصعب اعتناقها. كيف يمكنهم أن يمثّلوا زعماء وأنظمة تقطر الدماء من أيديهم وتنضح خطبهم بالنفاق؟ وكيف لهم أن يزعموا أنهم يمثّلون أنظمة تزعم كذباً أنها تصنع قراراتها بنفسها؟ لكن هناك من سأل عن طبيعة بقاء التسلّط العربي، وشرحت للتلاميذ أن حكومتهم الأميركيّة الصادحة بشعارات جوفاء عن الديموقراطيّة هي التي تمدّ (معظم) الأنظمة العربيّة بسبل البقاء ووسائل القمع. الجامعة العربيّة لا تؤخذ على محمل الجدّ إلا في الصفوف الجامعيّة الدراسيّة حيث يدرس التلاميذ طرق عمل الجامعة.

تاريخ الجامعة العربيّة جزء من التاريخ الاستعماري للمنطقة العربيّة. لم تكن الجامعة يوماً بوتقة لوحدة الدول والشعوب. هي مثل خطة «تحرير فلسطين» التي أودعت المهمّة للملك المُتلقي الرشى من الصهاينة. الخطة كانت تهدف لا إلى التحرير بل إلى تنفيس احتقان الشعوب وتحوير أنظارهم. أنشأ الاستعمار البريطاني الجامعة العربيّة من أجل: 1) تنفيس الاحتقان الوحدوي المختلج في صدور الشعب العربي آنذاك. 2) جمع الأنظمة الموالية للمشيئة الاستعماريّة في إطار واحد لتسهيل تنسيق الطاعة العربيّة الرسميّة. 3) تنقية الخلافات بين أدوات الاستعمار في المنطقة والتقليل من المنافسة بينها على الطاعة. 4) تحقيق وعد بلفور بأقل خسائر سياسيّة ممكنة. الجامعة العربيّة واجهت امتحانها الأوّل في محنة فلسطين. سقطت مذّاك، ولم تنهض مذّاك. لكن الشعب العربي لم يفقد أمله في الجامعة العربيّة إلا بعد عقود أخرى من الخيبات والهزائم والوعود، وأشعار أمين الحافظ ونكاته.

نماذج القيادات والزعامات العربيّة كانت مضحكة منذ البداية. تتذكّر صور الوجوه للقادة وهم يتحلّقون حول طاولات للنظر في مسألة مواجهة الصهيونيّة على أرض فلسطين. تقرأ صحف تلك المرحلة. كانوا يتداورون التصريحات عن خطط «سريّة» لهم للحفاظ على فلسطين، وكانت الناس والصحف تهلّل لهم. لكن التاريخ وأرشيفه لا يرحم. تقرأ عنهم واحداً واحداً وتعلم أن بعضهم كان يسرّب للصهيونيّة المداولات السريّة عن خطط لا قيمة لها للأنظمة العربيّة. وتقرأ ما جاء في ما يُنشر من أرشيف عن «تنسيق» بين بعضهم بعضاً وبين الصهاينة. كان الصهاينة يتلقّون (كما جاء في كتاب آفي شلايم «التعامل عبر الانقسام») تقارير عن مداولات عربيّة سريّة أولاً بأوّل.

تغيّر تاريخ الجامعة العربيّة بعد صعود جمال عبد الناصر. لكن عبد الناصر لم يستطع إحكام السيطرة على الجامعة العربيّة. صحيح أنه كان يُنصّب أمناء الجامعة، لكن الأنظمة في الخمسينيات والستينيات كانت منقسمة حول مشاريعه وطموحاته. لم يكن عبد الناصر يواجه حلف الأنظمة الرجعيّة فقط ـ هذا الحلف الذي كان يُشار إليه سخريةً بـ«أذناب الاستعمار» وشتائم مشابهة أطلقها إعلام المرحلة المُسلّي (من لا يفضل أحمد سعيد على طارق الحميد؟) بل إن عبد الناصر عانى أيضاً من مزايدات البعث. كم أتقن البعث فن المزايدة. كان البعثيّون يزايدون على عبد الناصر، ثم يزايدون بعضهم على بعض: البعث السوري ضد البعث العراقي والجناح المدني ضد الجناح العسكري، وهلم جرّا. وبدأ تقليد اجتماعات القمّة.

> الاستعمار البريطاني أنشأ الجامعة العربية لأربعة أهداف بينها تنفيس الاحتقان الوحدوي وتحقيق وعد بلفور

كانت القمّة الرسميّة الأولى لمواجهة مشروع إسرائيل في تحويل نهر الأردن. اجتمعوا ودانوا وذكّروا باجتماعات القادة قبل احتلال فلسطين. لا خطط جديّة ولا ثقة بين القادة، والمؤامرات في ما بينهم كانت أفعل بكثير من مؤامراتهم المزعومة ضد إسرائيل. لكن الجامعة العربيّة كانت فاشلة قبل أن تبدأ. لم تستطع، خلافاً لمنظمات إقليميّة أخرى، أن تعرّف سبب وجودها، ولا أحد يتفق على أبسط مهماتها. بالعكس: كانت مكاناً لتسعير الخلافات العربيّة وإفشال حلّها. المعسكران المتقابلان في الستينيات كانا يحاولان جرّ المزيد من الدول إلى قطبيهما.

لكن جمال عبد الناصر كان سيّد القمم العربيّة وخير من استخدمها لغايات دعائيّة وسياسيّة. ينسى البعض أن النظام الناصري، رغم الكاريزما المميّزة لزعيمه، أجاد استخدام الدعايّة السياسيّة كثيراً. تتذكّر وتقرأ عن دور «صوت العرب» (وهناك أطروحات كُتبت عن الموضوع)، وتتيقّن أن نظام عبد الناصر ـ لو كُتب له أن يبقى ويعمّر ـ كان سيتفوّق على الجميع في عصر الفضائيّات. كان النظام الناصري يستخدم القمم العربيّة كي يظهر الزعماء العرب في موقع دوني ووضيع مقارنة بعبد الناصر. كان عبد الناصر يظهر مظهر الأب الراعي، وكان الجميع يظهر مظهر الأولاد العقوقين الذين يحتاجون إلى حكمته للمسير والتلمّس. ثم إن عبد الناصر كان معتمداً على ما يفتقر إليه غيره من الزعماء: تأييد شعبي حقيقي و«شرعيّة شعبيّة». لكن عبد الناصر أتقن أيضاً الخطاب المُسكّن والواعد. لهذا، فإن انطلاقة الثورة الفلسطينيّة، وخصوصاً بعد هزيمة 1967 الشنيعة أقلقت النظام المصري. وبعد قبوله بمبادرة روجرز، أقفل عبد الناصر إذاعة الثورة الفلسطينيّة من القاهرة. كان عبد الناصر لا يسمح بالمزايدة، وخصوصاً إذا أتته من اليسار (هذا يفسّر نقمته القويّة على البعث، لأن البعث أتقن الخطاب والتهديد الفارغ من دون إقرانه بأعمال، على طريقة «نحن نختار مكان المعركة وزمانها»). عبد الناصر فشل فشلاً ذريعاً في مواجهة إسرائيل، ولا يمكن إعفاؤه من المسؤوليّة، لكنه ـ للإنصاف ـ كان يعدّ العدّة لحرب أخرى مع إسرائيل، تلك الحرب التي بدأت بنصر في اليومين الأولين عام 1973 قبل أن يصرّ السادات على تقديم هزيمته هديّة إلى الولايات المتحدة للتقرّب منها ومن إسرائيل وراءها.

مات عبد الناصر وفقدت اجتماعات القمم تألّقها في أعين الناس. من كان ينتظر خطاب الكتائبي المبكّر، شارل حلو، في القمم العربيّة؟ من كان يتابع هذيان العقيد القذافي «الثوري»؟ من علّق آمالاً على حزب البعث في أجنحته المتحاربة والمتنازعة؟ من صدّق وعد الملك فيصل بالصلاة في القدس، فيما كان تمنّيه تنبؤاً مبكّراً بزيارة على نسق زيارة السادات المشؤومة؟ مات عبد الناصر وفقدت القمم العربيّة قدرتها على جذب اهتمام الناس. ثم إن القمم حتى في عهد عبد الناصر لم تقرن البيان والخطاب السياسي بالعمل. تحدّثت قمّة الخرطوم الشهيرة بلاءاتها عن موقف حاسم ضد إسرائيل، فيما كانت الأنظمة العربيّة جمعاء، بما فيها النظام المصري، تعدّ العدة لتسوية أو صلح أو صفقة مع العدوّ. لكن حرب 1967 ألقت بظلال ثقيلة. رفع عبد الناصر العلم الأبيض مرّتين في ذلك العام: مرّة في صحراء سيناء (بسبب خذلان رفيقه المشير له) ومرّة أخرى في الاجتماع الأول للقادة العرب بعد الهزيمة. استسلم عبد الناصر أمام الملك فيصل وبدأ صعود الحقبة السعوديّة (أو الشخبوطيّة، بتسمية ياسين الحافظ).

وشهدت اجتماعات الجامعة عبر العقود حفلات من الشتائم بين البعث العراقي والبعث والسوري، وبين القذافي وغيره، وبين عرفات والملك حسين. وصعد الملك السعودي: فيصل ثم فهد من بعده (لا تُحسب حقبة خالد المنصرف للورع ولتربية الصقور). المال، للمكافأة والعقاب، كان سيّد الموقف. الانقسام الحاد بين معسكر رجعي ومعسكر تقدّمي ما عاد صالحاً تحليليّاً. الانقسام البعثي والخلاف المصري ـ الليبي في عهد السادات صغّر المسافة بين معسكريْن لم ينقسما إلا بفعل القرار البياني ـ الخطابي. والتنافس كان على أشدّه لاستضافة القمم. السعوديّة كانت تحظى بحصّة الأسد، فيما كان العراق يحضّر نفسه لصعود صدّام حسين وطموحه الإقليمي المروّع (هؤلاء الذين يحتفلون بميلاد صدّام في بيروت وبذكرى تبوّئه السلطة، ألا يشعرون بأنهم يرقصون على قبور ضحايا صدّام، أم أنهم يعتبرون أن قصّة قمع صدّام ومجازره قصّة مختلقة من أساسها؟).

لكن السؤال البديهي هو: لماذا تستمرّ الجامعة العربيّة التي تتلقّى شحّ التمويل بشق النفس (ما خلا الترويج الباهظ الثمن لمبادرة الملك عبد الله ــ فريدمان للتطبيع الكامل مع إسرائيل عندما رصدت المملكة الوهّابيّة الملايين لعرض الاستسلام العربي المُهين أمام أعين القارئ الأبيض في الغرب في صحف غربيّة مقروءة وغير مقروءة). لماذا تستمرّ الجامعة العربيّة ولماذا يستمرّ أمينها العام في تهريجه وفي قهقهته المُجلجلة فيما يُقتل الأطفال في غزة، وهو الذي لا يظهر وقوراً إلا

الأمين العام للجامعة العربيّة عمرو موسى ووزير الخارجيّة المصري أحمد أبو الغيط (أرشيف ــ أ ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 03 / 828381

صناعة اللاشيء

عندما يرحّب بضيوفه السعوديّين أو عندما يستدعيه أبو جمال مبارك للقاء عاجل لإصدار تعليمات؟ ولماذا تستمرّ الجامعة العربيّة في الوجود في الوقت الذي دشّنت فيه الساداتيّة عصر القطريّة الأوحد؟ من يتحدّث اليوم عن الوحدة العربيّة أو عن عمل جدّي عربي ــ باستثناء وزراء الداخليّة العرب الذين يُشكرون لما يفعلون في تنسيقهم لوسائل تعذيب المواطنين في أكثر من بلد عربي؟ يُشكر وزراء الداخليّة العرب على جهودهم في مقارنة وسائل التعذيب والتنكيل من أجل نشرها في ربوع الوطن العربي. يُشكر الأمير نايف بن عبد العزيز لحرصه على كهربة الأعضاء التناسليّة للمعارض العربي بأحدث الوسائل الكهربائيّة. يهذي القذافي عن وحدة أفريقيّة، ولكنه لا يؤخذ على محمل الجدّ لا في العالم العربي ولا في أفريقيا. فقط في واشنطن ولندن يؤخذ الرجل على محمل الجد بسب استداراته الملائمة للحقبة البوشيّة.

هناك أسباب عدة لاستمرار الجامعة العربيّة، وبعضها لا يتعلّق بالعرب أنفسهم. الجامعة موجودة لأسباب فولكلوريّة. ليست بأهميّة مهرجان الجنادريّة، ولكنها تمثّل اجتماعاً صورياً من أجل جمع القادة العرب في صور تذكاريّة مرّة في السنة. الذين يتقاتلون ويتآمرون ويحاولون اغتيال بعضهم بعضاً، يبتسمون أمام الكاميرا، ويظهر شبه كبير بينهم وبين اجتماع القادة العرب بالطرابيش في الأربعينيات. لماذا لا يعتمر عمرو موسى طربوشاً هو الآخر؟ والشبه يبدو أكثر في صور أمراء النفط وملوكه: هؤلاء هم الأبناء أو الأحفاد، لا غير. لكن الجمهوريّات العربيّة باتت تورّث هي الأخرى. ألم يجعل حسني مبارك مصر أداة وألعوبة بيد إسرائيل فقط لكسب تأييد الكونغرس الأميركي لتوريث «المواطن» جمال مبارك؟ الولايات المتحدة تريد المحافظة على الجامعة العربيّة لأنها تسبغ (بنظرها هي) شرعيّة ما على ما تريد من الزعماء العرب إصداره من قرارات. المثال الساطع هو في تلك القمة الهزليّة التي رتّبها حسني مبارك على عجل صيف 1990 بأمر من جورج بوش الأب لتحضير المنطقة لحرب وحشيّة على العراق (فاقتها وحشيّة الحرب التي تلتها في 2003). لا تريد الولايات المتحدة شرذمة أدواتها في المنطقة العربيّة وخصوصاً أن كل الدول العربيّة، ما عدا دولة أو دولتيْن، تطيع المشيئة الأميركيّة من دون سؤال أو جدال. لكن الولايات المتحدة تستعين أحياناً بجامعة عربيّة مصغّرة تضمّ الأدوات الخلّص والحلفاء الأكثر طاعة (الأردن، السعوديّة، الإمارات العربيّة المتحدة، المغرب، مصر، الكويت والبحرين) حين تريد أن تنسّق خططاً ذات طبيعة عسكريّة أو أمنيّة.

الملك عبد الله بن عبد العزيز (أرشيف ــ رويترز)

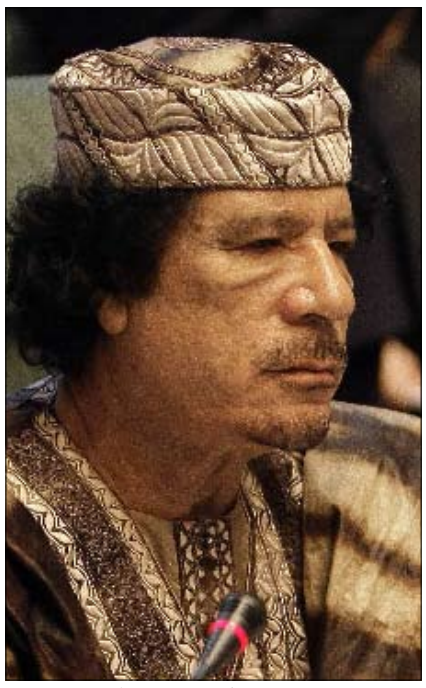
الرئيس الليبي معمّر القذافي (أرشيف ــ أ ف ب)

ولماذا تتخلّى الولايات المتحدة (وإسرائيل إلى جانبها) عن الجامعة العربيّة وهي تعمد إلى إخماد نار الغضب المستعرة في أوساط الرأي العام العربي على جرائم إسرائيل المستمرّة؟ أي إن للجامعة دوراً في تنفيس الاحتقان العام. ألا تختتم أعمال القمم العربيّة بمؤتمر صحافي مُتلفز لعمرو موسى يعمد فيه إلى تعداد الأسباب التي تمنع العرب من اتخاذ موقف حازم وجازم من حروب أميركا وإسرائيل؟ أي إن المهمّة باتت دعائيّة في صف «راعي» الحروب الأميركي.

> قمة بيروت العربية عام 2002 كانت هدية سعودية لإسرائيل

لكن القادة العرب لا يزالون يجتمعون ويتقاطرون بهمّة ثقيلة في مؤتمرات القمّة التي قال فيها عمر أبو ريشة ما قال (لكنه لم يُثبتها في ديوانه لأنه كان كثير التملق للأمراء والملوك في أشعاره). وأخيراً اكتشفوا نعمة المداورة في انعقاد القمم. تدور على عواصمهم كي يتناوب الطغاة على قطف هيبة الضيافة. يذهب الطاغية إلى المطار ليقبّل وجنات زعماء كان قبل أيّام يخطط لقلبهم من السلطة، أو لاغتيالهم. ومشهد لقاء المطار من المشاهد الثابتة في الحياة السياسيّة العربيّة. مدرسة في النفاق السياسي والمداهنة. يصطفّون في المطار لإلقاء التحيّة وللظهور مظهر الزعيم الإقليمي.

وليس من المبالغة في شيء القول إن زعماء العرب دون استثناء يعانون عقدة عبد الناصر (الطريف أن حازم صاغيّة ذكر قبل أيّام أن «عرفات، الأسد، القذافي، صدّام» كلهم فشلوا في تقليد عبد الناصر، أو الحصول على هيبته الشعبيّة. غاب عن تعداد صاغيّة ملوك سعوديّون، من فيصل إلى الذي تصعب عليه اليوم قراءة جملة عربيّة واحدة. إلى الجنادريّة تتجه الأعناق). صدّام حسين دشّن لطموحه الإقليمي ولرغبته في الصعود إلى منزلة عبد الناصر في قمّة بغداد الشهيرة. أنفق الملايين في حينه من أجل أن يبهر الزوّار والإعلاميّين العرب الذين كان يتلقى الواحد منهم سيّارة مرسيدس ومبلغاً من المال لمجرّد الحصول على شرف مقابلة صدّام. لكن قدرة واحد من الزعماء على البروز ــ حتى كمُقلّد مضحك لقيادة جمال عبد الناصر ــ اصطدمت بغياب صارخ للكاريزما وبالتناحر العنيف بين القادة العرب الذي بلغ مرحلة الصراعات الدمويّة في السبعينيات والثمانينيات. لكن صدّام استطاع في حربه على إيران أن يشكّل نقطة استقطاب للالتقاء الشخبوطي. استمرّ ذلك حتى اجتياح الكويت.

لا، يمكن الركون إلى القمم العربيّة من المنظار الأميركي ــ الإسرائيلي. قمّة بيروت عام 2002 شكّلت وصمة عار في تاريخ العار المتراكم في سلسلة القمم العربيّة. كعادته، يفخر لبنان بالقشور. النظام اللبناني زها وارتدى حلّة العيد أمام أطفال المدارس والمراسلين الأجانب. ظن لبنان أنه حاز شرفاً ما بعده شرف. لكن لبنان يفخر حتى بالإهانات من الرجل الأبيض، لأنها تأتيه من... الرجل الأبيض. ترتّبت قمّة بيروت على يد الأمير عبد الله والأمير نوّاف والأمير سعود الفيصل من أجل جورج بوش. كانت فرائص العائلة السعوديّة المالكة ترتعد في ذلك الحين. الغضب الأميركي (في الكونغرس والإعلام والرأي العام) تطلّب خدمة لإسرائيل عاجلة من جانب خادم المصالح الأميركيّة في المنطقة (تستّر الصحف العربيّة على نشر وثيقة دبلوماسيّة بريطانيّة من الأرشيف تتحدّث عن خطة أميركيّة لغزو دول النفط العربيّة، التي تشتري السلاح الأميركي لدعم الخزينة الأميركيّة ثم تعد واشنطن العدة لغزوها في حال عدم الطاعة). قمّة بيروت هديّة سعوديّة لإسرائيل من أجل كسب الرضا الأميركي. وانصاعت كل الأنظمة العربيّة لأنها هي الأخرى لا تمانع، إن لم تكن تحبّذ تقديم هدايا لإسرائيل لكسب الرضا الأميركي. مروان المعشّر زها في كتاب له بالإنكليزيّة عن «الوسط العربي» ــ كأن المعشّر يمثّل تيّاراً شعبيّاً في طول العالم العربي وعرضه ــ بدوره في إجهاض الكلام عن حق العودة في المشروع المهين لتاريخ النضال الفلسطيني.

القمم العربيّة تستمرّ لكننا في عصر الفضائيّات المئات. الرأي العام العربي لديه ما يلهيه: مسلسلات ورياضة وبرامج زعيق بالإضافة إلى مشاهد تسليع المرأة المغلفة بموسيقى الأمير الوليد ــ هذا الأمير يختار لنا الموسيقى وقد يختار لنا طعام الفطور (فول أم بطاطا حَرّة؟) ولون الملابس عمّا قريب. القادة العرب يجتمعون في تقليد لم يعد يحظى بتغطية ملائمة. تجهد صحف الأنظمة لاصطناع أهميّة ما في التغطية. لكن الجهد صعب. التفكّك في الجسم الرسمي العربي أضعف من قدرة الأنظمة على تصنّع التضامن. محاور إقليميّة في داخل محاور إقليميّة، كما أن الأنظمة الموالية لأميركا تتنافس في الذهاب أبعد وأبعد في موالاة أميركا. أولاد الشيخ زايد، مثلاً، يريدون البروز في خدمة أميركا والتفوّق على السعوديّة والأردن ومصر في الطاعة. أميركا تقدّر لهم ذلك حسن التقدير.

تقرأ بيان القمّة الأخير في ليبيا وتتيقّن أن هؤلاء ليسوا ولاة أمرهم. تأتيهم الأوامر، وتحدّد لهم واشنطن موعدها المفضّل لعقد القمم. السعوديّة ومصر تعملان كالمُنفّذيْن. وعندما يشط أحدهم، يتعرّض للتوبيخ. لم يستطع الملك السعودي، أو لم يجرؤ، على مصالحة النظام السوري في عهد بوش. وعندما استعمل الملك، الذي يحتاج إلى أن يخضع لدورة في محو الأميّة، عبارة «الاحتلال غير الشرعي» في إشارة إلى... الاحتلال الأميركي غير الشرعي للعراق، تعرّض للتوبيخ والتقريع الشديديْن من مندوبين عن الإدارة الأميركيّة. توالوا على حمل الرسائل إليه، وفهم الإشارة. لم ترد العبارة على لسانه مذاك. كما أن أميركا أوضحت له ولغيره أن قدرته على المناورة واللعب على الحبال لا يمكن أن تحيد عن خطة مباردة توماس فريدمان للسلام والتطبيع مع إسرائيل. أتت القمّة لتكرّس ذلك. والقمم العربيّة كانت في السابق تتحدّث عن خطط لتحرير فلسطين وعن رصد أموال للمعركة. اليوم، تتضمّن بيانات القمم كلاماً عن إرسال «التحيّات» لصمود الشعب الفلسطيني، فيما تفرض الأنظمة العربيّة حصاراً خانقاً على شعب فلسطين في غزة. التحيّات لشعب مُحاصر مرتيْن، وحصار ذوي القربى أشدّ مضاضةً...

الحل يكمن في إلغاء الجامعة العربيّة وفرطها، وفي تشكيل جامعة عربيّة شعبيّة تصل بين أبناء الشعب العربي وبناته من خلال هيئات ومنظمات وقطاعات حرة للمجتمع المدني. أما عمرو موسى، فيمكنه أن يدير برنامجاً حوارياً تلفزيونياً. التهريج على أنواعه مرغوب في شاشات آل سعود.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

حين يستنفر النظام أدوات حربه

بعد القمع العلني والضرب في الساحات العامة، أخرج النظام المصري ما في جعبته من أسلحة إضافيّة لمكافحة التغيير. أسلحة تبدأ من تجنيد الأجنحة الدينية ولا تنتهي باستعراضات الإلهاء والنبش الجاهل للملفات، كل هذا لحماية «الأب الخالد»

الجناح الديني في خدمة «الأب الخالد»

«نرجوه أن ينظر إلى أبنائه في السجون»، هذا ما قاله مرشد الإخوان المسلمين محمد بديع على الهواء مباشرة، في حوار تلفزيوني، موجهاً كلامه إلى الرئيس حسني مبارك. بديع تعامل كما لو كانت صورة الأب هي الصورة الطبيعيّة للرئيس.
لم يبد المرشد مختلفاً عن «الصورة» التي تلحّ عليها أخيراً أجنحة النظام الدينية والإعلامية. لا فرق هنا بين «الجماعة»، أقوى معارضة للنظام، وبين المؤسسة الدينية الرسمية التي باتت تقدّس الرئيس.
بديع قال بالنص: «احترامنا لموقع الرئاسة نابعٌ من أن المصريين يحرصون على أن يكون رئيسهم شخصيةً محترمةً؛ لهذا نطالبه بأن ينظر إلى أبنائه في السجون الذين ظلمتهم أجهزته الأمنية».
المرشد لم يختلف كثيراً عن مطربين غنّوا للرئيس الأب، بأمر من وزير الإعلام. ووصف الرئيس مبارك بأنه «والد لهذا الشعب». وفسّر البرقية، التي أرسلها إليه في أثناء أزمة «المرارة»، بأنه «كان مريضاً وجميعنا تمنى له الشفاء والعافية».
وقدم المرشد تصوره السياسي على هيئة أمنيات بـ«التخلّي عن رئاسة الحزب الوطني» لأن «المصريين يريدون حقهم من أبيهم».
تصورات المرشد لا تختلف كثيراً عن تصورات «الجناح الديني» للنظام النشيط هذه الأيام بكل مستوياته، العلني والسري. البطاركة والمشايخ. أزهر وكنيسة. كلهم يقدمون التحيات والولاءات للرئيس مبارك ويدعمونه في مزاد الهتاف له، باعتباره الأب التاريخي الحامي لمصر من التغيير.
جهاز أمن الدولة ظهرت براعته وقدراته في تجنيد عملاء سريين في الجماعات السلفية، التي تحتل المساجد الصغيرة في القرى. هؤلاء استنفروا بكل عدّتهم المتاحة ليهاجموا التغيير ورمزه الحالي، المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي. ورأوا أن حملة التغيير هي «حرب ضد الله ورسوله».
قيل هذا صراحة أيضاً على قناة «الناس»، التي حصلت على تصاريح من أمن الدولة بالعمل، ولم يفهم وقتها لماذا تتم الموافقة على قناة سلفيّة تروّج للتطرف والخرافات، بينما تتعثر الموافقات على قنوات أخرى.
الردّ الجاهز دائماً هو: أمن الدولة. أي أن الجهاز يدير صناعة الرأي العام من خلف الستار. هذا هو الواقع منذ ربع قرن، الذي نحصد نتيجته في جوقة إعلامية واحدة موحّدة خلف النظام في معركة الدفاع عن الاستمرار.
خطب الجمعة كلها تتحدث عن طاعة أولي الأمر، وكأن البرادعي عندما سحب من النظام ورقة أنه «مدني» في مواجهة دعاة الدولة الدينية بكل تراثها القمعي، فإن النظام لم يجد سوى ورقة الجناح الديني لسحبها في وجه «التغيير».
وفي تزامن ملحوظ مع خطب الطاعة للرئيس، خرجت أسماء مشهورة من الكنيسة تبايع الرئيس مبارك باسم المسيحية، آخرهم رئيس المجمع المقدس، الأنبا بيشوي، الذي قال إن «الكتاب المقدس يدعونا إلى تأييد مبارك».
ما دخل الكتاب المقدس أو القرآن في لعبة السياسة التي تتغير أشكالها وفصولها وفق ما توصف به في أنها «فنّ الممكن». الدين له القيم المطلقة العليا، أما السياسة فهي شأن يومي يتغير حسب الأهواء والمصالح.
سأل سائق التاكسي، الذي لمح تصريحات التأييد الديني لمبارك، «هل لو اخترت الرئيس مبارك أكون مسلماً أو مسيحيّاً صالحاً؟».
لماذا اللعب بالدين ليكون داعماً للديكتاتوريات؟ جماهير واسعة يستمعون جيداً إلى مقولات المشايخ والقساوسة ويصدّقون أن كلامهم تعليمات إلهية، وهم يريدون ألا يخسروا آخرتهم بعدما تعذبوا في دنياهم من سياسات النظام. ولهذا فإن النظام يفكر بالطريقة القديمة: هذه الخطب تجهز قطعان عمياء أمام صناديق الانتخابات تصوّت لمن يقمعها ويفسد حياتها.

شيخ الأزهر الجديد والبابا شنودة خلال لقائهما الشهر الماضي في القاهرة (عمر عبد الله دلش - رويترز)

وهذا ما يجعل العسكريتريا تلتقي مع الثيوقراطية في الإيمان بصورة الأب، وهو ما يجعل منافسة الإخوان للنظام هي صراع على أبوّة المجتمع.
الصراع على الأبوة لم يمنع مرشد الإخوان من تحيّة الأب الحالي، مترجّياً لنظرة عطف، وليس مطالباً بالحق المشروع في الاختلاف السياسي. الجماعة تساهم في إلغاء السياسة، وترفع الرئيس إلى قداسة البطريرك، المدعوم بخطاب ديني، رسمي ومعارض، يبعده عن تفاصيل الصراع حول التغيير.
الجماعة مثل الكنيسة والأزهر، تنظيمات تمهّد طرق الإقناع والسيطرة لصعود الجنرال الذي يستمد أبوّته من قدرته على

صناعة الإلهاء

مع كل أزمة في مصر، تخرج الدولة بكل ابتكاراتها إلى العلن. استعراضات الإلهاء التلفزيونية هي إحدى هذه الوسائل، وبطلاها حالياً مرتضى منصور وأحمد شوبير

في انتفاضة الخبز عام 1977، فاجأ التلفزيون الرسمي جمهوره بمسرحية «مدرسة المشاغبين»، واحدة من كلاسيكيات صناعة الإلهاء، السلاح الشهير في أنظمة الاستبداد.
صناعة الإلهاء شهدت قفزة خلال عصر مبارك، وبعدما جرى تصنيع نجوم الإلهاء خارج ملاعب اللهو، لا يحتاج النظام الآن إلى «مدرسة مشاغبين» أو «مباريات» كرة قدم، بعدما أصبح المشاغبون يتحركون خارج العرض، والمباريات تمتد خارج المستطيل الأخضر لتشغل مساحات أضخم من اهتمامات «الشخص العادي».
هكذا طاردت لعنة مرتضى منصور ـ أحمد شوبير هذا «الشخص العادي» من شاشة إلى شاشة. كل منهما يمتلك قوة ما، ومسنود بجبروت خفي (المال أو الشهرة أو العلاقة بأطراف ما في الحكومة)، ولا أحد عادياً يستطيع أن يقف في مواجهتهما وحده، وساعتها تكون الفرجة بإحساس «اللهم اضرب الظالمين بالظالمين». هذه هي مشاعر جمهور يفتقد حرب الفتوّات التي غابت عن الحواري وانتقلت إلى التلفزيون مصحوبة بالعدّة الكاملة «شتائم وتهديد باستخدام القوة، وادّعاء بالأدب واللياقة، وتلسين واستفزاز وأخيراً التمسّح بالدين واستخدام المصحف وقراءة الفاتحة».
استعراض كامل من الصعب على أي قناة تلفزيونيه تفويت فرصته. لكن البارز أنه انتقل إلى قنوات دينية وإلى البرامج الموجهة من التلفزيون المصري. وهذه علامة على أن هذا ليس مجرد استعراض من استعراضات الشوارع الخلفية، ولكنه استعراض كاشف عما حدث في مصر خلال 30 سنة.
المستشار (منصور) منع الكابتن (شوبير) من الظهور على الشاشة بحكم قضائي بعد وصلات شتائم استمرت عاماً ونصف عام. ومن بعدها جندت البرامج الشهيرة كل طاقتها للصلح بين الطرفين.
إلى هذا الحد كانت القضية مهمة بالنسبة إلى من يشكّلون عقل الرأي العام وذوقه وثقافته؟ لماذا؟
القضية لا تتعلق بمشكلة عمومية أو خلاف فكري أو سياسي، لكن بقذائف شتائم موجّهة على هامش معركة

نبش الجاهلين

الفنانة بسمة

«جدّها يهودي»، هكذا عثرت الصحافة على صيد ثمين. صحافة تبحث عن فريسة ولا تنظر حولها ولا تدقّق في فريستها.
هذه الصحافة هاجمت نجمة السينما، بسمة، لأنها اكتشفت «جدّها اليهودي» وطالبتها ضمنياً بالاعتذار أو «تخفي بلوتها»، وربما تنكر علاقتها بجدها.
النبش في السر حدث بعد زيارة بسمة لبيت البرادعي ضمن وفد الفنانين، في واحدة من مرات نادرة يخرج فيها «النجوم» عن مجال نفاق السلطة ومن يركب عرشها. الخروج عن نص النفاق أزعج منصّات الحراسة الصحافيّة، ودفع بجنودها المتخصصين في النبش، لكن النابش بدا جاهلاً، ذلك الجهل المركب.
الجهل ينتصر منذ فترات وهذه أيامه. لم يعد ممكناً أن توقف هؤلاء وتضع حداً لهوجات يقودونها ويحرقون فيها قيماً وأفكاراً دفعت البشرية غالياً من أجل الوصول إليها. بسمة جدها يهودي. وما العار في ذلك؟ اليهود مصريون عاشوا سنوات طويلة وشاركوا في صنع حياة مصرية وبناء الدولة الحديثة حتى قامت كارثة العصر: إسرائيل.
غالبية من اليهود المصريين هاجروا إلى فرنسا وأميركا، والبعض إلى إسرائيل. وبقي منهم بضع مئات في مصر، حارب بعضهم في معارك وطنية ضد الاستعمار الجديد والقديم وضد الصهيونية أيضاً. ويوسف درويش، جد بسمة، من هؤلاء.
وحتى قبل أن يشهر إسلامه عام 1948، لم يوقف حروبه ضد كل أشكال استغلال المصريين وقهرهم، من الملك إلى الاستعمار والحكومات المستبدة، وكان مؤسساً في منظومات الدفاع عن العمال بمهارة المحامي ونفسية المناضل وروح القائد السياسي. يوسف درويش هو عنوان حكاية مثيرة تختلط فيها اليهودية بالإسلام.. بالشيوعية.. بالسجون والاتحاد الاشتراكي.. بعبد الناصر وإسرائيل. يوسف كان له اسم حركي هو «الحديدي» بعد «صموده» في المعتقل، قضى فيه 11 سنة متقطعة. وهذا ما جعله حكاية كبيرة في أساطير حركات اليسار في مصر. وابنته «نولة»، الباحثة والمترجمة والمهتمة الآن بحقوق المرأة،

اقتناص السلطة.
الجناح الديني لا يصنع شرعيّة، لكنه يمنح الشرعيّة للعسكري الذي يقتنص السلطة. خطاب ناعم يصعد بالرئيس درجات قداسة تتردد صداها في المسافة بين السياسة والدين.
هل سينجح الجناح الديني للنظام كما ينجح في كل مرة؟ وإذا كانت الكنيسة قد أعلنت تأييدها لمبارك، فإنها ستفقد قطاعات من المسيحيين كانوا يؤمنون بحيادها، وسيتمّ التعامل معها من هذه الشرائح الذكية كما يتعامل المسلم الذكي مع خطب فقهاء السلطان ومشايخ تبرير القهر باسم الإسلام.
خطاب الجناح الديني للنظام سيؤثر، لكنه لن يكون بنفس التأثير القديم، لأن رغبة التغيير تجتاح المشاعر التي وصلت إلى حالة اليأس.
لماذا لا يعود المشايخ والقساوسة إلى مساجدهم وكنائسهم ويتوقفون عن اللعب في السياسة؟ لماذا تحرك الجناح الديني للنظام بهذه الكثافة الملحوظة؟ هل من أجل إعادة نشر اليأس؟
الأمن ينشر الخوف، والجناح الديني ينشر اليأس. هذه هي المعادلة التي ستعمل عليها قطاعات ذكية من المجتمع. لكن هناك قطاعات أخرى ستظل أسيرة خطابات العمى السياسي التي تقال في التلفزيونات والمساجد والكنائس. خطابات تمجد الديكتاتور وتمنحه حصانة باسم الله وباسم أبوّته للشعب وللبلد.
وستبقى معارضة، مثل «الإخوان»، في موقع «الوصيف المشاكس». «وصيف» ينفي السياسة، ويعيدها إلى مرحلة العفو والغفران من الأب الحنون، بينما يُطحن نشطاء التغيير في الشوارع وهم يطالبون بتغيير الأب الخالد.

انتخابية في ناد رياضي. هي «حرب مواقع» تخفي أسبابها الحقيقية عن المشاهد العادي.
والمعركة بين طرفين، كل منهما حقق شهرته عبر «الصناعة التلفزيونية». منصور شهير في عالم المحاماة والقضاء، وشوبير من حراس المرمى المهمّين في تاريخ كرة القدم.
التلفزيون الرسمي ظل يعلن مفاجأة استعراض الصلح، إلى أن وقعت الحلقة من برنامج يشرف عليه وزير الإعلام بنفسه ولم يحدث الصلح. لكن الاستعراض اكتمل بمؤثراته العاطفية: الأم والعائلة والمصحف وأسماء الصحابة، إلى آخر عدّة الإلهاء، التي يبدو أنها ناجحة حتى الآن، لكنه ليس النجاح المعتاد.

شغلتها السياسة هي الأخرى وذابت مع حركة الطلاب الشهيرة في 1972، السنوات الانتقالية من عبد الناصر إلى السادات.
والثالثة ابنتها، حفيدته، بسمة، التي لم تعرف سوى حسني مبارك، وهي مذيعة ثم ممثلة نجحت في التلفزيون والسينما، رغم أنها ليست من «موديل» النجومية المعتاد في السنوات الأخيرة.
حكاية عبر 3 أجيال من الاختلاف، ودفع كل منهم ثمن الاختلاف على طريقته. لكن بسمة تدفعه بشكل مثير للاستفزاز في مواجهة الفخورين بجهلهم والرافضين لأي اختلاف. النبش في سيرة بسمة سينقلب غالباً ضد الفخورين بجهلهم ليروا «الحديدي» الذي ظل حتى عمر الـ 95 يحلم بمصر جديدة.

كلينتون تطالب إسرائيل بخيارات «شجاعة» والسلطة بوقف التحريض

بدبلوماسيتها المعهودة، طالبت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إسرائيل بمزيد من الصدق لقيام دولة فلسطينية، ووقف الاستيطان، فيما اتهمت «حماس» بعرقلة عمل المنظمات الإنسانية

واشنطن ـ محمد سعيد

دعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إلى إبداء مزيد من الصدق حيال مبدأ إعلان الدولة الفلسطينية، داعية في الوقت نفسه الدول العربية إلى القيام بتحرك أكبر لدفع عملية تسوية الصراع العربي ـ الإسرائيلي.
وقالت كلينتون، في افتتاح مركز «دانييل إبراهام» للسلام في الشرق الأوسط، إن «الطريق ليس سهلاً، وعلى كل طرف، بما في ذلك إسرائيل، أن يقوم بخيارات صعبة ولكن ضرورية، وهذا أمر يتطلّب قيادة شجاعة».
وأشارت كلينتون إلى أن نتنياهو كان «موافقاً مبدئياً على حل الدولتين»، لكنها أشارت إلى أن «تسهيل الوصول والتنقل داخل الضفة الغربية رداً على تحسين الوضع الأمني الذي قام به الفلسطينيون ليس كافياً لإثبات أن هذه الموافقة صادقة للفلسطينيين». وأضافت «نشجّع إسرائيل على مواصلة إيجاد دفع نحو سلام شامل بإظهار احترام للطموحات الشرعية للفلسطينيين عبر وقف أنشطة الاستيطان».
وتطرقت إلى قضية الجندي الإسرائيلي الأسير لدى «حماس» جلعاد شاليط، قائلة إنه «ينبغي على حماس أن تطلق فوراً سراحه، كما ينبغي على السلطة الفلسطينية أن تضاعف جهودها لوضع نهاية للتحريض والعنف، وأن تحمل على الفساد وتغرس ثقافة السلام والتسامح بين الفلسطينيين».
كذلك حثّت كلينتون الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحكومته على الدخول فوراً في مفاوضات مع إسرائيل. وقالت إن «ما من شك أنه من دون دعم المجتمع الدولي، بما في ذلك الدول العربية، ومن دون مساندة مالية واسعة ومستمرة، فإن جهود السلطة الفلسطينية في بناء المؤسسات وحفز النمو ستفقد زخمها».
وأكدت كلينتون أن «هذا هو السبب في دعم الولايات المتحدة مسارين في المنطقة، مسار المفاوضات بهدف الوصول إلى حل الدولتين، ومسار بناء المؤسسات التي تضع الأسس الضرورية لدولة فلسطينية وضمانات توفر الأمن لإسرائيل». لكنها أشارت إلى أن بلادها «تعلم أنها لا يمكنها أن تفرض حلولاً».
وإلى «حماس»، قالت كلينتون إن الحركة الإسلامية «تعرقل المساعدات الدولية وعمل المنظمات الإنسانية وعدم الرغبة في التنمية أو بناء المؤسسات أو تحقيق السلام والتقدم، فضلاً عن مسؤوليتها عن البطالة التي بلغت 38 في المئة في القطاع».
وأضافت كلينتون أن «واشنطن، كصديق طيّب، تعتقد أنه من خلال المفاوضات الحسنة النية، سيتمكن الطرفان من الاتفاق على نتيجة تنهي الصراع وتحقق الوفاق بين قيام دولة فلسطينية على خطوط 1967 مع تبادل أراض يتفق عليها، وهدف إسرائيل في دولة يهودية ذات حدود آمنة ومعترف بها».
وأشارت كلينتون إلى أن «حماس تزعم أنها تنشد السلام والرخاء وقيام الدولة، بينما ترفض اتخاذ الخطوات الأولى نحو ذلك، وهي نبذ العنف والاعتراف بإسرائيل».
في هذا الوقت، توجهت وكيلة وزارة الخارجية الأميركية ماريا أوتيرو إلى المنطقة في جولة تستغرق أسبوعاً، تزور خلالها مصر والأردن وإسرائيل والأراضي الفلسطينية، وتهدف إلى مناقشة مشكلة المياه في المنطقة وتنشيط الجهود الدبلوماسية الأميركية إزاء هذه القضية، وبناء القدرات على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية.
من جهة أخرى، أعلن عضوان ديموقراطيان في الكونغرس الأميركي أنه يجب على الولايات المتحدة وإسرائيل أن تبدأ محادثات لتحديث وتوسيع اتفاقية التجارة الحرة التي أبرمت منذ 25 عاماً، وأصبحت لا تجاري العصر.
وقال السناتور بن كاردين إن «نحو 14 في المئة فقط من الواردات الأميركية من إسرائيل تغطيها الاتفاقية، لكن الأزمنة تغيّرت. من الصواب أن ننظر إلى الكيفية التي يمكننا بها تحديث اتفاقية التجارة الحرة».
وأشار النائب غريغوري ميكس إلى أنه «يودّ أن يرى فصلاً قوياً في الاتفاقية بشأن الأعمال المصرفية والخدمات الدولية الأخرى».

> السلطة الفلسطينية بحاجة إلى دعم المجتمع الدولي والعالم العربي لبناء المؤسسات

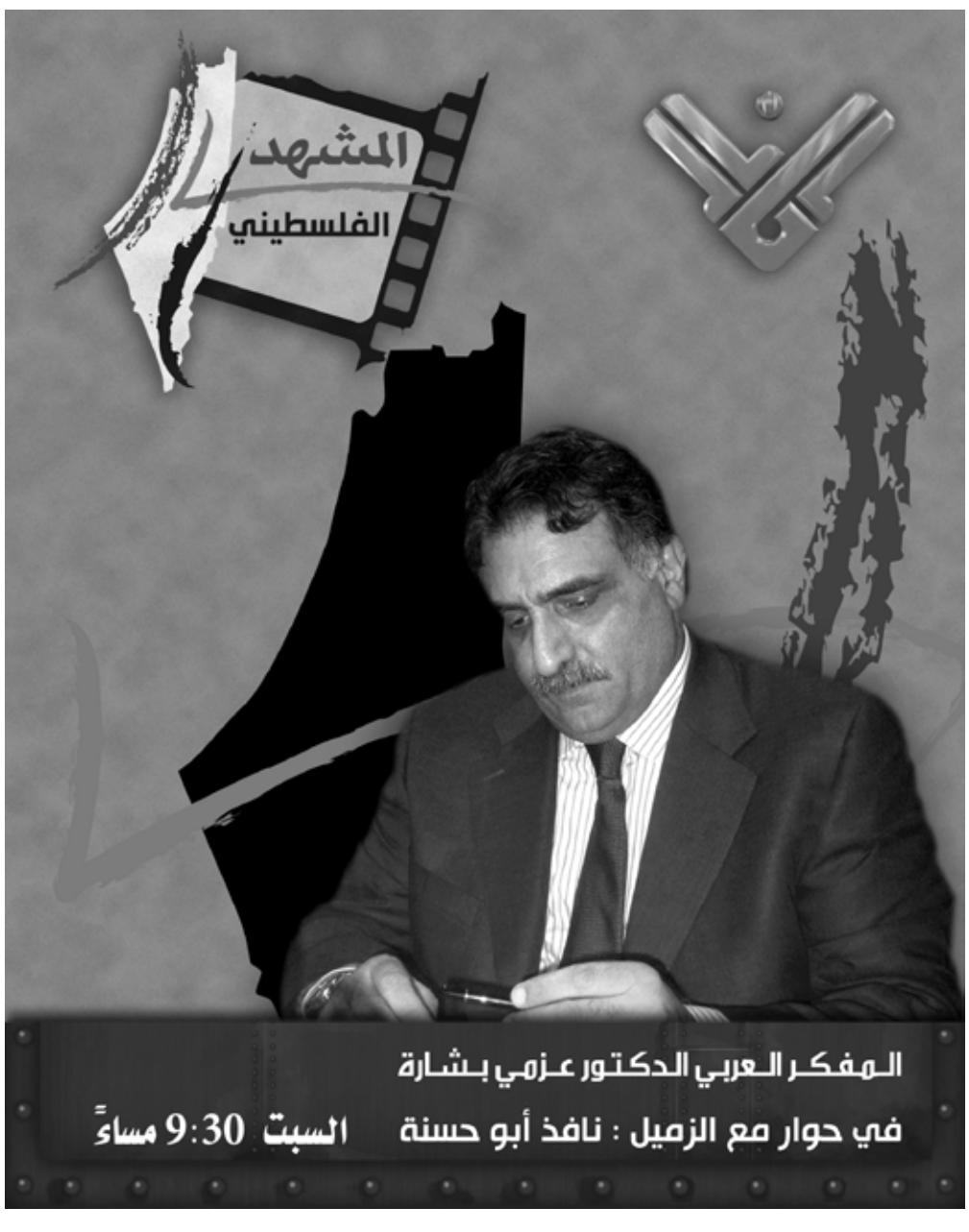

عربيات دوليات

القذافي يدعم سياسات «بركة حسين أوباما»

دعا الزعيم الليبي معمر القذافي (الصورة)، أمس، العالم إلى دعم السياسات «العاقلة والحكيمة» التي ينتهجها الرئيس الأميركي باراك أوباما من أجل السلام وعالم خال من الأسلحة النووية. وقال القذافي «أدعو كل الشعوب إلى أن يعطوا أوباما الفرصة، وأن يؤيّدوا سياساته». وأوضح «عندنا الثقة بابننا بركة حسين أوباما، وسنساعده».
(أ ف ب)

استشهاد فلسطيني قرب غزة

أعلن عاملون فلسطينيون في المجال الطبي، أمس، «استشهاد فلسطيني في تبادل لإطلاق النار مع جنود إسرائيليين»، قرب حدود قطاع غزة مع إسرائيل. وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن «جنوداً فتحوا النار على مسلح فلسطيني اقترب من السياج الحدودي قرب معبر ناحال عوز في شمال القطاع، وألقى قنبلة يدوية عليهم».
(رويترز)

سلاح الجو الإسرائيلي يبحث عن مناطق للتدريب

ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أمس، أن سلاح الجو الإسرائيلي «يبحث في أوروبا وآسيا عن مناطق لإجراء مناورات عسكرية، بعدما رفضت تركيا إعطاءه الإذن للتحليق في أجوائها». ونقلت عن مسؤول في سلاح الجو الإسرائيلي قوله «نحن نبحث عن مناطق جديدة يمكننا أن نحلّق فيها»، مع التركيز على المهمات الطويلة المدى. وأضافت الصحيفة أنه «بسبب التهديدات المتنوعة التي نواجهها، وخصوصاً من إيران، ضاعف سلاح الجو مهماته التدريبية الطويلة المدى».
(يو بي آي)

تظاهرتان في غزة نصرة للأسرى والضفة

شارك آلاف الفلسطينيين في تظاهرتين دعت إليهما حركتا «حماس» والجهاد الإسلامي في قطاع غزة أمس، دعماً للأسرى ورفضاً لقرار إسرائيل ترحيل الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية المحتلة من دون تصاريح إسرائيلية. وتجمّع الآلاف من أنصار «حماس» وعدد من قادتها في مخيم جباليا شمال القطاع، وهم يحملون رايات الحركة الخضراء وصوراً لأسرى فلسطينيين.
(أ ف ب)

فتاوى دينية تواجه حملة منع الزواج المبكر

أجبرت على الزواج لتكون «بدلا» وليتمكن شقيقها من الزواج

بين مؤيدي إقرار قانون يضع حداً أدنى لسن الزواج، وأولئك المتشددين الذين يتخذون من الدين ستاراً لرفض القانون، تدفع فتيات اليمن الصغيرات أرواحهن وبراءتهن ثمناً للزواج القسري المبكر. زواج كانت آخر ضحاياه الطفلة إلهام مهدي شوعي، ابنة الأعوام الثلاثة عشر، التي توفيت بعد أربعة أيام من زواجها نتيجة العنف الجنسي الذي تعرضت له. وعلى الرغم من أن الظاهرة ليست جديدة على المجتمع، وتحركها موروثات اجتماعية ودينية وأوضاع اقتصادية مترديةٍ، إلا أن تسليط الضوء على معاناة الضحايا أسهم في إعادة إحياء الآمال بنجاح البرلمان في تخطي نفوذ الإسلاميين المتشددين وإقرار قانون يحد منها ويجنب المجتمع آثارها السلبية

منظمات تطالب بتفعيل قانون تحديد سن الزواج بـ17 عاماً للنساء

«عرائس الموت» في اليمن

من تظاهرة تدعو لتحديد سن الزواج في اليمن الشهر الماضي (أ ب)

جمانة فرحات

عجز جسد ابنة الأعوام الثلاثة عشر عن تحمل وحشية زوجها العشريني. لم تشفع براءتها وضعفها، ولم يشفع صغر سنها وقلة وعيها أمام رغباته الجنسية التي تلذذت بتمزيق جسدها، الذي سرعان ما استسلم تحت وطأة العنف الجنسي الذي تعرضت له طوال مدة أيام زواجها التي اقتصرت على أربعة. أربعة أيام فقط كانت كافية لتنضم الطفلة إلهام مهدي شوعي إلى قائمة طويلة من «عرائس الموت» اللواتي كن ضحايا الزواج القسري المبكر، المنتشر في اليمن. وإن كانت الطفلة نجود محمد علي قد استطاعت النجاة بعد الهرب من منزل زوجها، الذي أُجبرت على الارتباط به وهي في سن ثماني سنوات، فإن الحظ لم يحالف إلهام بعدما وضعها بين يدي صديق شقيقها الذي لم يتقبل عجزه عن فضّ بكارتها، فسبب لها «تمزقاً كاملاً في أعضائها التناسلية ونزفاً مميتاً» لتدفع حياتها ثمناً لتقاليد بالية، وظلم ذوي القربى.

ظلم بدأ بالزواج القسري الذي أجبرت عليه، بعدما وقع الاختيار عليها لتكون «البدل» ليتمكن شقيقها من الزواج بأخت زوجها.

إلهام تحولت بين ليلة وضحاها إلى سلعة للمقايضة. هي ليست حالة النادرة في اليمن. ولأن قصص أقرانها تتكاثر إما في المحاكم وإما في ثلاجات المستشفيات، وبينها مأساة الطفلة فوزية عبد الله يوسف ابنة الأعوام الاثني عشر التي توفيت وهي تضع مولودها الأول العام الماضي، كان لا بد من عودة السجال في ظاهرة زواج القاصرات في اليمن إلى واجهة الحراك السياسي في البلاد.

حراك يقوده انقسام حاد في الآراء، تؤكده التظاهرات والتظاهرات المضادة التي شهدتها ساحة البرلمان الشهر الماضي. وبينما دعت منظمات نسائية وحقوقية إلى تفعيل القانون الذي يحدد حداً أدنى للزواج يكون 17 عاماً للنساء و18 عاماً للرجال، انبرى متشددون إسلاميون لرفضه مدعومين من رجل الدين النافذ عبد المجيد الزنداني، الذي رأى أن تحديد سن الزواج يعني «تحريم ما أباحه الله».

وأسهم تسرب أنباء هذه الظاهرة إلى الصحافة الأجنبية، بمساعدة من المنظمات الحقوقية، في إجبار الحكومة اليمنية العام الماضي على تقديم مشروع لتعديل قانون الأحوال الشخصية يحدد سن الزواج. وبعد تسويات اتفق على أن يكون حده الأدنى بـ«17 سنة» للفتيات، إلا أن القانون الذي أقر سرعان ما جمد التصديق عليه بعد رفضه من لجنة تقنين أحكام الشريعة الإسلامية بدعوى أنه مخالف للإسلام.

والزواج المبكر في اليمن وثيق الصلة بالتقاليد والقيم السائدة داخل المجتمع، وتغذيه مجموعة من العوامل يتداخل فيها الاقتصادي والاجتماعي، والديني. وأشارت أرقام صندوق الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» إلى أن ربع الفتيات في اليمن يتزوجن في سن 15 عاماً، فيما أظهرت دراسة ثانية أن زواج الفتيات الصغيرات يمثل ما نسبته 65 في المئة من حالات الزواج المبكر، ويتركز في المناطق الريفية بنسبة 70 في المئة.

وغالباً ما يكون فرق السن شاسعاً بين الطفلة وزوجها، ويتعدى في كثير من الأحيان خمسين وستين عاماً. وأظهرت دراسات صادرة في السنوات الأخيرة أن الزواج المبكر يرتبط بالمستوى التعليمي للرجل اليمني. وأوضحت أن الرجل الأمي عادة لا يولي مسألة الفارق الكبير في السن أي أهمية، على اعتبار أن تفكيره ينصبّ على الناحية الجنسية فقط. كذلك فإنه يفضل الارتباط بفتاة صغيرة «حتى يقوم بتربيتها كما يريد هو، كي تطيعه ولا تخالف له أمراً».

وللتقاليد نصيبها الوافر أيضاً في ترسيخ هذه الظاهرة. فخوفاً من انحراف الشباب وضماناً للحفاظ على شرف الفتاة وعائلتها، تفقد فتيات اليمن حق التمتع بطفولتهن. هذا ما تؤكده إحدى اللواتي خضن هذه التجربة، إذ تقول: «أنا لا أعرف شيئاً عن طفولتي. في البداية أجلب الماء وأحطب، وفجأة زوجة وربة بيت». وتروي كيف بقيت خلال الأشهر الثمانية الأولى من زواجها تهرب من منزل قريب إلى آخر، قبل أن تستسلم لقدرها وتمكث مع زوجها. وتهوّن من شدة الأمر على نفسها بالاطمئنان إلى مصير بناتها بعدما أسرّ زوجها إليها باقتناعه أخيراً بسلبية الزواج المبكر، وبأنه لن يقوم بتزويج أي من بناته إلا بعد انتهائهن من الدراسة الجامعية.

وتؤدي الظروف الاجتماعية، في بلدٍ يصنف بأنه أحد أفقر دول العالم، عاملاً محفزاً. ويدفع الفقر الأهالي إلى الاستغناء عن فتياتهن مقابل مهر مرتفع يضمن لهم من جهة الحصول على مردود مادي، ويخفف عنهم مصاريفها من جهةٍ ثانية. ظروف اقتصادية تجعلهم يتحيزون ضد فتياتهن إذا أبدت أي منهن رغبة في الانفصال.

مأساة تؤكدها الطفلة ريم، صاحبة الأعوام الاثني عشر، التي روت تجربتها قائلة: «أخبرت عائلتي أنني غير سعيدة مع زوجي، وأني أريد الطلاق، لكن كلهم تجاهلوا طلبي، ولم يهتموا بمشاعري». وتشير حالة ريم التي تخوض معركة في المحكمة التي رفضت منحها الطلاق من ابن عمها لأنها قاصر، مطالبة إياها بالعودة عندما تبلغ الخامسة عشرة، إلى مدى قصور المحاكم اليمنية عن مواكبة حقوق الفتيات اليمنيات، وخضوع الحكم لاستنسابية القاضي في ظل غياب تشريعات محددة.

ويترتب على انتشار الزواج المبكر والبدل بين فتيات اليمن مشاكل اجتماعية وصحية ونفسية، تبدأ حين تجد الفتاة نفسها فجأة في وضع غير مؤهلة فيه لتحمل تبعات الزواج ومسؤوليته. وترتفع لديها احتمالات الوفاة أثناء الولادة نتيجة المضاعفات المتعلقة بالحمل المبكر، ليطال الضرر الصحي المواليد الذين تضعهن، وخصوصاً بعدما أظهرت البيانات انخفاضاً ملحوظاً في وزن المواليد الجدد بالمقارنة مع أقرانهم الذين يولدون لنساء راشدات.

العنف تجاه المرأة

تناولت دراسة للمجلس الأعلى للمرأة اليمنية بعنوان «الزواج المبكر في المجتمع اليمني» العنف تجاه النساء في البلاد. ونقلت عن الباحث عادل مجاهد الشرجبي، قوله إن من بين الأسباب المباشرة للعنف تجاه المرأة الزواج المبكر. وأشار إلى أن قلة خبرة الزوج والزوجة تترتب عليها كثرة الخلافات بينهما، ما يؤدي إلى ممارسة الزوج عنفاً معنوياً وجسدياً تجاه زوجته.

وأوضحت دراسة للباحثة انطلاق المتوكل أن «حداثة سن الزواج لدى الشباب تؤدي إلى ممارسة العنف الجسدي أثناء المعاشرة الزوجية».

وفي السياق، نقلت شبكة الأنباء الإنسانية «إيرين» عن إحدى الفتيات، وتدعى سالي، كيف أن والدها حطّم زجاجة على رأسها وتعرض لها بالضرب المبرح بعدما رفضت تهديداته بعدم مقاومة زوجها، قبل أن تتمكن من الحصول على الطلاق لتكون رابع طفلة تتمكن من استعادة حريتها في اليمن.

يرفض المتشددون القانون بحجة «تحريمه ما أباحه الله»

عوامل اقتصادية واجتماعية ودينية تسهم في انتشار الزواج القسري

إيران

طهران: كلام أوباما حماقة كبيرة

لا تزال الاستراتيجيا النووية الجديدة للإدارة الأميركية، تثير تفاعلات سلبية، ولا سيما أنها استثنت إيران وكوريا الشمالية من حظر استخدام السلاح النووي ضدهما

وصف إمام جمعة طهران المؤقت كاظم صديقي، أمس، تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما الأخيرة، التي هدد فيها إيران، بأنها «حماقة كبيرة»، وذلك عشية بدء أعمال المؤتمر النووي الدولي في طهران تحت عنوان «الطاقة النووية للجميع، السلاح النووي ليس لأحد».

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن صديقي قوله، في خطبة الجمعة، إن تصريحات أوباما الأخيرة «حماقة كبيرة وفضيحة علنية تتناقض مع المعايير الإنسانية والدينية والحقوقية والقانونية». وأشار إلى التهديدات الأخيرة للرئيس الأميركي بحق إيران، فقال «إن أميركا لديها تاريخ مخز في استخدام القنابل النووية. وبما أن أيديها ملطخة باستخدام الأسلحة النووية، فهي لا تملك الحق في منع الآخرين من استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية».

من جهته، أكد وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، أن الهدف الرئيسي لمؤتمر واشنطن بشأن الأمن النووي، كان يستهدف عدم إدراج موضوع نزع الأسلحة النووية في جدول أعمال مؤتمر مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي.

وفي السياق، يشارك 14 وزير خارجية وممثلون عن منظمات إقليمية ودولية في مؤتمر طهران عن الطاقة النووية، الذي يبدأ أعماله اليوم، بكلمة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وينتهي مساء غد.

من جهة أخرى، نقلت وكالة أنباء الأناضول عن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أنّ «من غير الوارد مناقشة سلسلة من العقوبات (على إيران) لا نعرف تفاصيلها». وأضاف أن تركيا والأعضاء الآخرين غير الدائمين في مجلس الأمن الدولي لم يتبلّغوا تفاصيل العقوبات المطروحة في حق إيران، لافتاً إلى أنه سيتوجه الأسبوع المقبل إلى طهران للإسهام في تسوية الأزمة بشأن الملف النووي.

في غضون ذلك، أعلن وزير الخارجية البرازيلي، سيلسو اموريم، أن الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا، لاحظ «توافقاً كبيراً» على عدم فاعلية العقوبات على إيران مع نظيره الصيني هو جنتاو، ورئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ.

وفي بيان أصدرته الدول الناشئة، إثر اجتماعها في برازيليا، دعت البرازيل والهند وجنوب أفريقيا إلى «حل دبلوماسي» للمسألة النووية الإيرانية، وجددت تأكيد حق إيران في الطاقة النووية المدنية.

(أ ف ب، مهر، إرنا)

باكستان

تعرضت باكستان لـ«زلزال» قضائي دولي سيعرض استقرارها المهزوز للانفجار، مصدره لجنة التحقيق الدولية في اغتيال بنازير بوتو، التي وضعت حكومة برويز مشرف السابقة تحت الشبهة

اغتيال بوتو: إسلام آباد متهمة بـ«التضليل»

نيويورك ـ **نزار عبود**

عرض رئيس هيئة التحقيق الدولية المستقلة في اغتيال رئيسة الحكومة الباكستانية الراحلة بنازير بوتو، هيرالدو مونوز، نتائج تحقيقه في تقرير قدّمه إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أول من أمس، مؤكداً أنه حصل على المعلومات التي كان يبحث عنها، بالرغم من رفض عقد لقاءات معه من جانب رئيس الاستخبارات السعودية الأمير مقرن بن عبد العزيز ووزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس.

نتائج التحقيق الدولي المستقل اتهمت السلطات الباكستانية بعدم توفير الحماية الكافية لبوتو حتى «بلغ النقص في الحماية حدّ التضليل والقتل». ووجدت أن التحقيقات التي تلت مصرعها كانت «مضللة». ورغم أن اللجنة لم تتوصل إلى هوية الفاعلين أو الراعين الحقيقيين للاغتيال، إلا أنها أدخلت السلطات الأمنية والسياسية في باكستان في دائرة الشبهة في التورّط. ويقول التحقيق إن الحكومة سارعت إلى اتهام زعيم «طالبان» المحلي بيت الله محسود وتنظيم «القاعدة»، قبل التحقيق، علماً بأن خصوم بوتو كانوا أيضاً من بين أقطاب السلطة ومسؤوليها الأمنيين. ووصف سلوك رجال الأمن بأنه «منحرف على نحو فاضح».

رفض كل من مقرن بن عبد العزيز وكوندوليزا رايس لقاء رئيس لجنة التحقيق

وعن تأخير صدور التقرير عن موعده بأسبوعين، قالت اللجنة إن التأخير جاء بطلب من الحكومة الباكستانية، «لقد أخفق عدد متسلسل من المسؤولين الحكوميين بشدة في جهودهم لحماية السيدة بوتو، ومن ثم في التحقيق مع كل المسؤولين عن الجريمة، لا من حيث تنفيذ الهجوم وحده، بل أيضاً في مراحل تكوّنها وتخطيطها وتمويلها». وأضاف أن هذا التقصير مقلق للغاية «نظراً إلى وقوع محاولة اغتيال مدمّرة تعرضت لها (بوتو) قبل ثلاثة أيام، فضلاً عن التهديدات بحقها، التي لاحقتها وكالة ما بين الدوائر الاستخبارية (آي أس آي)». ووجدت اللجنة أن تصرفات ضباط الشرطة في أعقاب الاعتداء كانت مسيئة للتحقيق، حيث نُظّف مكان الجريمة بخراطيم المياه، ولم تلجأ المباحث «إلى جمع الأدلة وحفظها، ما ألحق ضرراً لا يمكن إصلاحه».

من جهته، نفى المحقق الدولي الثاني، مرزوقي دار عثمان، أن يكون قد جرى لقاء مع مندوب واشنطن السابق لدى الأمم المتحدة، زلماي خليل زاد، الذي كان على علاقة وطيدة بعودة بوتو إلى باكستان. واللجنة الدولية مؤلفة من ثلاثة أشخاص برئاسة سفير التشيلي لدى الأمم المتحدة هيرالدو مونوز، ومرزوقي دار عثمان المدّعي العام السابق لإندونيسيا، وبيتر فيتزجيرالد المحقق الإيرلندي الشهير الذي حقق في اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

عربيات دوليات

المالكي يدعو إلى «حكومة شراكة»

أعلن رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي (الصورة)، أن الحكومة العراقية المقبلة يجب أن تضم الائتلاف المدعوم من السنّة الذي حصل على أكبر عدد من المقاعد في البرلمان، في إشارة إلى قائمة «العراقية» التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق إياد علاوي. وقال المالكي إنّ من المبكر للغاية بالنسبة إلى العراق أن يدار بحكومة غالبية، وإن المطلوب هو تأليف «حكومة شراكة وطنية».

من جهةٍ ثانية، طالب ممثل المرجع علي السيستاني الشيخ أحمد الصافي، الكتل السياسية بالإسراع في تأليف الحكومة. وأكد أن «الحوار بين الكتل الساسية شيء مهم، لكن لا يمكن أن يبقى مفتوحاً بلا نهاية».

(أ ف ب، يو بي آي)

اليمن: الحوثيّون ينفون خرق الهدنة

نفى أنصار عبد الملك الحوثي، أي علاقة لهم بإطلاق نار على طائرة كانت تقل قيادات عسكرية في محافظة صعدة شمال اليمن قبل يومين. وكان مصدر يمني مسؤول في اللجنة الأمنية العليا، قد اتهم أتباع الحوثي بإطلاق النار، وحمّلهم مسؤولية ما يترتب على مثل هذه الخروق الخطيرة.

(يو بي آي)

بدء فرز الأصوات في السودان

بدأت عملية فرز الأصوات في السودان أمس في ختام الانتخابات الرئاسية والتشريعية والإقليمية.

وأعلنت المفوضية القومية للانتخابات أمس أن نسبة المشاركة فاقت 60 في المئة، فيما أعلن رئيس المفوضية ابل الير، أن «عمليات العد والفرز (ستتواصل) حتى الثاني والعشرين من نيسان».

وتقررت إعادة إجراء الانتخابات في 33 دائرة، منها 17 دائرة ستعيد انتخاب البرلمان الاتحادي و16 دائرة ستعيد انتخاب مجالس الولايات.

(أ ف ب)

قرغيزستان: باكييف يستقيل

عزز القادة الجدد لقرغيزستان قبضتهم على السلطة إثر اعتقال وزير الدفاع السابق، بكتي بك كالييف، المقرب من الرئيس المخلوع كرمان بك باكييف الذي لجأ إلى كازاخستان المجاورة بعد تقديم استقالته.

(أ ف ب)

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على صباها المرحومة
ادلين توفيق بواري
زوج الفقيدة: ربيع فكتور يونس
ولدها: جيل
والدتها: أنطوانيت باسيل أرملة توفيق بواري
شقيقاها: حبيب وفيليب بواري
شقيقتها: كوزيت زوجة طوني الياس وعائلتها
حموها: فكتور بطرس يونس وزوجته إيفا يونس
أسلافها: رائد، دياب وبطرس فيكتور يونس وعائلاتهم
ينعونها بمزيد من الأسى
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 17 و18 الجاري في صالون رعية مار اسطفان ــ البترون، من الساعة الـ10 صباحاً حتى الـ1 ظهراً ومن الساعة الـ4 بعد الظهر حتى الـ8 مساءً. ويوم الاثنين 19 الجاري في صالون رعية مار فوقا غادير ـ جونية من الساعة الـ10 صباحاً حتى الـ7 مساءً.

عادل وإيلي الشويري وعايدة زوجة إيلي سليم الشويري وعائلاتهم ودريد أبو شقرا زوج المرحومة إميلي الشويري وأولاده
يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم صلاة القداس والجنّاز لراحة نفس فقيدهم المرحوم
عماد توفيق الشويري
وذلك في تمام الساعة التاسعة والنصف من قبل ظهر غداً الأحد 18 نيسان 2010 في كنيسة النبي الياس الغيور للروم الأرثوذكس في الحدت.
لا أراكم الله مكروهاً.
تقبل التعازي قبل الجنّاز وبعده ويوم الاثنين 19 منه في صالون الكنيسة من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة المغدورة الشابة المرحومة
لطيفة قصير
ولداها: جنى وخليل
والدها: الحاج محمد أسد الله قصير
والدتها: الحاجة عادلة دياب
أشقاؤها: الصحافي قاسم، العلّامة الشيخ أسد، الدكتور هاني والأستاذ حسين
أعمامها: الحاج محمد علي، المرحوم محمد حسين ومصطفى
أخوالها: المرحوم حسين، جواد، رضا، الحاج عادل والحاج عبد الكريم
أصهرتها: المهندس المسّاح علي قصير، الأستاذ جمال قشمر، الحاج بلال قصير، الشيخ علي الثلاثي، الدكتور حسين صفي الدين، الأستاذ عبد الرحيم حوماني وسمير قرضاي
يقام حفل تأبيني عن روحها الطاهرة يوم الأحد الواقع فيه 18 نيسان الساعة العاشرة صباحاً ـ في حسينية بلدتها دير قانون النهر.
تقبل التعازي يوم الاثنين 19 نيسان 2010 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا ـ بيروت من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الآسفون: آل قصير، ذياب، صفي الدين، قشمر، الثلاثي، حوماني، قرضاي وعموم أهالي بلدة دير قانون النهر.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليها المرحومة
ميليا دياب الفرزلي
أرملة المرحوم سالم الفرزلي
يقام قداس وجنّاز لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر غداً الأحد 18 نيسان 2010 في كنيسة القديس ديمتريوس للروم الأرثوذكس (مار متر) في الأشرفية.
عائلة الفقيدة وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسها.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فقد احمد هارون آدم يحي من التابعية السودانية إقامة عمله، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/603748.

مطلوب

مطلوب لمطعم 5 نجوم موظفون: مطعم/ خدمات/ إداريين/ مخازن. للاستعلام الاتصال: 01/452635 ـ 01/451943.
email:fact.t@hotmail.com

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء بطاريتين لزوم الرافعة الشوكية للمخزن في المبنى المركزي وللمخزن في معمل الجيه.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 15/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/5/15 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/4/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 462

مناقصة عامة
رقم 1131/م ع أ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2010/5/11 تجري وزارة الدفاع الوطني ــ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تركيب خزان جديد لمادة المازوت الأخضر واستبدال خزان البنزين بآخر جديد لصالح محطة محروقات موقع عندقت موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2085/م ع أ/م هـ تاريخ 2010/2/5.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ــ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2010/4/13
اللواء الركن حسن محسن
المدير العام للإدارة
التكليف 478

إعادة إعلان
تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم زيوت وشحم وإطارات كاوتشوك وبطاريات لزوم الآليات في المصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء الواقع بتاريخ 2010/4/28.
فعلى مَن يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودعة نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى السيد إيلي الحاج وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد رفيق الدحداح ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 10 نيسان 2010
المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 482

إعلان قضائي
في تفليسة شركة الشرق الأوسط للصناعات الغذائية ش.م.ل.
رقم الإفلاس 1108
بتاريخ 2010/4/14 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيس نضال الشاعر قضى عن الرغبة في إقفال

الأخبار al-akhbar عندك!!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

بنك بيروت يوزّع جائزة الـ ١٥,٠٠٠ دولار لرابح جديد في سحب Winner Account في الغبيري

بنك بيروت -٢٣ آذار (مارس) ٢٠١٠: احتفل بنك بيروت في ٨ آذار (مارس) ٢٠١٠ في فرعه في الغبيري بتسليم جائزة ١٥,٠٠٠ دولار للرابح في السحب الذي جرى بتاريخ ١٥ شباط (فبراير) ٢٠١٠ بإشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني، وذلك بحضور فريق عمل الفرع وعدد من مديري المصرف.
وكان بنك بيروت قد أطلق السنة الفائتة حساباً جارياً جديداً هو حساب الربح Winner Account المرفق بمجموعة من الخدمات المميزة وفرص ربح عديدة.
بواسطة ٢٠٠ دولار فقط (أو ما يعادله بالليرة اللبنانية)، يسمح لكم هذا الحساب الجاري المبتكر بجمع خدماتكم المصرفية في حساب واحد، يمكن استعماله كحساب جارٍ و/أو حساب توطين الراتب للاستفادة من تسهيلة بالحساب الجاري. كما أنه يقدم لكم مجموعة من الخدمات المجانية من بينها بطاقة التسوق "Shopping Card" التي تمنحك شبكات مجانية في سحوبات اللوتو اللبناني، كما يقدم لك فائدة دائنة على الرصيد المتراكم في الحساب، ودفاتر شيكات، وكشوفات حساب، وتوطيناً مجانياً لعدد لا محدود من الفواتير (الهاتف، الخليوي، الكهرباء، الخ...). وإضافة إلى ذلك، يقدم لكم حساب الربح فرصة للفوز بـ ١٥,٠٠٠ دولار أميركي في كل سحب من السحوبات الذي ينظمها المصرف كل أربعة أشهر.
ولزيادة فرص الربح، فإن كل مبلغ ٢٠٠ دولار أميركي (او ما يعادله بالليرة اللبنانية) متراكم في الحساب يمنحك فرصة إضافية للربح.
كانت جائزة الـ ١٥,٠٠٠ د.أ هذه المرة من نصيب السيد إبراهيم أحمد كركي، صاحب الرقم ٤٥١٦ الذي تسلّم جائزته في فرع بنك بيروت - الغبيري بحضور كل من السيدة إيزابيل نعوم، مديرة دائرة الإعلام التسويقي والمؤسساتي في بنك بيروت، والسيدة جين حجار، المسؤولة عن وحدة أداء الفروع، والسيد محمد عبود مدير فرع الغبيري ومجموعة من فريق عمل المصرف.
يندرج «حساب الربح» ضمن اطار التزام بنك بيروت بتقديم مجموعة سلع وخدمات متميزة بالنوعية لعملائه، تؤمّن حلاً مصرفياً بسيطاً ومفيداً يلبي حاجاتهم.

(بيان)

بنك بيبلوس يكرّم نقيبة المحامين الأستاذة أمل حداد ومجلس النقابة

بنك بيبلوس - المقر الرئيسي، الأشرفيّة - ٢٣ آذار ٢٠١٠: أشاد الدكتور فرنسوا سمعان باسيل، رئيس مجلس إدارة ومدير عام مجموعة بنك بيبلوس، في كلمة ألقاها خلال لقاء تكريمي على شرف نقيبة المحامين الأستاذة أمل حداد بمواقف النقابة «الداعية إلى صون استقلالية القضاء وملء الشواغر العديدة في السلك القضائي من أجل بتّ ألوف القضايا العالقة في المحاكم والإسراع في إقفال كمّ كبير من الملفات القضائية التي تطاول شؤوناً هامة وحيوية لدى المؤسسات والأفراد».
وأثنى باسيل على مسؤولية نقابة المحامين في كبح التردّي في سلّم القيم الوطنية، داعياً إلى الإسهام معاً «كنقابة محامين وكهيئات وفعاليّات اقتصادية، في ترسيخ مقوّمات الدولة القادرة والعادلة التي تكفل لمواطنيها سبل العيش الكريم ولاقتصادها الوطني مقوّمات النمو المتوازن والمستدام». وأردف قائلاً «إن القبول «بإدارة الأزمة» أخذ ينتقل من حالة الاستثناء إلى ما يشبه القاعدة، فصرنا على وشك فقدان الأمل بقيام الدولة. ومن المؤسف في هذا السياق أن ينتاب اللبنانيون ذات يوم شعور بالندم على ترحيبهم بتأليف «حكومة اتحاد وطني» كانت لشهور خلت جُلّ مبتغاهم! لأنهم باتوا يخشون فعلاً، من أن يصبح « الاتحاد الوطني» مرادفاً لتقاسم مغانم السلطة ومنافع الحكم، ولتوزيع إيرادات الخزينة العامة على المحازبين والمحاسيب، بدون أيّ حسيب أو رقيب».

(بيان)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

الطابق لانتفاء مصلحة جماعة الدائنين، فعلى كل ذي مصلحة الاعتراض على هذا الإقفال خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر.
15 نيسان 2010
رئيس قلم محكمة الإفلاس في بيروت
جهاد مشموشي

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/169
إلى المنفّذ عليها: إلهام اندراوس المجهولة محل الإقامة.
بتاريخ 2009/3/6 تقدم المنفّذ رئيف سعيد البستاني باستدعاء يطلب بموجبه تنفيذ القرار الصادر عن رئيس دائرة تنفيذ المتن تاريخ 2008/12/5 رقم قرار 2008/450 المتضمن قبول الاعتراض موضوعاً والرجوع عن قرار الحجز الاحتياطي رقم 2003/178/178 وشطب إشارته عن الصحائف العينية للعقارات التي وضعت عليها.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة إلى الحضور إلى قلمها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني عنكم لتبلّغ الإنذار والطلب ومرفقاته خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً لك تتبلّغ فيه جميع الأوراق ويصار إلى متابعة إجراءات التنفيذ أصولاً.
مأمور التنفيذ
يوسف كفروني

إعلان بيع مؤسسة
نشرة أولى
البائع: محمد أحمد السيد ــ مقيم في طرابلس ـ أبي سمراء ـ بناية بدر الميناوي
الشاري: مروان عبد القادر الحجار ـ مقيم في طرابلس ـ أبي سمراء ـ بناية كرامي
موضوع البيع: مؤسسة الوطن والمهجر ــ الكائنة في سوق الصياغين ملك الأوقاف الإسلامية المسجلة رقم خاص 5991 طرابلس بكافة عناصرها وثمن مئتي وخمسين ألف دولار أميركي.
تاريخ العقد: 2010/2/10
أمين السجل التجاري في الشمال
فيصل الحلاق

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
رقم المعاملة: 2010/14
المنفذ: علم الخوري العلم وكيله المحامي جورج جريج
المنفذ عليه: أنطونيوس ضوميط طنوس ـ البترون
المشترك بالحجز: يعقوب طانيوس يعقوب
السند التنفيذي: رصيد سند دين بقيمة 8345000/ عدا اللواحق والرسوم للمنفّذ وباقي رصيد /91627000/ ل.ل. للمشترك بالحجز.
تاريخ الحجز: 2003/12/28
تايخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري في الشمال: 2004/1/16
المطروح للبيع:
1 ــ العقار رقم 2542 منطقة اسيا.
محتوياته أرض بعل محرجة سنديان.
استملاك لمؤسسة كهرباء لبنان بمرور خطي توتر عالي.
مساحته: 16652/ م2
حدوده: شمالاً: 2540 و2541، شرقاً: 2459 و2560، جنوباً: 2544 و2549، غرباً: 2540.
التخمين: 124890000/ ل.ل.
بدل الطرح المخفض: 50955120/ ل.ل.
2 ــ العقار رقم 2560 منطقة اسيا.
محتوياته أرض بعل حرجية.
مساحته: 16722/ م2
حدوده: شمالاً: 2542، شرقاً: 2541، جنوباً: 2462 و2458 و2449 و2450، غرباً: طريق عام
التخمين: 150498000/ ل.ل.
بدل الطرح المخفض: 62031840/ ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2010/5/17 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إمّا نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما. وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه أن يدفع رسم 5% دلالة إضافة إلى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي رشا عبد الساتر لبيع السيارة بالمعاملة رقم 2009/581
المنفّذ: فادي كيلاني
المنفّذ عليها: أميمة حسين العثمان
تطرح هذه الدائرة بتاريخ 2010/5/15 الساعة الثانية عشرة ظهراً للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة تويوتا لون أبيض طراز RAV4 رانج صنع 2003 رقمها 173312/ص بدل التخمين البالغ أحد عشر ألف دولار أميركي.
مكان البيع معرض الكيلاني في صيدا قرب جامع الحريري. على الراغب في الشراء الحضور في الموعد والمكان المحددين مصحوباً بالثمن ورسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
غانم الحجار

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/3/19 على المتهم رامز صبحي زعيتر/ سجل 4 ريحا جنسيته لبناني محل إقامته بعلبك قرب مستشفى ابن سينا والدته توفيقة عمره 1975 أوقف غيابياً بتاريخ 2005/7/6 بالعقوبة التالية: مؤبد + 50 مليون ليرة.
ونشر الحكم وفقاً للمواد 125 من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
الرئيس
التكليف 492

إعلان تلزيم
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2010/4/30، تجري وزارة الداخلية والبلديات/المديرية العامة للاحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تأمين قرطاسية ولوازم مكتبية لزوم التحضيرات للعملية الانتخابية في المديرية العامة للاحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات/ الحمراء/مقابل مصرف لبنان.
التأمين المؤقت: 000 000 5ل.ل. (خمسة ملايين ليرة لبنانية).
التأمين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العروض بمغلف مقفل.
تقديم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للاحوال الشخصية/دائرة التنسيق والمراقبة.
وزير الداخلية والبلديات
زياد بارود
التكليف 471

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/3/19 على المتهم غسان يوسف أمير داوود/ سجل 1 بينو عكار جنسيته لبناني محل إقامته الدورة برج حمود قرب هوا تشيكن والدته أدال عمره 1954 أوقف بتاريخ 2005/10/14 حتى 2009/2/10 بالعقوبة التالية: مؤبد و50 مليون ليرة.
ونشر الحكم وفقاً للمواد 125 من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
الرئيس
التكليف 492

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فؤاد محمد علامه بصفته وكيلاً عن محمد سميح فوزي إدريس سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في العقار 6362 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب مروان عباس الأعور بصفته وكيلاً عن سلمان توفيق زين الدين ووكيلاً عن ندى سلطان وهاب وكيلة سلطان شكيب وهاب سندي ملكية بدل ضائع عن حصة سلطان وهاب وسلمان زين الدين العقار 2170 القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بشير توفيق الجردلي وكيل مرتا ناجي القزي وكيلة خليل مارون القزي سند ملكية بدل ضائع للعقار 2126 الوردانية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير خضر حاطوم وكيل مجيد حسين زعيتر سند ملكية بدل ضائع للعقار A 16/18 برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمود فارس الأحمدية وكيل فؤاد فارس الأحمدية سند ملكية بدل ضائع للعقار 810 معاصر بيت الدين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/3/19 على المتهم نوح علي داوود زعيتر/ سجل 32 الكنيسة جنسيته لبناني محل إقامته الكنيسة والدته نجاح عمره 1971 أوقف غيابياً بتاريخ 2005/7/6 بالعقوبة التالية: مؤبد + 50 مليون ليرة.
ونشر الحكم وفقاً للمواد 125 من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
الرئيس
التكليف 492

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/3/18 على المتهم خالد محمد السيد محمود جنسيته مصري محل إقامته مزرعة ياشوع المنطقة الصناعية والدته سميرة عمره 1971 أوقف بتاريخ 2005/2/24 حتى 2007/4/8 بالعقوبة التالية: ثلاث سنوات.
ونشر الحكم وفقاً للمواد 557 من قانون العقوبات لارتكابه محاولة قتل.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
الرئيس هنري الخوري
التكليف 492

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/3/18 على المتهم أحمد حسن العطار/ سجل 89 شعت جنسيته لبناني محل إقامته الرويس والدته امارة عمره 1986 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/5/7 بالعقوبة التالية: مؤبد + 50 مليون ليرة.
ونشر الحكم وفقاً للمواد 125 من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
الرئيس هنري الخوري
التكليف 492

لإعلانك في جريدة الأخبار في الشوف

مكتبة الخليل	خلدة	05–810831
ZND	دوحة عرمون	05–805618
البشير	دوحة عرمون	05–811473

لإعلانك في جريدة الأخبار في بعبدا

مكتبة سكراتش	عين الرمانة	01–276234
مكتبة سيليكسيون	بدارو	01–381111
مكتبة المطران	بدارو	01–383694

في المكتبات

كرة السلة

ناشئو لبنان يبدأون مشوار غرب آسيا الاثنين

يستضيف لبنان بطولة غرب آسيا للناشئين (مواليد 92 – 93) بكرة السلة بين 19 و23 الجاري على ملعب نادي المركزية، بمشاركة كاملة من منتخبات المنطقة، وستتأهل المنتخبات الأربعة الأولى الى نهائيات آسيا في اليمن في أيلول 2010

عبد القادر سعد

بعد تجارب شملت حوالى 130 لاعباً، اختار الجهاز الفني للمنتخب اللبناني لكرة السلة للناشئين 14 لاعباً، سيصبح عددهم 12 يوم الأحد، خلال الاجتماع الفني. وخضع اللاعبون لتمارين مكثفة، قبل شهر ونصف، بقيادة المدرب غسان سركيس ومعاونه داني عموس ومروان خليل، إضافة الى مدرب اللياقة البدنية فؤاد جرجس. وكان لعضو لجنة المنتخبات فادي تابت ومدير الاتحاد ميشال بيروتي دور في توفير كل سبل الراحة للجهاز الفني.

وتعدّ فترة الإعداد قصيرة، وهو ما وضع الجهاز الفني أمام تحدٍ كبير، لتصل نسبة الجهوزية البدنية الى 70 %، أما الفنية فوصلت إلى 80 %، ما ترك ارتياحاً لدى المدربين، وارتفعت نسبة حظوظ لبنان في التأهل الى المونديال. وتشارك في البطولة منتخبات سوريا، الأردن، العراق، اليمن وإيران حاملة اللقب.

وكشف المدرب المساعد داني عموس عن أن بعض المنتخبات بدأت استعدادها مبكراً كالمنتخب الإيراني الذي بدأ قبل سنة، ومنتخبه هو منتخب بطولة فئة (93 - 94). وستكون المنافسة أيضاً مع المنتخب السوري الذي خضع لمعسكرات عدة، وكذلك اليمني، والأردني الذي بدأ استعداده متأخراً كالمنتخب اللبناني.

وبالنسبة إلى المنتخب اللبناني، فقد أقام معسكراً خلال عطلة الفصح تخلله تمرينان يومياً، إضافة الى مباريات مع احتياطي الشانفيل والتضامن وفريق من الدرجة الثالثة. ولعب المنتخب اللبناني، يوم الأربعاء، مع المنتخب اليمني وفاز عليه 83 - 80 على ملعب الشانفيل، حيث أشرك الجهاز الفني جميع اللاعبين الذين ظهروا في جهوزية جيدة.

ويأمل القيّمون على المنتخب التأهل الى نهائيات آسيا في اليمن بين 22 أيلول و1 تشرين الأول 2010، علماً بأن المنتخبات الثلاثة الأولى في آسيا ستشارك في بطولة العالم للناشئين 2011، ولم يحدد مكان إقامتها بعد.

وإذا حجز المنتخب اللبناني مقعده في اليمن، فإنه سيعزز صفوفه بثلاثة لاعبين جدد يتابعون دراستهم في الولايات المتحدة الأميركية، وهم أحمد ابراهيم (أفضل لاعب في النسخة الماضية في إيران) وسامر عزير وطارق داغر.

واللاعبون هم: بلال طبارة (المركز 2)، طارق المرعبي المركز 1 صانع الالعاب ومحمد عطوي (المركز 3)، وكريم جدايل (المركز 3 - 4) وهم من النادي الرياضي. كوستي قدسي (المركز 1) وبول إسكندر (المركز 5 CENTER) (من أنترانيك). عبد الرحمن الفرخ (3 – 4 SHOOTER) وجوزف براك (المركز 5) (من المون لا سال)، جو ابي خرس (5 سنتر) وغسان فريجي (5 سنتر) (من أنيبال)، سيريل مسعود (3 - 4) (من الشانفيل)، يورغو أبي طايع (4) (من الحكمة)، جوليان خواجة (3 SHOOTER) (من نادي غزير)، وكرم مشرف . 1 – 2 (من بيبلوس). ويبلغ معدل الطول في المنتخب 1,86 م.

وفي ما يأتي برنامج المباريات بتوقيت بيروت:

. الاثنين 19 نيسان: العراق × سوريا (16,00)، لبنان × اليمن (18,00)، الأردن × إيران (20,00).

لاعبو المنتخب قبل المباراة مع اليمن (هيثم الموسوي)

عموس: دور الجمهور أساسي

رأى المدرب المساعد داني عموس (الصورة) أن الجمهور اللبناني سيؤدي دوراً في رفع حظوظ لبنان في التأهل، وخصوصاً أن اللاعبين صغار السن، وبالتالي فإن تشجيع الجمهور لهم سيرفع من روحهم المعنوية. ورأى أن حظوظ لبنان جيدة في التأهل، رغم فترة الإعداد القصيرة التي بدأت قبل شهر ونصف.

كرة القدم

النجمة يعبر الساحل ومباريات الوصافة والكسر اليوم وغداً

محاولة ساحلية على مرمى النجمة (فريد بوفرنسيس)

عبَر فريق النجمة الساحل الأزرق، في لقاء هجرة حساس على ملعب طرابلس، أمس، وحافظ على ملاحقة المتصدر العهد، وإن لأسبوع جديد، قد يكون حاسماً، عبر قمتين ساخنتين.

بدأ اللقاء هادئاً، وتبلورت صورة النجمة سريعاً بأنه يلعب بروح الفوز فقط فتفوق لعباً وفرصاً مقابل أداء مرتاح للساحل.

في الدقيقة الـ36 سدد محمود عيتاني كرة حرة عند خط المنطقة اصطدمت بالسد فاحتج عليها الساحل مطالباً بلمسة جزاء. ومع تألق وسط النجمة، وخصوصاً عبر محمد شمص وسيسي في غياب الكابتن عباس عطوي، رفع سيسي كرته مهندسة إلى رأس الظهير الطائر علي حمام ليحوّلها برأسه فيقابلها المدافع المندفع أيضاً موسى غايي على الطاير هدفاً أول للنجمة (39)، وعزز النجمة حضوره إثر مجهود مهاري دمغه سيسي ليمنح فريقه هدف الاطمئنان (53).

* قاد اللقاء الحكم رضوان غندور مع علي عيد وحسن قانصوه.

بهذا الفوز، عزز النجمة وصافته بـ45 نقطة، وأبقى أمله الضئيل في ملاحقة العهد (50 ن) الذي سيقابل فريق الأنصار (الأسبوع المقبل) فيما سيلعب النجمة مع الصفاء.

* وتختتم مباريات الأسبوع العشرين بثلاث: (تنطلق جميعها الساعة 4). وقد يعلو فيها مرصد مراقبة «التعليب».

يلعب اليوم: الصفاء (رابع 38 ن) والأنصار (ثالث 40 ن)، على ملعب صيدا، على بطاقة الوصافة التي قد تعوّض شيئاً من الموسم. الفريقان بمستوى متقارب، وغالباً ما يقدمان قمة حقيقية أداءً وإثارة. فاز الأنصار ذهاباً 0.1.

الأحد: المبرة × الأهلي (بيروت البلدي). يجهد الأهلي (عاشر 14ن) لكسب شيء يريحه نهائياً من خطر الهبوط، فيما يلعب المبرة مرتاحاً وطامحاً إلى تحسين الصورة. (سابع 23ن). فاز المبرة ذهاباً 1.2.

الغازية × التضامن (صيدا): يطلب الغازية (حادي عشر 12ن) فقط الفوز من قريبه المطمئن (سادس 24)، ليبقى في منافسة شرسة للبقاء حتى الأسبوع الأخير. فاز التضامن ذهاباً 0.3.

الإصلاح × الحكمة (صور): لقاء الكسر، الحكمة للفوز فقط (ثاني عشر 10ن) والتعادل قد يرضي الإصلاح (تاسع 14ن). فاز الإصلاح ذهاباً 1.2.

. الثلاثاء 20 نيسان: اليمن × العراق (16,00)، إيران × لبنان (18,00)، سوريا × الأردن (20,00).
. الأربعاء 21 نيسان: الأردن × اليمن (16,00)، العراق × لبنان (18,00)، سوريا × إيران (20,00).
. الخميس 22 نيسان: اليمن × سوريا (16,00)، لبنان × الأردن (18,00)، العراق × إيران (20,00).
. الجمعة 23 نيسان: الأردن × العراق (16,00)، سوريا × لبنان (18,00)، إيران × اليمن (20,00).

● الألعاب القتالية ●

اختبارات في الكيوكوشنكاي استعداداً لبطولة الشرق الأوسط

أقام الاتحاد اللبناني للكيوكوشنكاي مباريات ودّية في قاعة نادي السد الرياضي، بمشاركة أبطال من مختلف المحافظات والأندية تباروا بحضور رئيس الاتحاد تميم سليمان وأعضاء الاتحاد وحشد من جمهور اللعبة، في إطار الأسبوع الرياضي في ذكرى الحرب اللبنانية 13 نيسان، الذي أطلقته وزارة الشباب والرياضة ولجنة الشباب والرياضة النيابية تحت شعار « كلنا فريق واحد».
وشارك في المباريات اللاعبون: محمد الغربي، قاسم عيتاوي، علي إبراهيم، عباس كريّم، محمد هزيمة، محمد فضة، حسن مروة، يحيى جرادي، علي كلوت، سمير يحيى، عماد يحيى وحسن عمرو.
وأشرفت على المباريات لجنة فنية تألفت من نائب رئيس الاتحاد إبراهيم كمال، والأمين العام علي فوان، وغرايس حاوي، والمدربين مهدي نحلة ومصطفى يوسف.
وأكد الاتحاد استمرار الاختبارات الفنية، غداً الأحد، في قاعة نادي السد، بدءاً من الساعة الثالثة بعد الظهر، لاختيار المنتخب الذي سيشارك في بطولة الشرق الأوسط التي ستُقام في البحرين الشهر المقبل.

الكرة الطائرة

الاتحاد العربي باشر اجتماعاته

باشرت اللجنة الفنية في الاتحاد العربي للكرة الطائرة اجتماعاتها برئاسة اللبناني إميل جبور، وكذلك انطلقت اجتماعات لجنة الحكام برئاسة البحريني جعفر نصيب في فندق «أكوا فيستا» في طبرجا أمس. وحضر الافتتاح رئيس الاتحاد العربي الشيخ علي بن محمد آل خليفة وأمينه العام جهاد خلفان والأمين العام المساعد فراس الحلوجي وعضو مجلس إدارة الاتحاد العربي ونائب رئيس الاتحاد اللبناني علي خليفة ممثلاً الاتحاد اللبناني. وتمنى الشيخ علي التوفيق للمجتمعين، كما رحّب خليفة بالضيوف العرب في الربوع اللبنانية. وعلى رأس جدول أعمال اللجنة الفنية إجراء تعديلات على برنامج المسابقات لكي تتماشى مع المسابقات الدولية، اضافة الى تلاوة التقارير المتعلّقة بالبطولات السابقة وتعيين مسؤولي كل المسابقات التي سيُنظّمها الاتحاد العربي في المستقبل.
وعلى صعيد لجنة الحكّام، سيدور البحث حول تفعيل الكادر التحكيمي في الدول العربية، عبر اقامة دراسات لتأهيل الحكام حول القوانين الجديدة التي أُقّرت.

ستجرى تعديلات على برنامج المسابقات العربية لكي تتماشى مع الدولية

نائب رئيس الاتحاد علي خليفة (أرشيف)

تاسعة «فاينال 6»
تنطلق، اليوم، المرحلة التاسعة من دور الستة «فاينال 6» بطولة لبنان بمباراة واحدة، فيلتقي الزهراء طرابلس المتصدر مع الشبيبة البوشرية حامل اللقب، في مباراة قمّة تجمعهما على ملعب الشبيبة حامات (الساعة 16:00).
وتتابع المرحلة، غداً، فيلعب القلمون مع الجيش على ملعب نورث هافن (الساعة 19:00)، وتستكمل المرحلة، الثلاثاء، بلقاء قمّة آخر بين الأنوار الجديدة والانطلاق أنفة في مجمع المر (الساعة 19:00).
وتعدّ المباريات فقط لتحسين المراكز وتحديد معالم المربع الذهبي «فاينال 4»، بعدما تأهل الزهراء والأنوار والانطلاق والشبيبة البوشرية، إذ يلعب الأول مع الرابع والثاني مع الثالث في سلسلة من 5 مباريات يتأهل الى النهائي الفائز في ثلاث منها. وتعمل الأندية حالياً على تدعيم صفوفها باللاعبين العرب والأجانب، استعداداً لمباريات نصف النهائي التي تَعد بأن تكون قوية.

الرياضة العربية

القمّة 105 بين الأهلي والزمالك تنتهي تعادلاً بسيناريو مجنون

شاهد الجمهور العربي عموماً والمصري خصوصاً مباراة رائعة بين الأهلي والزمالك في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم، انتهت بالتعادل 3 - 3 بعدما تقدم الزمالك 3 مرات في اللقاء، قبل أن يخطف «النجم الأحمر» محمد بركات الفوز من «الأبيض» بتسجيله هدف التعادل في الدقيقة 92.
وكان الزمالك قد افتتح التسجيل مبكراً عبر أحمد جعفر (د 2)، ليعادل عماد متعب للأهلي (د 17). وأعاد حسين المحمدي التقدم للزمالك (د 24)، لكن «المتعب» كرر السيناريو وعادل النتيجة 2 - 2 (د 43).
وفي الشوط الثاني، تقدم الزمالك مجدداً بهدف محمد عبد الشافي (د 79)، لكن بركات صبغ المدرجات بالأحمر حين عادل في الدقيقة 92.
وعزز الأهلي صدارته بـ 57 نقطة، وبقي الزمالك ثانياً بـ 48 نقطة، وبات الأهلي بحاجة الى نقطة واحدة في مبارياته الاربع الاخيرة لاعتلاء منصة التتويج للمرة السادسة
وعزز بتروجيت موقعه في المركز الثالث إثر فوزه على ضيفه المنصورة قبل الأخير 1 - 0 وتعادل الإسماعيلي مع ضيفه حرس الحدود 0 - 0.
في المباراة الأولى، سجل وليد سليمان (42) فارتفع رصيد بتروجيت إلى 45 نقطة، مقابل 42 للإسماعيلي وفي جعبة كل منهما مباراة مؤجلة.
وخسر الجونة أمام اتحاد الشرطة بهدف للنيجيري مينوسو بوبا (75) الذي رفع رصيده إلى 13 هدفاً وصار شريكاً للغاني اريك بيكوي مهاجم بيتروجيت في صدارة ترتيب الهدافين. وعمّق الإنتاج الحربي الوافد الجديد جراح غزل المحلة بهدفين نظيفين لجمعة مشهور (32 من ركلة جزاء) وحسن موسى (49)، فيما تغلب المقاولون العرب على ضيفه بترول أسيوط صاحب المركز الأخير بأربعة أهداف لإيهاب المصري (19) ورامي ربيع (45 و47) ورضا الويشي (67) مقابل هدفين لمحمد عبد الله (26) وفتحي مبروك (33). وتعادل الاتحاد السكندري مع المصري البور سعيدي بهدف لمحمد المرسي (51) مقابل هدف لأحمد شرويدة (34).
وتأجلت مباراة انبي وطلائع الجيش الى 24 الجاري بسبب إصابة عدد من لاعبي الأخير بأنفلونزا الخنازير.

مالك معاذ إلى العربي بعد 6 سنوات مع الأهلي

معاذ مع العربي
وصل مهاجم الأهلي ومنتخب السعودية لكرة القدم مالك معاذ الى الدوحة أمس للانضمام الى صفوف العربي القطري والمشاركة معه في مسابقة كأس ولي العهد.
وسيخضع معاذ للفحص الطبي اليوم، كما سيشارك في المران الأول والأخير استعداداً للقاء السد الأحد في نصف نهائي المسابقة. وسيتم قيد مالك معاذ في صفوف العربي بدلاً من البرازيلي كارلوس كيم الذي تعرض لإصابة ويحتاج إلى العلاج لأكثر من 6 أسابيع.

لبنان الرياضي

الرئيس سليمان يستقبل وفد «فيا»

استقبل رئيس الجمهورية ميشال سليمان في قصر بعبدا، أمس، رئيس الاتحاد الدولي للسيارات «فيا» جان تود ونائبه محمد بن سليّم ورئيس النادي اللبناني للسيارات والسياحة فؤاد الخازن وأركان النادي. وعرض الوفد أمام الرئيس سليمان وضع رياضة سباقات السيارات في لبنان وسبل تطويرها والمشاريع المستقبلية، ومنها إنشاء حلبة للسباقات في لبنان. ونوّه تود وبن سليّم بالدور الكبير الذي يقوم به ATCL لرعاية رياضة المحركات في لبنان، كما عرض الوفد موضوع سلامة القيادة خلال السباقات. وأبدى الرئيس سليمان كلّ تجاوب للمساعدة في نمو الرياضة الميكانيكية في لبنان.

الصداقة يواجه الشباب العربي

تختتم، اليوم، مرحلة ذهاب بطولة الدوري العام الثالث للسيّدات لكرة القدم بإقامة مباراتي المرحلة الخامسة، فيلتقي الصداقة، المتصدر وحامل اللقب، وضيفه الشباب العربي على ملعب الصفاء، فيما يستضيف الأدب والرياضة كفرشيما فريق اتلتيكو بيرت، الثاني بفارق الإصابات خلف الصداقة، على ملعب النجمة.

اتحاد السلّة لم يحسمها

لم يحسم الاتحاد اللبناني لكرة السلة الجدل القائم حول الاجراءات التي يجب أن تتخذ بحق نادي الشانفيل بعد كتاب الاعتراض الذي وجهه المتحد احتجاجاً على اراحة مدرب الشانفيل غسان سركيس للاعبيه فادي الخطيب وطوني ماديسون، ليخسر الشانفيل أمام هوبس ويتراجع المتحد رابعاً. وقرر الاتحاد تشكيل لجنة ستزور مدير عام وزارة الشباب والرياضة زيد خيامي للاستيضاح حول اذا ما كانت الحالة تخضع للقانون الجديد (حسم نقطة من رصيد الشانفيل) أم القديم (المادة 184).

بطولة السياحة في «ميني فوتبول»

تتابعت على ملاعب مجمع ALL SPORTS في الشويفات فعاليات بطولة السياحة اللبنانية الأولى في كرة القدم المصغّرة، التي تنظّمها الـ FAIR PLAY، وسجلت النتائج: فوز الكومودور على الهوليداي إن ديونز 5-0، والفاندوم على شيراتون فردان 1-0، وروتانا أرجان على البريستول 4-2، وسوفيل بيال على فينيسيا 3-1، وتعادل كورال بيتش وموفنبيك 2-2، وفنادق روتانا والحبتور 0-0.

مجتمع الرياضة

فجع عضو اللجنة الأولمبية اللبنانية سليم الحاج نقولا بوفاة والده المرحوم بشارة، ويحتفل بالصلاة لراحة نفسه، الساعة 4 عصر اليوم السبت في كنيسة دير القديس مار أنطونيوس ـ كفرشيما.
وتستمر التعازي الأحد والاثنين في صالون الدير، من الساعة 11 صباحاً حتى السادسة مساء.

الرياضة الدولية

البرازيلي مايكون مسجلاً الهدف الاول لإنتر ميلانو في مرمى يوفنتوس (فينتشنزو بينتو - أ ف ب)

ستقترب بعض الفرق من مرحلة حسم لقب دوري بلادها في نهاية الأسبوع الحالي، معتمدةً في مرحلة أولى على مواصلة نتائجها الإيجابية أو تعثر منافسيها المباشرين، وهذا ما قد يحصل تماماً في إنكلترا حيث يخوض تشلسي المتصدر مباراة أسهل نسبياً من منافسه المباشر مانشستر يونايتد الذي يلعب «دربي» مع جاره مانشستر سيتي

إنتر الفائز على يوفنتوس يستعيد الصدارة مؤقّتاً

استعاد إنتر ميلانو حامل اللقب الصدارة مؤقتاً بفوزه المستحق على ضيفه يوفنتوس 2-0، في افتتاح المرحلة الـ 34 من الدوري الايطالي لكرة القدم.

وافتتح البرازيلي مايكون التسجيل بكرة رائعة سددها من خارج المنطقة (75)، ثم اضاف الكاميروني صامويل إيتو الهدف الثاني بكرة تابعها الى الشباك من مسافة قريبة اثر عرضية من الغاني سولي مونتاري (93).

ورفع إنتر رصيده الى 70 نقطة، بفارق نقطتين عن روما الثاني الذي يلعب مع جاره لاتسيو غداً في ختام المرحلة.

المانيا

قاد الجناح الصربي الشاب زوران توسيتش فريقه كولن الى فوز مهم على ضيفه بوخوم 2-0، في افتتاح المرحلة الـ 31 من الدوري الالماني.

وسجل توسيتش المعار من مانشستر يونايتد هدفي اللقاء في الدقيقتين 15 و78.

انكلترا

يخوض مانشستر يونايتد مباراة الـ«دربي» مع جاره ومضيفه مانشستر سيتي، وهو يدرك أن الخطأ ممنوع عليه إذا أراد الاحتفاظ بلقبه، وذلك في المرحلة الـ35 من الدوري الإنكليزي الممتاز.

ويأمل مانشستر يونايتد أن يتعافى مهاجمه واين روني، متصدر ترتيب الهدافين في الدوري برصيد 26 هدفاً، من إصابة في كاحله ليقود خط الهجوم الذي بدا يتيماً في غيابه، بينما يتطلع مهاجم يونايتد السابق الأرجنتيني كارلوس تيفيز إلى أن يؤلم «الشياطين الحمر» ويثبت أن التخلي عنه مطلع الموسم الحالي كان خطأً جسيماً، وهو الذي سجل 22 هدفاً هذا الموسم.

والتقى الفريقان في مسابقة كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة هذا الموسم، ففاز سيتي ذهاباً 2.1 قبل أن يسقط إياباً 1.3.

ويواجه تشلسي المتصدر بفارق 4 نقاط مهمة أسهل من يونايتد، لكنها قد لا تخلو من التعقيدات عندما يحلّ على توتنهام الطامح إلى المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

■ السبت:

مانشستر سيتي × مانشستر يونايتد (14,45)

برمنغهام × هال سيتي (17,00)

بلاكبيرن روفرز × إفرتون (17,00)

فولام × ولفرهامبتون (17,00)

ستوك سيتي × بولتون (17,00)

سندرلاند × بيرنلي (17,00)

توتنهام × تشلسي (19,30)

■ الأحد:

ويغان × أرسنال (15,30)

بورتسموث × أستون فيلا (18,00)

■ الاثنين:

ليفربول × وست هام (22,00)

إسبانيا

يلعب برشلونة المتصدر وحامل اللقب مباراة «دربي» أمام جاره ومضيفه إسبانيول، في المرحلة الـ33 من الدوري الإسباني.

وخطا الفريق الكاتالوني خطوة كبيرة نحو اللقب بفوزه على غريمه التقليدي ريال مدريد 2.0، السبت الماضي، ما جعله على بعد 3 نقاط من الأخير.

وقال المدرب جوسيب غواردیولا: «ستكون مواجهة إسبانيول بمثابة المباراة النهائية، وهي مباراة هامة في هذه المرحلة من الموسم».

وقد تشهد صفوف برشلونة عودة مهاجمه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي غاب عن المباراتين الأخيرتين بداعي الإصابة.

في المقابل، يخوض ريال مدريد مباراة صعبة على أرضه مع فالنسيا الثالث. ويرصد الفريق الملكي الفوز في مبارياته الست الباقية لاستعادة اللقب من برشلونة، وقد قال مدربه التشيلياني مانويل بيلليغريني: «قلت قبل مباراة برشلونة إنه مهما كانت هوية الفائز، فإن اللقب لن يحسم مبكراً، وبالتالي يجب علينا أن نتابع سعينا لإحراز اللقب».

وهنا البرنامج:

■ السبت:

إشبيلية × سبورتينغ خيخون (19,00)

إسبانيول × برشلونة (21,00)

فياريال × أتلتيكو مدريد (23,00)

■ الأحد:

ملقة × بلد الوليد (18,00)

تينيريفي × خيتافي (18,00)

خيريز × راسينغ سانتاندر (18,00)

ديبورتيفو لا كورونيا × ألميريا (18,00)

أتلتيك بلباو × سرقسطة (20,00)

ريال مدريد × فالنسيا (22,00)

■ الاثنين:

مايوركا × أوساسونا (22,00)

فرنسا

سيقترب مرسيليا من أول لقب له منذ 18 عاماً عندما يحل ضيفاً على بولوني سور مير أحد فرق الذيل، في المرحلة الـ33 من الدوري الفرنسي.

واستغل مرسيليا سقوط بوردو حامل اللقب في مبارياته الثلاث الأخيرة لينقض على الصدارة ويوسّع الفارق إلى 5 نقاط عن منافسه المباشر أوسير قبل نهاية البطولة بست مراحل.

وتوّج مرسيليا بلقب الدوري المحلي للمرة الأخيرة عام 1992 عندما ضم في صفوفه نجوماً كباراً أمثال جان بيار بابان وقائده ديدييه ديشان (مدربه حالياً) والإنكليزي كريس وادل والألماني رودي فولر.

أما أوسير الذي لم يخسر في مبارياته التسع الأخيرة، فيستضيف لوريان، علماً بأن آخر خسارة له تعود إلى شباط الماضي، وكانت قاسية أمام غرونوبل بخماسية نظيفة.

ورفض مدرب أوسير جان فرناندیز أن يضع فريقه ضمن المرشحين لإحراز اللقب، وقال: «يجب أن نبقى حذرين، وأن نخوض كل مباراة بحسابات معيّنة، جميع مبارياتنا هامة ولن تكون مواجهتنا للوريان سهلة لأنه فريق قوي».

أما بوردو الذي تراجع من المركز الأول إلى الخامس في غضون أسبوعين، ففقد الأمل بالاحتفاظ باللقب. ويبدو أن لاعبيه يعانون الإرهاق جراء المحاربة على أكثر من جبهة، علماً بأن الفريق بلغ ربع نهائي دوري أبطال أوروبا وخسر أمام ليون، وسقط كذلك في نهائي كأس رابطة الأندية الفرنسية أمام مرسيليا.

وهنا البرنامج:

■ السبت:

أوسير × لوريان (20,00)

بولوني سور مير × مرسيليا (20,00)

غرونوبل × سوشو (20,00)

نيس × لنس (20,00)

رين × نانسي (20,00)

فالنسيان × لو مان (20,00)

بوردو × ليون (22,00)

■ الأحد:

ليل × موناكو (18,00)

مونبلييه × تولوز (18,00)

سانت اتيان × باريس سان جيرمان (22,00)

هولندا

يزداد الضغط على تفنتي المتصدر في المرحلة الـ33 قبل الأخيرة من الدوري الهولندي، وهو الذي سيواجه امتحاناً لا يخلو من صعوبة أمام ضيفه فينورد الرابع.

وقد يفقد تفنتي الصدارة في حال خسارته أو حتى تعادله، وخصوصاً أن وصيفه أياكس أمستردام قلص الفارق بينهما إلى نقطةٍ واحدة، وهو يواجه مباراة لا تخلو من صعوبة أيضاً أمام هيراكليس السادس.

وهنا البرنامج:

■ الأحد:

أدو دن هاغ × فالفيك (15,30)

أياكس × هيراكليس (15,30)

تفنتي × فينورد (15,30)

بي أس في أيندهوفن × غرونينغن (15,30)

هيرينفين × بريدا (15,30)

سبارتا × أوتريخت (15,30)

فيتيس × رودا (15,30)

فينلو × نيميغن (15,30)

فيليم × أزد الكمار (15,30).

سكولز لن يعتزل اللعبة

وقّع المخضرم بول سكولز (35 عاماً) عقداً مدّد فيه ارتباطه مع مانشستر يونايتد لمدة عام واحد. ووضع سكولز بالتالي حدّاً للشائعات التي تحدثت عن إمكان اعتزاله نهائياً في نهاية الموسم الحالي.

سوري يقترب من شراء ليفربول

كشفت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية أمس أن رجل الأعمال السوري يحيى الكردي بلغ مرحلة متقدمة في مفاوضاته لشراء النادي الإنكليزي العريق.

وكشف لاعب سلتيك السابق أندي لينتش الذي ضمّ إلى مجلس الإدارة أن رجل الأعمال السوري الثري المدعوم من إحدى العائلات المالكة في الإمارات وصل إلى مرحلة متقدمة من المفاوضات مع مالكي النادي الأميركيين جورج جيليت وطوم هيكس.

وقال لينتش الذي زار «انفيلد رود» بصحبة رجل الأعمال السوري أخيراً: «مفاوضات الكردي مستمرة مع هيكس وجيليت، وقد بلغت مرحلة متقدمة»، علماً بأن الأميركيين أكدا أمس نيّتهما بيع النادي.

وأضاف: «لم يعد ليفربول القوة الضاربة التي كان عليها، وبالتالي ما يحصل الآن هو ما يريده النادي».

الفورمولا 1

جائزة الصين: ماكلارين تفرض إيقاعها في التجارب الحرّة

بدا ثنائي ماكلارين مرسيدس البريطانيان جنسون باتون بطل العالم ولويس هاميلتون الأسرع خلال جولتي التجارب الحرّة لجائزة الصين الكبرى، المرحلة الرابعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

في الجولة الأولى، حلّ باتون الذي فاز في المرحلة الثانية على حلبة ملبورن الأوسترالية، في المركز الأول بفارق ضئيل جداً بلغ 0,071 ثانية عن سائق «مرسيدس جي بي» الألماني نيكو روزبرغ، فيما حلّ هاميلتون ثالثاً بفارق 0,098 ثانية فقط.

وجاء الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رايسينغ»، الفائز في المرحلة الماضية على حلبة سيبانغ الماليزية وبسباق الموسم الماضي، ثالثاً بفارق 0,832 ثانية عن باتون، والبولوني روبرت كوبيتسا سائق «رينو» في المركز الرابع أمام زميله الروسي فيتالي بتروف والألماني ميكايل شوماخر سائق «مرسيدس جي بي» توالياً.

وعانى ثنائي فيراري البرازيلي فيليبي ماسا والإسباني فرناندو ألونسو، إذ حلّ الأول في المركز العاشر بفارق نحو ثانية ونصف عن باتون، فيما لم يكمل الثاني جولة التجارب بعد تعرّض سيارته «أف 10» لعطل في المحرك.

وتميزت الفترة الصباحية بحادث غريب تعرض له سائق «تورو روسو» السويسري سيباستيان بويمي بعد 75 دقيقة على انطلاق جولة التجارب، وذلك عندما انشطرت مقدمة سيارته لحظة وصوله إلى المنعطف بعد الخط المستقيم السريع، وتطاير إطارا السيارة قبل أن تستقر على الحصى في منطقة الأمان المحيطة بالمنعطف.

سائق تورو روسو بويمي يتفحّص سيارته بعد تعرّضه لحادثٍ أمس (أ ب)

وفي الجولة الثانية، كان المركز الأول من نصيب هاميلتون بعدما سجل أسرع لفة بين الجولتين وقدرها 1,35,217 دقيقة، ليتقدّم بفارق 0,248 ثانية على روزبرغ أيضاً، فيما حل باتون هذه المرة في المركز الثالث بفارق 0,376 ثانية.

وتأكدت قوة محركات مرسيدس على حلبة شنغهاي بحلول شوماخر رابعاً أمام فيتيل وويبر والألماني أدريان سوتيل سائق «فورس أنديا».

أما ألونسو وماسا، فاحتلا المركزين العاشر والحادي عشر على التوالي، لتتأكد مخاوف الفريق الإيطالي من تفوق ماكلارين مرسيدس على منافسيها في هذا السباق الذي يتميز بالقسم المستقيم الذي يفصل بين المنعطفين 13 و14، حيث تصل السرعة إلى أكثر من 300 كلم/ساعة.

وتقام الجولة الثالثة من التجارب الحرة اليوم السادسة صباحاً. أما التجارب الرسمية فتقام الساعة 9,00، بينما يقام السباق غداً عند العاشرة صباحاً.

كرة المضرب

نادال وديكوفيتش نحو مواجهة مباشرة

خطا الإسباني رافايل نادال المصنف ثانياً خطوة إضافية نحو إحراز اللقب السادس على التوالي في دورة مونتي كارلو الفرنسية الدولية لكرة المضرب، ثالثة الدورات الكبرى البالغة قيمة جوائزها 2,543,750 مليون يورو، وبلغ الدور نصف النهائي بفوزه على مواطنه خوان كارلوس فيريرو التاسع 4.6 و2.6.

وقال نادال بعد اللقاء «إنها نتيجة جيدة بالنظر إلى هوية المنافس، لقد أرسلت على نحو أفضل من المباراتين السابقتين. بعدما تقدمت 0.2 ثم تخلفت 3.2 في المجموعة الأولى فقدت التركيز، وهذه كانت النقطة السلبية في المباراة».

ويلتقي نادال في نصف النهائي مع مواطنه دافيد فيرير الحادي عشر الذي أوقف مشوار الألماني فيليب كولشرايبر بفوزه عليه 5.7 و6.7.

وتميل الكفة إلى مصلحة نادال في المواجهات المباشرة مع فيرير السابع عشر عالمياً حيث حقق الفوز عليه 9 مرات مقابل 3 هزائم.

وأطاح الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول الأرجنتيني دافيد نالباندیان بفوزه عليه 2.6 و3.6، وسيواجه في نصف النهائي الإسباني فرناندو فراسكو المصنف سادساً والفائز على مواطنه ألبرت مونتانيس 3.6 و7.6 و0.6.

اصداء عالمية

أوجييه يتصدّر رالي تركيا في يومه الأول

انهى الفرنسي سيباستيان اوجييه سائق «سيتروين سي 4» اليوم الاول في رالي تركيا، المرحلة الرابعة من بطولة العالم للراليات، في المركز الاول.

وقطع اوجييه مسافة المراحل الخاصة التسع بزمن بلغ قدره 55,32,7 دقيقة، متقدّماً على

الاسباني داني سوردو (سيتروين سي 4) والفنلندي ميكو هيرفونن (فورد فوكوس). واكمل سائقا «سيتروين» النروجي بيتر سولبرغ والفرنسي سيباستيان لوب بطل العالم ترتيب الخمسة الاوائل.

واحرز اوجييه المركز الاول في 3 مراحل (3 و5 و6)، وسولبرغ في مثلها (1 و4 و8)، وهيرفونن في واحدة (2) وسوردو في واحدة ايضاً (7) ولوب كذلك (9).

20 سباقاً للفورمولا 1 في 2011

اكد مالك الحقوق التجارية في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 بيرني ايكليستون ان موسم 2011 سيتضمن 20 سباقاً بعد اضافة سباق جائزة الهند الكبرى الى برنامج البطولة.

وكان ايكليستون قد قال في وقتٍ سابق انه ستلغى بعض السباقات الاوروبية من اجل افساح المجال امام ادخال سباقات جديدة الى برنامج البطولة الذي يضم 19 سباقاً في الموسم الحالي.

وقال ايكليستون: «استعدوا لاقامة 25 سباقاً» في المستقبل.

استراحة

كلمات متقاطعة 515

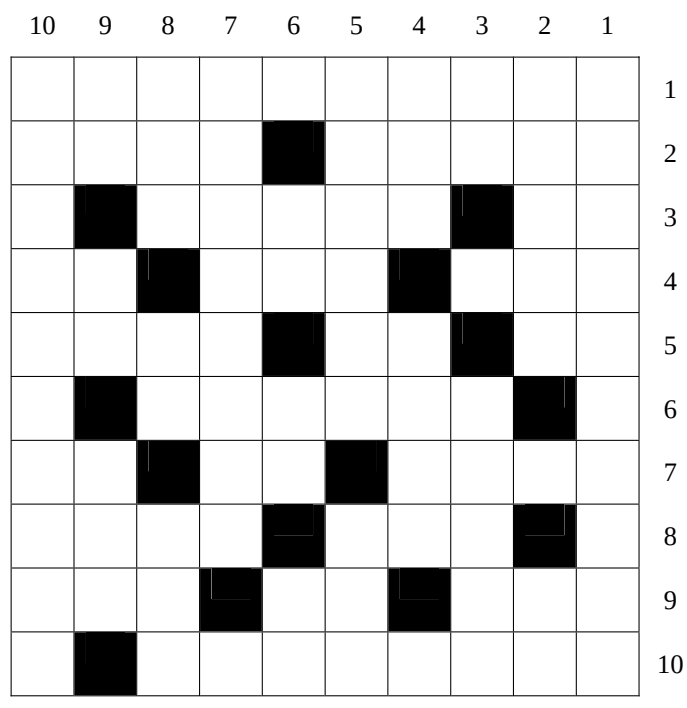

أفقيا

1- أسرة عربية عمل أبناؤها في خدمة العبّاسيين قضى عليها الفاطميّون – 2- دكان – بلدة لبنانية بقضاء عاليه كانت مقرّاً لأمراء الغرب التنوخيين الدروز والأمراء الشهابيين – 3- طعم الحنظل – بلدة لبنانية بقضاء النبطية – 4- بلدان – إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – جرذ بالأجنبية – 5- سنوّر – حرف نصب – أحرف متشابهة – 6- عائلة رئيس جمهورية فرنسي راحل – 7- أبطلت العقد – عيدان من قشر القصب والخيزران تقشش بها الكراسي – للنداء – 8- بلدة لبنانية بقضاء جزين – إسم الجلالة والخالق – 9- أعطى من دون مقابل – لآلىء عظام – إمارة عربية – 10- ملحن عربي راحل كان يُعتبر من كبار ملحنيّ العالم العربي وضع ألحان نحو ألف أغنية وقد كان من المجدّدين

عمودياً

1- سلطان أيوبي أخو صلاح الدين وخلفه من آثاره المدرسة العادلية في دمشق – 2- مؤلف معجم وناشر فرنسي راحل – للإستفهام – 3- إشتاق أو عطف وشفق – نسبة لمواطن من بلد عربي – 4- ما ارتفع من مياه البحر على سطحه – عاصمة الأكوادور – 5- مدينة أميركية من أهمّ مراكز صناعة السيارات في العالم – أحسن الثناء على الشخص – 6- جذب وسحب – عبوديّة – ثرى – 7- أحد متصرفيّ جبل لبنان – 8- ضد يشتري مجزومة أو يصبّ الماء بكثرة – من الحبوب – عندي – 9- نعم بالأجنبية – إله – فولاذ – 10- نهر صغير في لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ريتا هيوارث – 2- اونتاريو – 3- أليسار – قفر – 4- ضل – بنكو – 5- الدنو – خانق – 6- فحّ – جزر – 7- بون جور – دين – 8- نس – رد – صواب – 9- داس – أجل – في – 10- كمال جنبلاط

عمودياً

1- رياض البندك – 2- ل ل ل – وسام – 3- تاي – دفن – سا – 4- أوس بن حجر – 5- هنانو – وداج – 6- يترك – جرّ – جن – 7- وا – وخز – صلب – 8- أرق – أردو – 9- ريفون – يافا – 10- ثور - قرنبيط

sudoku 515

		8			5	9		
						6	8	7
9	4	2						
8	6	5		3				
			7		1			
				4		2	9	6
						4	5	1
7	5	3						
		4	8			7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 514

8	6	7	1	9	4	5	2	3
5	3	2	8	7	6	9	4	1
1	9	4	2	5	3	8	6	7
7	2	5	4	1	9	3	8	6
3	1	6	5	8	2	7	9	4
4	8	9	6	3	7	1	5	2
6	7	1	9	2	5	4	3	8
9	4	3	7	6	8	2	1	5
2	5	8	3	4	1	6	7	9

مشاهير 515

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أبرز عالم فيزياء نظرية على مستوى العالم. بريطاني الجنسية ومن مواليد عام 1942. له أبحاث نظرية في علم الكون ودراسات في التسلسل الزمني

2+5+4+1 = شمّ وتنشقّ الهواء ■ 8+9+10+11 = ملك بالأجنبية ■ 3+6+7+5 = يَسْهل

حل الشبكة الماضية: **مجدي الحسيني**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
السبت 17 نيسان 2010 العدد 1094

أنسي الحاج

عـــن «إمبرياليّـــة» لبنانيّـــة

سمعتُ منتهى الرياء على إحدى الفضائيّات العربيّة. خلال ندوة ضمّت مسؤولاً في إحدى الجامعات اللبنانية وشخصيتين جامعيّتين من مصر قال الدكتور اللبناني: «لماذا نتناقش؟ معروف أن مصر تُنتج (أو تبدع، لم أعد أذكر) والعراق يقرأ ولبنان يَتْبَع». وقرأتُ في عيون الأستاذين المصريّين السرور والاحتقار.

عجزتُ عن متابعة المشاهدة رغم جاذبيّة مقدّمة البرنامج، وهكذا لم أعرف إذا كان قد تدخّل أحد للتصويب. عراقي، مثلاً، ليقول إن العراق سيّد القارئين كما هو سيّد الروّاد، ولولاه لما كان الشعر العربي الحديث، مثلاً، وتقاليده في الفتح الأدبي والحراك الفكري مستمرّة من معروف الرصافي إلى نازك الملائكة وبدر شاكر السيّاب وصولاً إلى عبد القادر الجنابي والأجيال اللاحقة له. ويقال عن السوريّين مثل ما يقال عن العراقيّين. والموضوع نفسه مفتوحٌ على مصراعيه بالنسبة إلى الخليج والمغرب. أمّا لبنان فالمصريّون خير العارفين بروّاده عندهم وخارجهم.

في الثلاثينات من القرن الماضي تبلورت في بيروت حركة أدبيّة، بالأخصّ حول جريدتي «المعرض» و«المكشوف»، ذات عَصَب لبناني متوقّد، والأصحّ القول عصبيّة. ولم تكن هذه العصبيّة بدون مبرّر، فقد قامت ردّاً على ما اعتبره أدباء بلاد الشام عموماً تجاهلاً مصريّاً لإنتاجهم.

غير أن حمّى تلك المواقف لم تحُل دون اهتمام الجريدتين الحثيث بالأدب المصري، وكان نفرٌ من أدباء مصر، وأبرزهم محمود تيمور، لا يتوقّفون عن إمداد «المكشوف» بمقالاتهم وأقاصيصهم. وظلّ الجدال بين الجبهتين سجالاً شارك فيه توفيق الحكيم وطه حسين والزيّات وزكي مبارك وسواهم وتميّز غالباً بالعطف والتفهّم من جانب القاهرة (دون أن ننسى المواقف الأخرى، تلك التي أمعنت في التعالي) وبلغ هذا العطف ذروته يوم أعلن طه حسين في حديث إلى نجيب صَدَقة أن الثقل الأدبي انتقل من القاهرة إلى بيروت، وأن الأدبين السوري واللبناني مظلومان لأنهما يفتقران إلى الدعاية.

كما يحصل غالباً لَمَن يشعر بالغبن نحا بعض الأقلام اللبنانيّة (والسوريّة والعراقيّة) منحى متطرّفاً ضدّ «الأنانيّة والهيمنة والعنصريّة المصريّة»، وشُنَّت حملات على بعض الكتّاب وشُهِّر بالذين قيل إنهم «سَرَقوا» و«سطوا»، علماً بأن مذهب التشهير هذا كان عامّاً، ولم يوفّر أبناء البلد الواحد بعضهم ضد بعض، فطاولت السهام اللبنانيّة في مَن طاولت الأخطل الصغير، وفجّر الخلاف الشخصي معركة تبادُل اتهامات بالسرقة بين كرم ملحم كرم والياس أبو شبكة. وفي حمأة العصبيّة القِطريّة عيَّر بعض اللبنانيّين (ولا يزالون) المصريّين بأن نهضة صحافتهم مدينة للبنانيّين، حتّى بات النشء اللبناني اللاحق يظنّ أنْ ليس في مصر خيرٌ إلّا لبنانيّ الأصل، ولم يدرِ هذا النشء والذي بعده والذي بعد بعده أن اللبنانيّين كما أعطوا أخذوا، وأن الصحافة اللبنانيّة التي حملت راية «المدرسة اللبنانيّة» مدينة هي نفسها ببعض أساليبها للمصريّين أدباء وصحافيّين، ولمصر وتقاليدها رحابةً وديموقراطيّة.

المشكلة هي جهل العرب بعضهم لبعض، ولعلّ الحلّ يكون بثورة في المناهج التربويّة تجعل قاعدتها تعريف الناشئة بحقائق الأدب والفن والفكر في البلدان العربيّة كلّها من المشرق إلى المغرب عَبْر لجانٍ من الأساتذة المشهود لعلمهم ونزاهتهم تقوم بالاختيار والتعريف تأريخيّاً ونقديّاً بالتناسب مع المراحل التعليميّة.

ولا نخالنا نثقل على الجامعة العربيّة إن قلنا إن مهمّة كهذه هي من صلب مسؤولياتها، بصرف النظر عن مشكلات عجزها المالي الذي يكثر الكلام عليه هذه الأيّام.

...ومن واجبات المنابر الجماهيريّة، كالفضائيّات، أن تَقْصر مساحاتها على مَن تتوافر فيه، بأقلّ تقدير، صفتان لا تَساهُلَ فيهما: المعرفة والصدق.

أنا واحدٌ من الذين نشأوا في أجواء بقايا تلك العصبيّة الانتي مصريّة، وفي المقابل نالني في بداياتي نصيبٌ من كراهية بعض النقّاد المصريّين، أذكر منهم رجاء النقاش. وبدوري لم أكن منصِفاً. وإن كنتُ أفهم السلبيّة ضدّي فأنا غير معذور على سلبيّتي، وهذا ما بدأتُ أدركه في ما بعد وخاصة في أثناء مطالعتي أعداد جريدة «المكشوف» من بدايتها إلى نهايتها. لقد حمل «المكشوف» شعلة النهضة الأدبيّة اللبنانيّة لحقبة ما بين الحربين ولمرحلة الحرب الثانية وما بعدها بسنوات، وخاض معارك التجديد وفَتَحَ الدروب للقصّة مع مسابقاته فيها، ومع نشر بواكير توفيق يوسف عوّاد وخليل تقيّ الدين وفؤاد حدّاد وفؤاد كنعان وأحمد مكّي وترجمات لويس الحاج، حتّى أدركت منشورات دار «المكشوف» في الستينات الياس الديري ونشرت له رواية، فضلاً عن الاهتمام الدائم بنتاج الشعراء وعلى رأسهم أبو شبكة وسعيد عقل، والنقد والنقّاد والدارسين وكتّاب المقالة وفي طليعتهم مارون عبّود وأمين الريحاني وعمر فاخوري وبطرس البستاني (الثاني) وفؤاد أفرام البستاني ولطفي حيدر وعبد اللطيف شرارة... ناهيك بصاحب الجريدة فؤاد حبيش نفسه، وهو من أخطر المحرّكين، ولولاه لما كان «المكشوف» ولا التأم شملُ ذلك الفريق المتوهّج الذي شكّل ظاهرة في تاريخنا الأدبي، مع «افتقاره» لحُسن الحظّ إلى قاسم مشترك «عقائدي»، ففيه اليميني واليساري، وفيه الدستوري والشيوعي، وفيه الإباحي والشديد الاحتشام، في تنوّع يكاد لا يعرف حدوداً. وتُلاحَظ بداياتٌ ليوسف الخال ولتوفيق صايغ على صفحات «المكشوف».

قلتُ إن مطالعتي مجموع أعداد «المكشوف» جعلتني أُدرك أسباب عصبيّتها وأتفهّمها وغالباً ما أؤيّدها، كما جعلتني في المقابل، وبعد إعادة مطالعة، أدركُ أنّ هناك مبالغة حصلت في التوتّر ضد مصر، ولم أفهم ذلك من مصر ومجلّاتها ولم يكن لي وصول إليها، بل من «المكشوف» نفسه، حيناً عبر مقالات مصريّة أو سوريّة أعاد نشرها بين أعمدته تردّ عليه وتفنّد مواقفه، وأحياناً عبر مقالات لأركانه ذاتهم تُنصف أدباء مصر وتنوّه بأفضالهم على الانبعاث الأدبي.

أستشهدُ دوماً بفكرة للأديب السوري عهد فاضل تقول إن اللبنانيّين ابتدعوا نوعاً من «الإمبرياليّة» الأدبيّة والفنيّة والفكريّة بلغت أوجها في الخمسينات والستينات من القرن العشرين وكادت تغزو معظم المناخ العربي. لئن صحَّ بعض هذا، على مبالغة القول، فلا يجوز حصر جذوره في الخمسينات والستينات بل يجب الرجوع إلى حقبة «المكشوف». حتّى الأدب المهجري (وليس كلّه لبنانياً) وجبران ومي لم يكن له ولا لهما الإسهام الناري المباشر في تأجيج العصبيّة اللبنانيّة الذي كان لـ«المكشوف». أمّا أهل النهضة السابقة، أمثال البساتنة واليازجيين والشدياق، فلا نعرف لهم هاجساً معلناً من هذا النوع، وفي قاموسه «محيط المحيط» عرّف المعلّم بطرس البستاني، ابن قرية الدبيّة وتلميذ عين وَرَقة أشهر مدارس ذلك العهد، ومؤسس «المدرسة الوطنيّة» عام 1863 لنشر الوعي في أعقاب فتنة 1860، عرّف لبنان بأنه «جبلٌ بالشام، قيل سُمّي به لبياض صخوره الكلسيّة». لا يعني ذلك أن الشعلة اللبنانيّة لم تضئ في أولئك الآباء، بل معناه أنّهم أسّسوا وبنوا كعلماء ولغويّين ومنوّرين وأدباء في المطلق، وفي المطلق العربي إذا جاز تحديد المطلق، ولعلّ أحد أبرز إنجازاتهم ترجمتهم للكتاب المقدّس، وكان أوّلهم فيها الشدياق تلاه البستاني والأسير وفان دايك ثم إبراهيم اليازجي. لقد اشتغل هؤلاء، كما اشتغل مجايلوهم واللاحقون كجرجي زيدان وشبلي الشميّل وفرح أنطون، تحت هَمّ العصرنة والتوعية، وأحياناً بجرأة فكريّة علمانيّة وإلحاديّة عزّ نظيرها هذه الأيّام، ولم يقصدوا أن ينشروا لبنانيّتهم ولكنّهم نشروها مع هذا دون إعلان، فالوعي الباطن يختزن ما ينكره أو ينساه العقل الواعي، ووضعوا حجارة الأساس، هم قبل جبران والمهجريّين، للإمبراطوريّة المعنويّة التي أشار إليها عهد فاضل وترسّخت إشارته في ذهني لا لكوني لبنانياً فقط بل لكونها تنطوي في بلاغتها على دلالات نفسيّة وحضاريّة وسياسيّة لعلّها ليست غريبة، في واحدٍ من مؤدّياتها، عن أسباب الحرب اللبنانيّة التي اندلعت في 13 نيسان 1975 ولا تزال مضاعفاتها تتفاعل وتعمل تدميراً من جهة وتوليداً من جهات أخرى. ولئن كانت معالم الدمار قد أخذت في جزء منها تتكشّف فإن ملامح التوليد لم تستكمل صورتها بعد، فلا يزال عهد ما بعد الدمار في طور التكوين.

يقول التاريخ إنْ لا بدّ من عصبيّة للنهضة، سواء قوميّة، أو ثقافيّة في المطلق. النهضة اللبنانيّة الأولى تظلّلت بالتنوير واكتفت به عموداً فقريّاً. النهضة الثانية، بدءاً من الثلاثينات، تزامنت مع تطوّرات سياسيّة سبقها إعلان دولة لبنان الكبير وأعقبها إعلان الاستقلال وما بينهما من تجاذبات لبنانيّة ـ عربيّة وتحديداً لبنانيّة ـ مصريّة ولبنانيّة ـ سوريّة وتبعاً لذلك لبنانيّة ـ لبنانيّة طغت فيها على طرف هنا النفحة الاستقلاليّة (المسيحيّة في الغالب) وعلى طرف هناك النفحة العروبيّة (المسلمة في الغالب) المتمسّكة بالوحدة مع دمشق.

لدى الحديث عن «مدرسة لبنانيّة» يثب إلى الذهن اسم سعيد عقل. إنّه عنوانها الأشهر. لا بفضل بريق الشعر فحسب بل أيضاً بالمواقف الفكريّة والنقديّة والسياسيّة. أمين نخله نجمها الإنشائي، صاهر الفصاحة العربيّة المجلوّة كعروس، بعطور الجبل اللبناني وثلوجه. صلاح لبكي أعطى «المدرسة» تلك بعداً من أبعادها الأسطوريّة لم يبلغ في أهميّته البعدين الوجداني والجمالي اللذين يخترق بهما شعره القلوب. فؤاد حدّاد ملعون الحداثة «اللبنانيّة» الأوّل. فؤاد سليمان لوعة قريتها. ميشال طراد قيثارتها. يوسف غصوب، عمر فاخوري، عبد الله العلايلي، مجلة «الحكمة» ورعيلها من فؤاد كنعان إلى يوسف حبشي الأشقر وكمال يوسف الحاج والأخوين جوزف وسليم باسيلا وجوزف نجيم وجورج غانم وجورج شامي وجميل جبر وشوقي أبي شقرا في بداياته وإدمون رزق وجوزف أبو رزق وسواهم. وفي هذا السياق، أو الأصحّ على مسافة منه، لعبت مجلتا «الأديب» (ألبر أديب) و«الآداب» (سهيل إدريس) دوراً مختلفاً، إذ أرادت الأولى نفسها مجلّة رصينة هادئة تصدر لجميع العرب من بيروت وأرادت الثانية نفسها مجلّة بيروتيّة عروبيّة ويساريّة صراعيّة تقاتل من أجل هذا الخط وعلى جبهتي الأدب والسياسة. وكان بين خصوماتها مجلة «شعر». طبعاً لم تقتصر «المدرسة اللبنانيّة» على الأدب والفكر بل تجلّت صورتها الشعبيّة في الغناء (وشيئاً ما في المسرح). العمارة الفيروزيّة ـ الرحبانيّة لَقّحت بالرحيق اللبناني جميع الطبيعة العربيّة ونشرت أريج هذا الجبل في العالم ودون غبار معارك ولا جبهات تُذْكَر، بل بهناءة النعمة.

وخَلْف تلك العصبيّة الخلّاقة والدراماتيكيّة وقف معلّمون ونافخون معظمهم ظلّوا مجهولين، كأساتذة التعليم في المدارس الوطنيّة أو تلك الإرساليّة وأهمّها على الإطلاق اليسوعيّة ومستشرقوها، ومن أبرز خريّجيهم فؤاد أفرام البستاني صاحب «دائرة المعارف»، وهو أحد ألمع المبشّرين بالشخصيّة اللبنانيّة في سياق حضاري عام، يبدأ بالهندسة المعماريّة الفينيقيّة ولا ينتهي بعمارة القصيدة ذات الوحدة المُحكمة عند سعيد عقل. والعودة إليه في كتابات «المشرق» و«المكشوف» و«البشير» وغيرها، وفي كتبه، تلقي ضوءاً لا بدّ منه لفهم تطوّر المدرسة اللبنانيّة وخلفيّاتها البعيدة والغائرة أحياناً في طيّات خصائص أخرى قد تبدو مخالفة لها ومع هذا نُعجب كيف اندمجت فيها ولم يَعُد، لحقبة طويلة وخطيرة، بادياً منها غير هويّة محض لبنانيّة.

ومن المفارقات أن أهل «المكشوف» كانوا ينتقدون المصريّين بحجّة أن هؤلاء قِطْريّون منغلقون، أمّا هم فقد نفوا دوماً عن أنفسهم تهمة القِطْريّة وقالوا بالأدب العربي وأنكروا أن يكون ثمّة أدب مصري وآخر لبناني أو سوري أو عراقي إلخ...

والحقّ أنه إذا كان من عنصريّة في اللبنانويّة الأدبية فلم تكن فاشستيّة. لم تنطلق من نظرة ازدرائيّة للآخر، للعربي تحديداً، ولا من جنون امتلاك الحقيقة. لم تنطلق من جهل الآخر ـ على افتراض أن العربي هو آخر ـ بل من المزايدة عليه في معرفته ومن الشعور بالرغبة في تخطّي الحدود التي ارتضى نفسه أسيراً داخلها، وبالحقّ في بناء خصوصيّة للذات تحتاج لكي تنمو وتزدهر إلى فسحة من التفرّد بقدر ما تحتاج إلى الاعتراف بها من هذا المحيط الذي تنشد حريّة التميّز عنه، وهي تأمل في قرارة نفسها أن يحتضنها ذات يوم مهما تمرّدت، وأن يتبنّاها ولو تظاهرت بأنها تُنكره، وأن يلحق بها وأن تظلّ تسبقه.

بهذا المعنى يمكن، بل لا بدّ من التعامل مع هذا المعطى بالعكس، فلا نقول إن العصبيّة أنشأت عنصريّة أدبيّة لبنانيّة، بل إن شكوى اللبنانيين من تجاهل مصر لأدبهم أدّت إلى ردّة فعل جامحة أشبه بالعنصريّة. والحقيقة أن «عنصريّة» ما لدى المصريين قد ولّدت «عنصريّة» ما لدى اللبنانيين. والمفارقة أنه، باستثناء بعض الحماقات هنا وهناك، لم تُنتج هاتان «العنصريّتان» إلّا الخير للأدبين، فقد شهدت مصر تلك الحقبة أسطع نهضاتها، ونجيب محفوظ هو في ما بعد ابنها المتجاوز لها، وشهد لبنان حقبة حداثة جديدة تكوّنت له فيها خصائص وأركان لم يعرفها من قبل، ومهّدت مباشرة، مع سابقتها الجبرانيّة، لعهد مجلة «شعر» وما تلاها.

وإذا شئنا اختصاراً شديداً لأبرز مقوّمات الإضافة اللبنانيّة نقول إنه ابتكار أشكال جديدة (وبالطبع روح جديدة) خصوصاً في الشعر، رأى فيها أصحابها تجاوباً مع حاجات وجدانيّة وهواتف داخليّة ـ خارجيّة معاً، واقتراباً من روح عصرهم، وتجديداً لصيغ الكتابة، وانعتاقاً من المحنّطات، كما رأوا في بعضها إضافة إلى تراث إمّا أنه عرف مثيلاً له في ما مضى ورفض احتضانه، وإمّا أنه لم يعرف، ولا بدّ في حالة كهذه من اغتصاب.

لقد حقّق التجديد اللبناني فتوحات لم تَعُدْ ملْكاً له بل أضحت في صلب الواقع العربي. وفي هذا أملٌ آخر للخَلْق، وعزاء لَمَن غامروا على مرّ التاريخ وهم غارقون في محيطات العَزْل.